

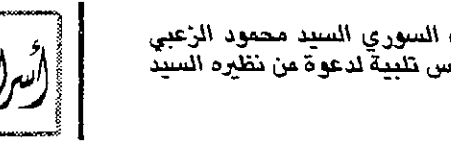
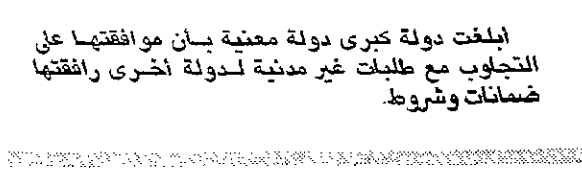


تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ١)
الاحد ٢٩ ذو القعدة ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩/٧/٢م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٦٩
London - Sunday, 2 July 1989 - Front Page No. 1 Vol. 11 No. 3869
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

اليوم | **العملات**: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٥٤٨٠، المارك ١,٩٥٢٠، الين ١٤٣,٥٥، الفرنك الفرنسي ٦,٦٣٠٠، الريال السعودي ٣,٧٤٩٠، الدينار الكويتي ٠,٢٩٦٠.

الطقس: شمال اوروبا: يميل للاعتدال مع استمرار الامطار. منطقة البحر المتوسط: حار ومشمس. الجزيرة العربية: صيفي حار ومعتدل على المصايف.


يحدث: يبدأ رئيس الوزراء السوري السيد محمود الزعبي غداً زيارة رسمية لتونس تلبية لدعوة من نظيره السيد الهادي بكوش.



اسرائيليات: ابلغت دولة كبرى دولة معنية بان موافقتها على التجاوب مع طلبات غير مدنية لدولة أخرى رافقتها ضمانات وشروط.

قائد الانقلاب السوداني: حساب عسير لكل من أساء إلى الشعب

ضرب وزير قاوم الإعتقال واتصالات لاشراك مدنيين في الحكومة

الخرطوم - لندن - القاهرة - «الشرق الاوسط» من عثمان ميرغني وامام محمد امام ومحمد احمد هشام:

بدا الوضع هادئا في الخرطوم امس فيما عزز قادة حركة مجلس ثورة الانقاذ الوطني قبضتهم على الحكم واصدروا سلسلة من البيانات حول السياسة الخارجية واحالة عدد من الضباط الى التقاعد ودعوا المواطنين الى العودة الى اعمالهم المعتادة. وعادت الاتصالات الهاتفية بين السودان والعالم الخارجي الى طبيعتها امس، واعلن مجلس ثورة الانقاذ عن فتح مطار الخرطوم من الساعة التاسعة صباحا وحتى الساعة الخامسة مساء لتسهيل سفر الحجاج.

وقد ادى اعضاء مجلس قيادة ثورة الانقاذ صباح امس اليمين الدستورية امام العميد اركان حرب حسن احمد البشير رئيس المجلس. وبعد ذلك التقى العميد البشير مع رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في الخرطوم حيث شرح لهم تطورات الوضع الجديد في السودان وطمأنهم على احوال الجاليات الاجنبية في الخرطوم.

وذكرت انباء لاحقة ان ٤ من اعضاء مجلس الانقاذ لم يؤدوا القسم امس وهم العميد ا.ح. جوسيك كاسيانو، والعميد ا.ح التيجاني آدم والعقيد ا.ح فيصل مفتي والرائد ابراهيم شمس الدين وذلك بسبب تغيبهم عن العاصمة. وسيؤدون القسم فور وصولهم من الاقاليم.

وقد القى العميد ا.ح. عمر حسن احمد البشير كلمة اكد فيها ان اختيارهم لعضوية مجلس قيادة الثورة لم يكن مكافأة لهم وانما هو لتحمل مسؤولية قيادة البلاد وانقاذها مما تعانيه.

واكد ان مجلس القيادة سيكون في حالة انعقاد دائم.

وقال مخاطبا اعضاء المجلس «لا مكان لمبدأ عفا الله عما سلف وان كل مجرم اساء الى الشعب والوطن سينال حسابا عسيراً».

واعلن العميد البشير انه سيتقدم بمبادرة لانهاء الحرب الاهلية في جنوب البلاد.

وابلغ اجتماعا لكبار القادة العسكريين ان مبادرات السلام التي اجراها رئيس الوزراء السابق الصادق المهدي كانت مجرد مناورة سياسية ولم تكن جادة.

واضاف في الخطاب الذي اذاعه راديو ام درمان امس «اننا نحن اكثر المتضررين من هذه الحرب وسنستعين بكل الخبرات في سعينا من اجل السلام».

وقد برز اتجاه امس لتشكيل مجلس وزراء من شخصيات مدنية يتولون سلطات تنفيذية في حين يتولى المجلس العسكري سلطات السيادة والتشريع. وقد بدأت بالفعل اتصالات مع العديد من المدنيين لتشكيل مجلس الوزراء الجديد.

وقالت مصادر مطلعة في الخرطوم انه قد يعلن عن تشكيل مجلس الوزراء الجديد ما بين لحظة واخرى.

ومن المتوقع ان يعقد العميد البشير مؤتمرا صحفيا صباح اليوم لشرح تطورات الأوضاع وتوجهات الحركة الجديدة خصوصا في ما يتعلق بالسياسة الخارجية والداخلية. والتقى رئيس مجلس الانقاذ امس بوكلاء الوزارات ومديري المصالح الحكومية حيث عرض برنامج عمل مجلس الثورة الذي يتضمن معالجة المشاكل التي يعاني منها السودان مثل الضائقة المعيشية والخلافات الطائفية والقبلية.

ودعا العميد البشير الى ضرورة التعاون مع الجيش من اجل حل الضائقة المعيشية وقال انه تقرر تأمين معيشة المواطنين ومحاربة التهرب والفساد بيد من حديد.

وخرجت مظاهرات تأييد شعبية لقيادة الحركة الجديدة في عدد من المناطق رددت هتافات مناهضة لحكم الأحزاب ومؤيدة للعميد البشير. كما واصلت اذاعة ام درمان بث بيانات التأييد من الوحدات العسكرية.

واستمرت الحراسة العسكرية مفروضة على المواقع الحساسة في الخرطوم.

وأصدر مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني عدداً من القرارات أمس من بينها الافراج عن المعتقلين الذين اتهموا في المحاولة الانقلابية الأخيرة وعددهم ١٨ ضابطا ونحو ٢٨ مدنياً.

كما اصدر المجلس قرارا باحالة ٣٠ ضابطا من القوات المسلحة الى التقاعد منهم ٧ برتبة فريق و١٨ برتبة لواء و٤ عمداء وعقيد واحد.

وضمت قائمة المحالين الى التقاعد من القوات المسلحة الفريق اول فتحي احمد علي القائد العام للقوات المسلحة قبل الاطاحة بالحكومة، والفريق مهدي بابونمر رئيس هيئة الاركان الذي كان قد اشيع انه قد قتل خلال الانقلاب والفريق عبد الرحمن سعيد، والفريق تاور السنوسي، والفريق محمد زين العابدين وهم نواب رئيس هيئة الاركان.

ومن ناحية اخرى اصدر المجلس قرارا اخر يقضي باعادة تعيين بعض الضباط في المناصب القيادية بالقوات المسلحة، وتضمن القرار اعتبارا من الثلاثين من يونيو (حزيران) تعيين كل من اللواء اركان حرب محمود عثمان الفاضل قائدا للدفاع الجوي، واللواء الخير عبد الجليل المشرف مديرا لمعهد المشاة، واللواء حمزة قاسم موسى مديرا لادارة المستودعات، واللواء اركان حرب علي يوسف احمد البدوي قائدا للقوات الجوية واللواء احمد الحسن مديرا لادارة الاشغال العسكرية.

كما تضمن القرار تعيين كل من العمداء صلاح عبد الله محمود الضو قائدا بالانابة للفرقة التاسعة مظلات، وميرغني يس بابكر قائدا للفرقة السابعة المدرعة، ومحمد احمد ابراهيم قائدا للفرقة الثامنة مهندسين، وخلف الله حسين مدير ادارة النقل والتموين، ومحمد عمر محمد ابراهيم مدير ادارة الاشارة بالانابة، واسحق علي قائدا للكلية الحربية بالانابة، ومحمد احمد مصطفى مديرا لادارة الاستخبارات العسكرية بالانابة، واللواء اركان حرب محمود عثمان الفاضل قائدا للدفاع الجوي بالانابة، واللواء اركان حرب طيار علي يوسف البدري قائدا للقوات الجوية بالانابة.

وعادت الحياة إلى طبيعتها في ساعات النهار الأول، حيث انتشر جنود القوات المسلحة على الطرقات الرئيسية وقاموا بتنظيم حركة المرور واجراء تفتيش دقيق على السيارات وعربات النقل. وقد ألقي القبض على عدد من كبار السياسيين من بينهم السيد الصادق المهدي، مبارك الفاضل المهدي، ادريس البنا والدكتور عمر نور الدائم الذي ابدى احتجاجا اضطر معه الجنود إلى الاعتداء عليه وآخرون من حزب الأمة ومن الاتحادي الديمقراطي السيد محمد عثمان الميرغني وبعض قياديي الحزب الاتحادي الديمقراطي، ومن الجبهة الاسلامية القومية الدكتور حسن الترابي، أحمد عبد الرحمن، الفاتح عبدون وابراهيم السنوسي، ومن الحزب الشيوعي محمد ابراهيم نقد والتجاني الطيب وقد تمت اعتقالات اخرى لعدد من السياسيين.

ولم يعرض التلفزيون السوداني واذاعة ام درمان طوال امس الا الاغاني الوطنية وبيانات ومراسيم مجلس قيادة الثورة عن الثورة واهدافها وبرنامج عملها بالاضافة الى النشرات الاخبارية.

وقد عقد مجلس قيادة الثورة اول اجتماع له برئاسة العميد اركان حرب عمر حسن البشير الليلة قبل الماضية وقرر فيه انه ليس لاعضاء المجلس الحق في أي امتيازات او مخصصات بخلاف ما هو متبع في القوات المسلحة كل حسب رتبته الحالية.

واصدر مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني بيانا امس حول سياسة السودان الخارجية مؤكدا التزام الثورة بالمواثيق الدولية لمنظمة الامم المتحدة والمنظمات التابعة لها وميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الافريقية وكل المواثيق الموقعة بين السودان وغيره من الدول ما لم يكن في تلك المواثيق ضرر بحياد السودان والتزاماته الوطنية والاقليمية.

واكدت ثورة الانقاذ الوطني ان علاقة السودان بأشقائه العرب هي موضع الاهتمام الاول، كما اكدت حرصها على بناء علاقات قوية وثابتة مع كل الاشقاء دون حساسيات او عقد او رواسب.

كما اكدت الثورة انها ستسعى مع دول الجوار وكل الدول الافريقية لوضع اسس راسخة في العلاقة المتينة القائمة على

(التتمة على ص ٢)


صورتان للعميد عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان، الأولى من اليمين بزيه العسكري عندما كان برتبة ملازم اول عام ١٩٧٠ والثانية بالزي المدني عام ١٩٧٣

تغطية شاملة على الصفحات ٢ و٤

أحمد بهاء الدين يكتب لـ الشرق الأوسط

لماذا سقطت ديمقراطية السودان في الامتحان؟

عندما يقع انقلاب يؤدي الى سقوط حكم عسكري وقيام وضع ديمقراطي، نصفق له فورا، لأن الديمقراطية معناها مشاركة الجميع وان هناك وقتا ومجالا ممتدا للقول والتعليق. ولكن حين يقع العكس، ننتظر ونتريث حتى نعرف هوية الرجل الجديد، ومن معه، لأن في يده ستكون مصائر الامور، التي يستطيع ان يدفعها في اي اتجاه، ولا تتوفر عناصر الحكم هنا الا بعد زمن.

وقد يبدو هذا الكلام للكثيرين غريبا وكأننا نضع الديمقراطية والدكتاتورية في كفة واحدة. والأمر ليس هكذا بالطبع. ولكن النقطة الجوهرية هي ان نتعلم ان الذين يؤيدون «الديمقراطية» او «الديكتاتورية» لله في لله.. وبلا حيثيات.. انما يخدعون انفسهم ويخدعون الناس. ان هناك ما هو اعمق بكثير من العنوان. وقد رأينا هذا في السودان بوضوح. فالديمقراطية ليست كلمة يهون من اجلها اي شيء. والديمقراطية ليست مجرد «شكل» للحكم.. أي هناك شيء اسمه برلمان وشيء اسمه احزاب وشيء اسمه معارضة. كلا. الديمقراطية لها «محتوى»، ودرجة من النضج السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ومستوى من القادة والزعماء المسؤولين.. وقدرة من الرأي العام على محاسبة السلطة محاسبة جدية في الامور التي تتعلق بالمصالح العليا للبلاد. اما اذا كان الامر فوضى، وانصرف كل قائد او زعيم الى تقديم زعامته على كل الاعتبارات، واذا انعدم وجود القدرة اللازمة على اتخاذ القرارات الاساسية التي تصون الوطن، فهذه فوضى. والشعب اذا وجد ان لديه الكلام فقط، ولكن ليس لديه لقمة العيش، ولا عملة لها قيمة، ولا امل في أي مستقبل احسن له ولابنائه، إذا وجد الشعب نفسه هكذا.. يشرف على الغرق باطراد، وأهل القمم يظنون الطوفان لن يدركهم، فسيطلب الشعب اي مخرج من هذا المصير. فالقاعدة التاريخية

(التتمة على ص ٢)

اتصال هاتفي بين الملك فهد والرئيس مبارك

فاس - واس: تلقى خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود البارحة الاولى في مقر اقامته بفاس اتصالا هاتفيا من الرئيس محمد حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

واستعرض الزعيمان عبر هذا الاتصال الهاتفي وجهات النظر المختلفة حول الظروف الراهنة وآخر التطورات في المنطقة.

تصعيد في بيروت يوقع قتلى وجرحى

بغداد تلتزم بوقف الأسلحة وتطالب الأطراف بخطوة مماثلة

بيروت - بغداد - لندن - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

في خطوة قد تمهد الطريق لتقليص الخلاف بين بغداد ودمشق في لبنان اعلن العراق رسميا امس انه «يلتزم بصورة دقيقة وكاملة وقف ايصال السلاح الى لبنان» وحث الاطراف الاخرى على الاقتداء به. وجاء هذا التطور في وقت شهد لبنان تصعيدا عسكريا مجنونا اسفر عن سقوط ٤ قتلى و٢٢ جريحا.

وفي بغداد اعلن متحدث باسم وزارة الخارجية العراقية ان بغداد تلتزم بصورة دقيقة وكاملة وقف ايصال السلاح الى لبنان وحث الاطراف الاخرين على التزام ذلك.

واضاف المتحدث ان العراق اعرب عن امله ان لا تستغل الحكومة السورية، التي تحتل قواتها لبنان، والاطراف المتحالفين معها هذه الظروف لارتكاب العدوان على اية جهة في لبنان.

وتابع: ان العراق يساهم بجدية واخلاص بتحقيق السلام في لبنان وتعزيز مهمة اللجنة العربية الثلاثية من اجل ان يستعيد لبنان وحدته وسيادته.

واكد البيان العراقي كذلك ان الاحتلال الاسرائيلي لاجزاء من الاراضي اللبنانية ووجود القوات السورية الذي تحول خلال ثلاثة عشر عاما الى احتلال ووجود قوات مسلحة ايرانية في لبنان يهدد استقلال هذا البلد ويمنع اللبنانيين من حل مشكلاتهم بأنفسهم والوصول عبر الحوار الحر الاخوي الى تفاهم حول حاضر لبنان ومستقبله من اجل ان يستأنف دوره كعضو نشيط في الاسرة العربية.

ودعا المتحدث العراقي اخيرا الى «انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان بسرعة وبدون شروط».

ويذكر ان العراق يعتبر حكومة

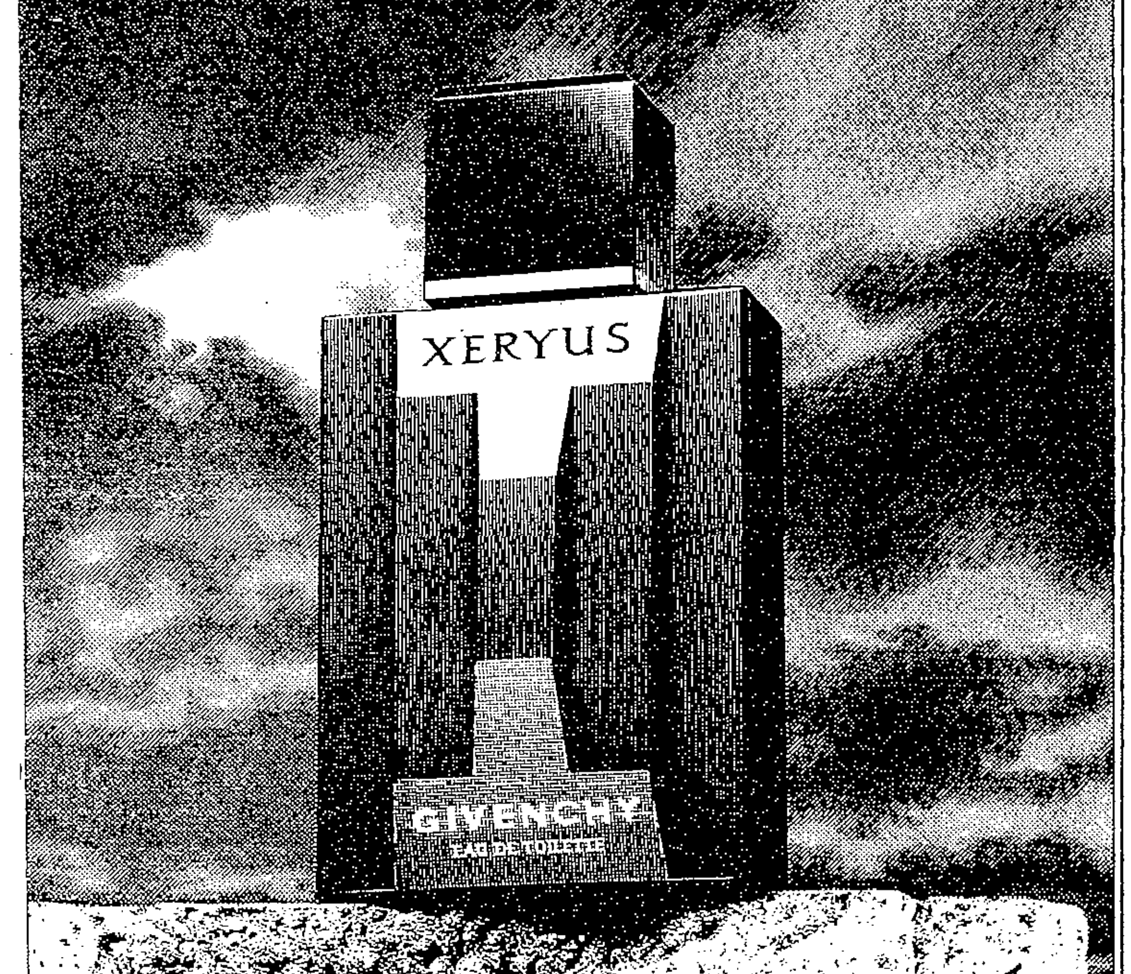
(التتمة على ص ٢)

موافقة ملكية: معرض السعودية في امريكا برئاسة الأمير سلمان

واشنطن - واس: صدرت موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على اقامة معرض المملكة بين الأمس واليوم في الولايات المتحدة فيما تجري الآن الترتيبات النهائية لاقامة المعرض تحت ادارة واشراف الامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض والرئيس الاعلى للجنة المنظمة للمعرض.

اعلن ذلك الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة.

وقال الامير بندر ان الهدف من هذا المعرض هو اعطاء الصورة الحقيقية التي تبرز الواقع الحضاري للمملكة العربية السعودية.





بعد انتقادات رفسنجاني لسياسة بغداد

العراق يحذر حكام ايران من التدخل في شؤونه الداخلية

بغداد ـ ر: حذر العراق ايران من التدخل في شؤونه وذلك في اعقاب تصريح لعلي اكبر هاشمي رفسنجاني رئيس مجلس الشورى الايراني ادان فيه بغداد لمعاملتها للاكراد العراقيين.

وقالت وكالة الانباء العراقية ان التحذير العراقي تحذير لجميع من يريدون التدخل في الشؤون الداخلية للعراق وتذكير لشعب ايران بان سلوك مثل هذا الطريق كاللعب بالنار.

وقالت الوكالة نقلا عن معلقها السياسي ان العراق اصدر هذا التحذير في اعقاب كلمة ادلى بها رفسنجاني امس الاول وهاجم فيها خطط بغداد لنقل الاكراد العراقيين من شريط طوله ٣٠ كيلومترا على امتداد الجزء الاكبر من الحدود مع تركيا وايران.

وتساءلت الوكالة لم لا يتوقف المسؤولون الايرانيون عن التدخل في الشؤون الداخلية للعراق.

وقالت الوكالة العراقية ان ايران حاولت من قبل التدخل في الشؤون الداخلية للعراق. وقالت ان الحرب بين البلدين بدأت باصرار ايران على التدخل في الشؤون العراقية ورفع شعارات تدعو للاطاحة بالنظام العراقي.

وكان العراق قد اعلن يوم الاثنين الماضي انه يعتزم اخلاء المنطقة العازلة لحماية السكان الذين عانوا خلال الحرب.

وقال بيان اصدرته السفارة العراقية في لندن ان القرار لن يؤثر على الاكراد فحسب وانما سيؤثر ايضا على العرب الذين يعيشون في مستوطنات في وسط وجنوب البلاد على حدود ايران.

ونقلت الوكالة العراقية عن رفسنجاني قوله في كلمته التي ادلى بها امس الاول انه لا يمكنه تحمل هذا الظلم الواقع على العرب والاكراد.

واضافت قولها انه بدلا من ان يظهر رفسنجاني رحمة وعدلا مع العرب الايرانيين فانه يجعل من نفسه مدافعا عن العرب والاكراد في العراق.

تشكيك إيراني متزايد بسير المفاوضات

دي كويلار يلتقي ولايتي غدا في محاولة لتحريك محادثات السلام

نيويورك ـ «الشرق الاوسط» ـ من خليل مطر:

افادت مصادر دبلوماسية ان الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار سوف يلتقي غدا وزير خارجية ايران الدكتور علي اكبر ولايتي في جنيف في محاولة لابقاء عملية السلام بين العراق وايران قائمة ومحاولة احيائها في ضوء الركود الشديد الذي شهدته خلال الاشهر الماضية.

واللقاء الذي سيكون بمثابة جزء شبه رسمي من عملية المحادثات بين البلدين عبر امين عام الامم المتحدة وممثله الشخصي السفير يان الياسون سيتطرق الى اقتراحات دي كويلار وممثليه حول كيفية التقدم في عملية السلام والسبل الآلية الى حل الخلافات.

وكان دي كويلار قد قدم «خمسة احتمالات» لتحريك الجولة المقبلة وكانت «الشرق الاوسط» قد اشارت اليها. وهو كان متفائلا بأن آخرها سينجح نسبيا. وآخر هذه «الاحتمالات» كان ان يعقد دي كويلار لقاءات جانبية مع وزيري خارجية البلدين في جنيف يوم غد وبعد غد.

بيد ان هذا الاقتراح جاء على شكل تمن فالوسيط الدولي يان الياسون قال لسفيري العراق وايران، عصمت كتانة وسايروس ناصري، خلال الاجتماعات التقنية التحضيرية طوال الاسابيع الثلاثة الماضية ان الامين العام للامم المتحدة سيكون جاهزا للقاء وزيري الخارجية في جنيف يومي ٣ و٤ يوليو (تموز) واذا لم يتم اللقاء في هذا الوقت فانه سيكون من الصعب تحقيق اية لقاءات خلال الشهر المذكور لانشغال الامين العام حتى السابع والعشرين منه في زيارات رسمية لدول اعضاء في الامم المتحدة.

وكانت إيران قد ابلغت الامين العام استعداد ولايتي للقائه في جنيف بينما لم يقدم العراق اي رد رسمي حتى مساء امس الاول. ويقول دبلوماسيون عراقيون ان السبب هو الحداد الكامل في العراق بعد وفاة مؤسس حزب البعث العربي الاشتراكي ميشيل عفلق.

غير ان المعنيين بعملية السلام العراقية ـ الايرانية يميلون الى التفاؤل بامكان قيام العراق بارسال مندوب رفيع المستوى لمقابلة دي كويلار في جنيف.

يبقى التساؤل: هل من جوهر سياسي لعملية السلام حاليا؟ ومعه تساؤل آخر عما اذا كانت هناك امكانية لتحقيق اي تقدم على جبهة السلام؟

الكثيرون من المعنيين غير متفائلين. لا بل انه بينما كان العراق يتوقع «اجراءات حسن نية» من قبل ايران ردا على الاجراءات المتتالية التي اتخذها خاصة بعد وفاة الخميني فاذا به يواجه بالمؤتمر الصحفي الذي عقده السفير الايراني سايروس ناصري في مقر الامم المتحدة بنيويورك يوم الجمعة الماضي والذي اعتبر فيه ان «المحادثات فشلت في السير نحو هدفها الاساسي».

واضاف ناصري: «ربما نحن اليوم ابعد فابعد عن تنفيذ القرار ٥٩٨ عما كنا في ٢٥ اغسطس (اب) ١٩٨٨ قبل بدء المحادثات». ويقول ان السبب في ذلك هو ان بلده حصل على ضمانات من الامانة العامة بأن الهدف هو تحقيق وقف اطلاق النار وانسحاب القوات العراقية الى الحدود المعترف بها دوليا وتبادل الاسرى قبل البدء بـ «مفاوضات لحل المشاكل» العالقة بين البلدين. وبذلك برر ناصري سبب بقاء عملية السلام في اطار «محادثات لتنفيذ القرار ٥٩٨» وليس «مفاوضات».

وهاجم ناصري في مؤتمره الصحفي الامين العام قائلا انه على الرغم من انه «يقوم بجهوده بنية حسنة ودون تحيز، غير انه لا يمكننا ان نغمض اعيننا على فشل عملية السلام».

واعتبر ناصري ان دور الممثل الشخصي لدي كويلار يان الياسون في الوساطة لحل المشاكل العالقة يبرز فقط بعد تحقيق الانسحاب والتحقق منه داعيا «العراق الى اعادة النظر في مواقفه»، ومعتبرا ان «الامين العام يحتاج الى المزيد من الشدة وانه يجب على مجلس الامن ان يظهر التزامه بقراره وفي ما عدا ذلك، فانه سيكون صعبا حتى على اشد المتفائلين، توقع رؤية النور في نهاية النفق».

العراق، من جهته، مازال يرى ان الموقف الايراني غير راغب حقيقة في السلام والا لرد على الاجراءات العراقية بمثلها بدلا من المراوغة في مسائل حساسة مثل حرية الملاحة وتطهير شط العرب وغيرها.

محادثات برلمانية بين صنعاء والقاهرة

القاهرة ـ ق. ن. ا: اجتمع الدكتور رفعت المحجوب رئيس مجلس الشعب المصري امس مع السيد علي لطف الثور رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشورى بالجمهورية العربية اليمنية الذي يزور العاصمة المصرية حاليا.

وجرى خلال الاجتماع بحث التطورات على الساحة العربية والعلاقات البرلمانية بين القاهرة وصنعاء.

انباء صحفية لم تؤكدها واشنطن

العراق يطور صاروخا متوسطا مداه الف ميل بتكنولوجيا امريكية

واشنطن ـ ر: بثت شبكة تلفزيونية امريكية ان العراق يستخدم تكنولوجيا امريكية ان العراق يستخدم تكنولوجيا امريكية في تطوير صاروخ متوسط المدى يصل مداه الى الف ميل.

وقالت شبكة ان. بي. سي. امس الاول ان العراق انتهى من انشاء مصنع لانتاج الصواريخ المتوسطة المدى اطلق عليه اسم المشروع ٣٩٥ ومجمع لابحاث الصواريخ لتطوير رؤوس نووية وكيماوية تقليدية.

واضافت قولها ان ما يصل الى ٤٠ في المائة من التكنولوجيا المستخدمة في بناء مجمع الابحاث مصدره شركات امريكية.

وقالت الشبكة نقلا عن مصادر في المخابرات الامريكية لم تسمها ان العراق حاول اولا الحصول على صاروخ متوسط المدى ارجنتيني الصنع لكن الولايات المتحدة مارست ضغوطا على الارجنتين لتحول دون ذلك. واضافت قولها ان العراق مول ايضا مشروعا مصريا لانتاج صواريخ توقف ايضا نتيجة لضغوط امريكية.

وقالت وزارة الدفاع الامريكية انها تعلم بتقرير شبكة ان. بي. سي. لكنها ليس لديها تعليق.

وذكر التقرير التلفزيوني ان شركات نمساوية والمانية غربية واخصائيين فنيين استؤجروا لمساعدة العراق في صنع الصاروخ الاول واطلاقه ثم تولى العراق انجاز المشروع بمفرده في وقت لاحق.

واضاف ان الشركات الاوروبية ابلغت شركات امريكية انها تبحث عن تكنولوجيا لمركز ابحاث جامعي.

وشحنت معدات امريكية ذات تكنولوجيا متقدمة من بينها اجهزة كمبيوتر قيمتها مليون دولار الى العراق بموافقة وزارة التجارة على الرغم من اعتراضات من وزارة الدفاع.

وقالت الشبكة التلفزيونية ان وزارة الدفاع طلبت من وزارة التجارة تتبع مصير جميع شحنات المعدات ذات التكنولوجيا المتقدمة للعراق لكن وزارة التجارة رفضت ابلاغ وزارة الدفاع بنتائج الدراسات التي اجرتها بهذا الشأن.

بدء اجتماعات المقاطعة العربية والاسلامية لاسرائيل

دمشق ـ ق. ن. ا: بدأت امس اجتماعات المؤتمر الحادي والستين لضباط اتصال المكاتب الاقليمية للمقاطعة العربية لاسرائيل برئاسة الدكتور زهير عقل المفوض العام للمكاتب وحضور الدكتور الهادي حنكس المفوض العام لمكاتب المقاطعة الاسلامية لاسرائيل.

ويجري خلال هذه الاجتماعات التي تستغرق أسبوعا مناقشة العديد من القضايا المتعلقة باوضاع الشركات العالمية التي ثبت تعاملها مع اسرائيل تمهيدا لادراجها في القائمة السوداء.

كما تجري دراسة اوضاع الشركات التي قدمت ما يثبت عدم تعاملها مع العدو الاسرائيلي تمهيدا لرفعها من القائمة السوداء.

ويناقش المشاركون كذلك السبل الكفيلة بتطوير التعاون القائم بين المقاطعتين العربية والاسلامية ضد اسرائيل.

الامير سلطان بن عبد العزيز لدى وصوله إلى تونس امس وإلى جانبه السيد عبد الله القلال وزير الدفاع التونسي الذي كان راس مستقبليه.

عدسة مكتب «الشرق الاوسط» ـ تونس

مجلس الامن يبحث غدا مسألة ابعاد الفلسطينيين

حكومة شامير متمسكة باللجوء الى سلاح الطرد وتسعى لاقناع واشنطن بعدم المشاركة في الادانة

القدس المحتلة ـ الامم المتحدة ـ وكالات الانباء: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة ان مجلس الامن الدولي سيجتمع غدا بناء على طلب من الدول العربية للبحث في ترحيل اسرائيل لثمانية من الفلسطينيين الى جنوب لبنان، في وقت اعرب رئيس الحكومة الاسرائيلية اسحق شامير عن امله في ان لا تنضم الولايات المتحدة الى المندوبين بقرار الابعاد.

وكانت اسرائيل قد رحلت اربعة فلسطينيين من الضفة الغربية واربعة من قطاع غزة الى جنوب لبنان الخميس الماضي قائلة انهم من العناصر النشطة في الانتفاضة الفلسطينية المستمرة منذ ١٩ شهرا في الاراضي المحتلة.

وانتقد الامين العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار وآخرون هذه الخطوة باعتبارها انتهاكا لاتفاقية جنيف الرابعة بشأن معاملة المدنيين في زمن الحرب وانتهاكا لسيادة لبنان.

وقد رحلت اسرائيل ٥٦ فلسطينيا منذ بدء الانتفاضة في ديسمبر (كانون الاول) عام ١٩٨٧.

وقالت مصادر مجلس الامن ان مشروع قرار جرى توزيعه بالفعل يشجب ترحيل الفلسطينيين الثمانية ويدعو اسرائيل الى ضمان سلامة المرحلين واعادتهم فورا الى موطنهم. ويؤكد ان اتفاقية جنيف الرابعة تنطبق على الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

وقد حدد مجلس الامن غدا موعدا لاجتماعه الرسمي لبحث المسألة في مشاورات مغلقة اجريت امس الاول بين اعضاء المجلس.

وصرح المندوب الامريكي توماس بيكرينج للصحفيين بعد المشاورات بانه طلب تعليمات من حكومته بشأن مشروع القرار.

وقال ردا على اسئلة: لقد كنا دائما ضد الترحيل. وهذا امر تحدثنا عنه في الماضي بكل وضوح وسنظل نعارض الترحيل.

وكان بيكرينج رئيسا للمجلس في يونيو (حزيران) وقد حل محله في يوليو (تموز) المندوب اليوغوسلافي دراجوسلاف بييتش.

وكانت الولايات المتحدة قد ايدت قرارا للمجلس صدر بالاجماع في الخامس من يناير (كانون الثاني) عام ١٩٨٨ يدعو اسرائيل الى الامتناع عن ترحيل اي مدنيين فلسطينيين من الاراضي المحتلة وقبول تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة على هذه الاراضي لكنها امتنعت عن التصويت على قرار آخر اقره المجلس بعد ذلك بتسعة ايام بموافقة جميع الاعضاء الآخرين ودعا فيه اسرائيل الى الغاء قرار ترحيل كانت قد اصدرته في ذلك الحين.

وكانت المجموعة الاوروبية قد اصدرت في وقت متأخر من الليلة قبل الماضية مذكرة احتجاج ضد اسرائيل لاقدامها على طرد فلسطينيين من الاراضي المحتلة الى جنوب لبنان.

وفي القدس المحتلة كرر اسحق شامير رئيس وزراء اسرائيل على ان ابعاد المناضلين الفلسطينيين هو خطوة اخيرة لا بد لاسرائيل من اللجوء اليها. وفي الوقت نفسه طلبت وزارة الخارجية من المسؤولين فيها رفض كل انباء الاتصالات الامريكية مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال شامير في مقابلة مع التلفزيون الاسرائيلي: الابعاد هو اشد العقوبات لدينا وهو اقسى عقوبة لدينا حتى الان اذ اننا لا نلجأ الى العقوبة الكبرى الاكثر اهمية ودواما الا وهي عقوبة الاعدام.

واضاف يقول: وفي ضوء العنف الذي يؤذينا باخطر الطرق فليس امامنا خيار سوى اعتماد هذه العقوبة.

واعرب شامير عن امله بألا تهدد الولايات المتحدة بالانضمام الى مجلس الامن الدولي في التنديد بابعاد اسرائيل ثمانية من الفلسطينيين يوم الخميس الماضي.

وجرى امس اعتقال ٣٠ فلسطينيا آخرين خلال حملة مداهمات واسعة النطاق قام بها الجيش الاسرائيلي في بيت لحم.

حساب عسير لكل من أساء إلى الشعب

تتمة المنشور ص ١

الاحترام المتبادل وعدم التدخل في شؤون تلك الدول.

وحرصت الثورة في البيان على التأكيد على بناء علاقة متينة مع كل اصدقاء السودان تنطلق من مصلحة السودان وعلى اساس مبدأ التكافؤ والندية في التعامل. وطمأنت قيادة ثورة الانقاذ الوطني جميع السفراء وكل الاجانب المقيمين في السودان موضحة حرصها التام على سلامتهم وسلامة ذويهم وممتلكاتهم.

وكان العميد اركان حرب عمر حسن احمد البشير رئيس مجلس قيادة الثورة قد وجه كلمة عبر الاذاعة والتلفزيون تناول فيها الظروف التي ادت الى تسلم القوات المسلحة للسلطة في البلاد.

لماذا سقطت ديمقراطية السودان؟

تتمة المنشور ص ١

والعالمية اننا يجب ان نضمن وجود وطننا اولا، ثم نختلف بعد ذلك حول ما يجب ان نعمله. ووجود السودان كان مهددا الى اخطر الحدود. جغرافيا وسياسيا واقتصاديا وقوميا. فكان لا بد ان يرحب الناس بوجود سلطة مركزية قوية تستطيع ان تتخذ قرارا، وتستطيع ايضا ان تنفذ هذا القرار.

لا استطيع ان اذكر ان السلطة «الديمقراطية» في السودان قد اتخذت قرارا اساسيا واحدا طوال فترة حكمها!! لا في السياسة، ولا في الاقتصاد، ولا مشكلة الجنوب ولا في علاقات الجيران، ولا قرار واحد في اي شيء على الاطلاق!!

كان وزير الخارجية يتواجد مثلا في اديس ابابا يفاوض حركة جون جارانج ورئيس الوزراء في نفس الوقت في طرابلس يبحث العكس، ويعود كلاهما الى الخرطوم ليجد انه لم يكن مفوضا من مجلس الوزراء. وكان كل وزير له سياساته وتصريحاته وارتباطاته وكأنه برلمان وليس مجلس وزراء.

لا احد يعارض الديمقراطية. ولا احد يحب لها ان تسقط في امتحان واحد كما سقطت مع الاسف في السودان. ولكن ديمقراطية الحفاء والعري والجوع وعدم الحسم لا تعيش، مهما «تمتع» الناس بحرية الكلام الذي لا يغني ولا يسمن من جوع!!

لعل هذا الدرس يفيد الذين يؤلفون «اغاني ديمقراطية»، تشنف الاسماع. وكأنها مسألة «صوتية»، كافية بذاتها. فيدركون ان البناء الديمقراطي الحقيقي يرتكز على اسس اجتماعية واقتصادية ووطنية في الدرجة الاولى.

تصعيد في بيروت يوقع قتلى

تتمة المنشور ص ١

العسكريين التي يراسها العماد ميشال عون «الحكومة الشرعية في لبنان» في حين تعتبر سورية ان حكومة الدكتور سليم الحص هي «الحكومة الشرعية».

وكانت القوات السورية قد فرضت منذ اكثر من مئة يوم حصارا على المناطق الخاضعة لحكومة عون وتقوم قواتها بقصف هذه المرافىء يوميا «لمنع دخول اسلحة عراقية».

وسبق للولايات المتحدة ان طلبت من العراق وقف ارسال الاسلحة الى لبنان مطالبة سورية بالوقت نفسه بالالتزام بوقف اطلاق النار وانهاء الحصار الذي تفرضه على المناطق الشرقية.

وفي بيروت لازم السكان الملاجىء امس بعد تجدد التراشق المدفعي والصاروخي بين القوات الموالية لعون من جهة والقوات السورية والميليشيات المتحالفة معها من جهة اخرى.

وذكرت وكالات الانباء ان القوات السورية قصفت امس مناطق الاشرفية وفرن الشباك والمكلس والحازمية وكسروان وان الالوية الموالية لعون قصفت مناطق المنارة والاونيسكو والمدينة الرياضية وطريق الجديدة.

ولاحظت ان تراشق الامس يعتبر الاعنف منذ مدة خصوصا وانه استهدف مناطق سكنية في حين كان يقتصر في السابق على مرافىء المناطق الشرقية ويقتصر الرد على اماكن تمركز المرابض المدفعية السورية.

واتهمت مصادر مؤيدة لحكومة العسكريين، القوات السورية بـ «اللجوء الى التصعيد العسكري لارباك التحرك العربي لمساعدة لبنان والذي دعا الى رفع الحصار وتثبيت وقف اطلاق النار».

على صعيد آخر توقعت مصادر مطلعة في بيروت ان يصل مبعوث اللجنة العربية الثلاثية السيد الاخضر الابراهيمي الى العاصمة اللبنانية الاربعاء وذلك بعد اتصالات يجريها وزراء خارجية الدول الاعضاء في اللجنة في بغداد ودمشق.

يلتقي بن علي وعرفات والبكوش

تونس ترحب بالأمير سلطان وحكومتها تؤكد متانة العلاقات

لندن ـ تونس ـ «الشرق الاوسط» من رفقي الطيب:

وصف الامير سلطان بن عبد العزيز، النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء، وزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي، زيارته الى تونس بانها زيارة ودية لبلده واخوانه واشقائه «المراد منها تنمية العلاقات الطيبة والعريقة بين الدولتين والشعبين وتطويرها». وقال: «ان تونس بالنسبة لنا هي بلد النضال والجهاد واننا جميعا متضامنون في كل تصرفاتنا واهدافنا».

واضاف لدى وصوله بعد ظهر امس الى مطار قرطاج الدولي في بداية زيارته الرسمية التي تستغرق اربعة ايام: «لا اعتبر زيارتي لتونس زيارة رسمية لانني لست في بلد اجنبي وانما في بلدي وبين اخواني».

ويستقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي ظهر اليوم الامير سلطان في لقاء يتناول سبل تنمية العلاقات الوثيقة بين البلدين اضافة الى بحث القضايا العربية المصيرية وفي مقدمتها تطورات القضية الفلسطينية والمشكلة اللبنانية والسلام بين العراق وايران.

ويحضر بعد ذلك مأدبة الغداء التكريمية التي يقيمها على شرفه الرئيس التونسي بقصر الرئاسة.

كما يقيم الامير سلطان مساء اليوم حفل عشاء على شرف وزير الدفاع التونسي السيد عبد الله القلال.

واكد وزير الدفاع التونسي قائلا: «ان زيارة الامير سلطان الذي نرحب به في بلادنا احر ترحيب تأتي في اطار النمو الطبيعي للعلاقات الممتازة بين تونس والسعودية والتي نعتزم اعطاءها دفعا في اتجاه تحقيق مزيد من الانجازات والمكاسب لصالح شعبينا الشقيقين».

وعلمت «الشرق الاوسط» ان الامير سلطان سوف يزور صباح غد الاكاديمية العسكرية التونسية، كما يلتقي بالسيد الهادي البكوش، رئيس وزراء تونس الذي يقيم على شرفه مأدبة غداء، ويستقبل بمقر اقامته في المساء السيد الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية والسفراء العرب المعتمدين لدى تونس.

كما يحضر الامير سلطان يوم الثلاثاء المقبل مأدبة الغداء التي يقيمها تكريما له الرئيس الفلسطيني السيد ياسر عرفات.

وكان الامير سلطان بن عبد العزيز، قد وصل الى مطار قرطاج الدولي في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر امس بتوقيت تونس وجرى له استقبال رسمي حافل استعرض خلاله حرس الشرف وتقدمه وزير الدفاع الوطني التونسي السيد عبد الله القلال ورؤساء اركان القوات المسلحة التونسية البرية والبحرية والجوية.

كما كان في استقباله الشيخ طاهر رضوان مندوب السعودية الدائم لدى جامعة الدول العربية والسيد ابراهيم السعد البراهيم سفير السعودية لدى تونس الى جانب السيد اسعد الاسعد الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية، واعضاء الوفد السعودي الدائم لدى الجامعة العربية واعضاء السفارة السعودية في تونس.

ورافق وزير الدفاع التونسي، المسؤول العربي الكبير الى مقر اقامته بفندق (هيلتون) في موكب رسمي اخترق اهم الشوارع في وسط العاصمة التونسية.

ويقيم الامير سلطان في ذات الجناح الذي اقام فيه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز عند ترؤسه لوفد السعودية لمؤتمر القمة العربي العاشر الذي عقد في تونس عام ١٩٨٠، وهو ذات الجناح الذي خصص للأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي عند زياراته العديدة الى تونس للمشاركة في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية.

وقد شرف الأمير سلطان مساء أمس حفل العشاء الذي اقامه تكريما له وزير الدفاع التونسي، وحضره كبار رجالات الدولة التونسية واعضاء السلك الدبلوماسي في تونس واعضاء الوفد السعودي المرافق.

رسالة للملك فهد من رئيس الصومال تسلمها الامير عبد الله

جدة ـ واس: استقبل نائب خادم الحرمين الشريفين الأمير عبد الله بن عبد العزيز بمكتبه في الديوان الملكي بقصر السلام بعد ظهر امس سفير جمهورية الصومال لدى المملكة السيد احمد عبد الله محمد الذي سلمه رسالة خطية من الرئيس محمد سياد بري رئيس جمهورية الصومال.

وحضر المقابلة المستشار بديوان ولي العهد السيد عبد المحسن بن عبد العزيز التويجري.

ولي عهد البحرين يبدأ زيارة خاصة للسعودية

الرياض ـ واس: وصل الى الرياض صباح امس الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد والقائد العام لقوة دفاع البحرين في زيارة خاصة.

وكان في استقباله بالمطار الامير سطام بن عبد العزيز نائب امير منطقة الرياض والسفير البحريني في السعودية الشيخ عيسى بن محمد آل خليفة وعدد من المسؤولين.

اشادة مصرية بتحديد نسب الحجاج

القاهرة ـ واس: اعلن وزير الاوقاف المصري السابق ورئيس الشؤون الدينية بمجلس الشعب المصري الدكتور عبد المنعم النمر ان تحديد نسب الحجاج لكل دولة امر طبيعي وبديهي.

واضاف ان من حق المملكة العربية السعودية التي تستضيف حجاج بيت الله الحرام كل عام ان تقرر ما تراه مناسبا وليس لاحد كائنا من كان ان يتدخل في ما تخططه الحكومة السعودية لراحة الحجيج فهي المسؤولة الوحيدة عن راحتهم وتوفير الامن والامان لهم.

وناشد الدكتور النمر الجميع بضرورة الالتزام بقرار تحديد نسب الحجاج مشيرا الى ان ذلك يمكن المملكة العربية السعودية من تقديم الخدمات اللازمة للحجاج بما ييسر لهم اداء مناسكهم في مزيد من الراحة والطمأنينة.

وقال ان كل انسان يشاهد مايستجد في السعودية وفي الاماكن المقدسة بصفة خاصة من تقدم واصلاح في جميع النواحي سيعجب بهذا التطور مما لم يحصل له نظير منذ ان فرض الحج في الاسلام.

وتناول الدكتور النمر في حديثه ما قامت به حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز من توسعات هائلة في المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف والاصلاحات والتسهيلات التي وفرتها للحجاج من حيث الطرق ووسائل النقل والاعاشة والخدمات الامنية والطبية ووسائل الاتصالات الحديثة.

وقال ان كل ذلك يؤكد مدى ضخامة الجهد والمال الذي بذلته السعودية ولاتزال سائرة في المزيد من الاصلاح والتشييد مستهدفة من ذلك توفير الراحة التامة لضيوف الرحمن.

في موقف يتضمن أيضاً ترحيباً باقتراح شامير

المعارضة الكندية تدعو الى اشراك الشعب الفلسطيني في اي مفاوضات للسلام تهدف الى تقرير مصيره

اوتاوا ـ كونا: اعلن الحزب الليبرالي الكندي المعارض الليلة قبل الماضية تاييده لعقد مؤتمر دولي لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي. ودعا الى مشاركة الشعب الفلسطيني بشكل كامل في اي مفاوضات تهدف الى تقرير مصيره.

لكنه لم يخرج كما يبدو عن الموقف الامريكي وهو ان المؤتمر يجب ان يكون مجرد مظلة لمفاوضات ثنائية بين العرب واسرائيل.

كما ايد الحزب في بيان سياسي المبادرات السلمية التي اعلنتها منظمة التحرير الفلسطينية في آخر العام الماضي وخطة رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق شامير لانتخابات لاختيار تمثيل فلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة ووصفهما بانهما خطوات مهمة اولى على الطريق الى التسوية.

واصدر الحزب البيان، وهو اول بيان رئيسي له حول الشرق الاوسط منذ الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢، بعد ايام من اجتماع عقده زعيمه جون تيرنر مع الرئيس الاسرائيلي حاييم هيرتزوج خلال زيارته لكندا.

وقال البيان ان الحزب يعتقد بان الهدف المهيمن للسياسات الكندية تجاه النزاع العربي الاسرائيلي يجب ان يكون تحقيق تسوية سلمية منصفة ودائمة بين اسرائيل وجيرانها العرب بمن فيهم الشعب الفلسطيني. واكد ان سياسات الحزب الليبرالي ستظل توجهها الرغبة في تشجيع الاعتدال والتسوية.

وجدد الحزب تأييده للمبادىء الواردة في قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ باعتبارهما اساسا لأي تسوية سلمية دائمة.

واوضح ان من بين هذه المبادىء حق اسرائيل في العيش خلف حدود آمنة ومعترف بها وانسحاب اسرائيل من أراض احتلت خلال حرب ١٩٦٧.

وأيد الحزب حق الشعب الفلسطيني في ان يلعب دورا كاملا في مفاوضات لتقرير مستقبله وحقه في وطنه في الضفة الغربية وقطاع غزة لكنه قال ان شكل هذا الوطن وعلاقته مع جيرانه يجب ان يتقررا من خلال مفاوضات.

وانتقد قرار حكومة حزب المحافظين الكندية في ٣١ مارس (اذار) الماضي بتأييد حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني لانه قسر من بعض الاوساط على انه يشير بوضوح الى طبيعة التسوية التي يود الكنديون ان تخرج بها المفاوضات.

وقال ان موقف الحزب الليبرالي هو عدم تحديد نتيجة المفاوضات قبل بدايتها. ولذلك فهو يرى ان هذه المفاوضات يجب ان تسمح بالتعبير عن الحقوق الفلسطينية كما هي معرفة في مواثيق حقوق الانسان للامم المتحدة مع الوصول الى تسوية مقبولة من جميع الاطراف.

واوضح ان فتح خطوط اتصالات قوية لكن محدودة المعالم مع منظمة التحرير كان يجب ان يكون الرد الكندي على التغييرات في سياسة منظمة التحرير المعلنة في آخر عام ١٩٨٨. واعرب عن اعتقاده بان ذلك كان سيخدم هدف اقامة حوار اكثر فعالية بين الكنديين ومنظمة التحرير في الوقت نفسه الذي يتم الحفاظ على مستوى عملي من المرونة في السياسة الكندية.

واعرب عن تأييده لاشتراك المجتمع الدولي في تشجيع الاطراف المعنية مباشرة في الصراع العربي الاسرائيلي على حل خلافاتها.

ورحب في هذا الصدد بدور القيادة المتجدد الذي تلعبه الولايات المتحدة في هذه القضية، وبالاهتمام الجديد للاتحاد السوفياتي في الاسهام بتسوية سلمية.

كما رحب البيان بالتأييد الذي اعطته الدول العربية لمسيرة السلام والذي عبر عنه في المباركة الرسمية التي صدرت عن قمة الجامعة العربية في المغرب الشهر الماضي للتغييرات في سياسة منظمة التحرير.

واعلن الحزب تأييده للخطوات التي اتخذتها الاطراف المعنية بالصراع مباشرة تجاه تخفيف حدة التوتر والبحث عن سبل للتقدم باتجاه تسوية متفاوض عليها.

واشار تحديدا في هذا الصدد الى قرار منظمة التحرير باتجاه تسوية والغرض الاسرائيلي باجراء انتخابات في الضفة الغربية وغزة باعتبارهما خطوات اولى مهمة.

واوضح ان هذه الخطوات قد لا تحظى بموافقة جميع الاطراف فورا لكنه طالب باستمرار السعي الدؤوب الى ارضية مشتركة ضرورية لنجاح المفاوضات.

واعرب البيان عن اعتقاد الحزب بان مفاوضات ذات مغزى لا يمكن ان تجري الا في مناخ من الثقة المتبادلة وانه يجب ان يكون هناك حظر على العنف ويجب ان تكون هناك ارادة سياسية ويجب أن تكون هناك الثقة التي ستتأتى من خلال خطوط ارشادية اجرائية متفق عليها بين الاطراف.

وقال ان الحد الادنى لهذه الخطوط من وجهة نظر الحزب هي أنه يجب عقد مؤتمر دولي كجزء من عملية السلام. لكنه اضاف ان اي الاطراف ستجلس على المائدة والكيفية التي سيعمل بها المؤتمر كمظلة لمفاوضات ثنائية بين الاسرائيليين والفلسطينيين يجب ان تحدد من قبل المشاركين.

واشار الى ان من بين هذه الخطوط الاجرائية وجوب قيام ترتيبات مؤقتة للادارة اليومية للضفة الغربية وقطاع غزة اما الكيفية التي سيجري بها اختيار هذه الادارة فيرى الحزب ان تكون من اختصاص مفاوضات بين الاسرائيليين والفلسطينيين وعرب آخرين معنيين.

وطالب بوضع جدول زمني متكامل للربط بين عقد المؤتمر الدولي واختيار ادارة تتولى الشؤون اليومية في الاراضي المحتلة.

الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

إسترجاع للوقائع والأحداث من ١٩٨٥ إلى ١٩٨٩ [١]

٥ تغييرات وزارية واحتلال مدن وأزمات متلاحقة صنعت البيان العسكري رقم ١ في الخرطوم

من الصعب القفز مباشرة الى الخطوة التالية، اي الى ما حدث في فجر الجمعة ٣٠ يوليو (حزيران) ١٩٨٩ في الخرطوم، والى الخيارات الصعبة، والمؤثرات الداخلية والاقليمية والدولية والقبول العام.

ثم كيف يستطيع «الوضع الجديد» ان يجعل الارض ثابتة تحت اقدامه، وبالتالي ان يتحرك بفعالية نحو مواجهة، القضايا الرئيسية للوطن وللمواطنين وما يمكن ان يحدث اثناءها وبعدها؟ واي نوع من الحكم قادر على مغالبة التحديات الصعبة والمعقدة؟ وهل ما حدث يمثل ادانة للديموقراطية التالية او لممارستها في السودان؟

بقلم: محمد سعيد محمد الحسن

استرجاع سريع لشريط الاحداث

لكي ننظر مليا الى الذي وقع فجر الجمعة ٣٠ يونيو ١٩٨٩، تحتاج الى استرجاع سريع لشريط الاحداث منذ الانتفاضة الشعبية في السودان في ابريل (نيسان) ١٩٨٥.

لقد وقع ميثاق الانتفاضة في فجر السبت ٥ ابريل من منزل بشارع ٢٥ امتداد الخرطوم، وفي ذات الفجر كانت الدبابات بجنودها قد اخذت مواقعها وقبل العاشرة صباحا كانت القيادة العامة للقوات المسلحة قد اعلنت قرارها بالانحياز للشعب وخياره والغاء المؤسسات التي ظلت قائمة طوال ستة عشر عاما هي عمر النظام المايوي.

وتم لقاء مباشر بين القيادة العامة وقوى الانتفاضة وجرى حوار بين الطرفين، وكانت هنالك شكوك من قبل بعض قوى الانتفاضة في بيان القيادة العامة وان ما حدث انما هو محاولة لاستمرار نظام ٢٥ مايو (ايار) بملامح اخرى، وعندما بددت الشكوك، جرى الحوار حول الفترة الانتقالية وصيغة الحكم في الفترة الجديدة، وكان من رأي القوى النقابية والسياسية تحديد فترة زمنية للمرحلة الانتقالية ما بين ثلاث الى خمس سنوات. ولكن القوات المسلحة تمسكت بتقصير الفترة الى اقصى مدى، اي الى ستة اشهر فقط، ثم تحولت الى عام واحد.

وكانت هنالك بعض العناصر تتشكك في مصداقية القوات المسلحة وابقائها بهذا الالتزام، اي فترة العام خاصة بعد اعلان قيام المجلس العسكري الانتقالي برئاسة المشير عبد الرحمن سوار الذهب.

وجاء الرد على هذه الشكوك ان التشكيل املته ضرورات امنية ملحة، وان الجيش عند كلمته، اي انحيازه التام لخيار الشعب وارادته، وتاكيدا لصدق نواياه وحديثه ابلغ مندوب القيادة العامة وعضو المجلس العسكري اللواء عثمان عبد الله، ان المجلس العسكري يترك لقوى الانتفاضة تشكيل الحكومة المدنية الانتقالية دون تدخل منه باستثناء انهم يفضلون المشورة في ما يتعلق باختيار رئيس الوزراء.

رشحت قوى الانتفاضة اسمين لرئاسة الحكومة الانتقالية هما الدكتور الجزولي دفع الله نقيب الاطباء، ومرغني النصري نقيب المحامين. ورجح المجلس العسكري الانتقالي اسم الدكتور الجزولي دفع الله.

اخذ الوضع الانتقالي العسكري المدني الجديد يتجه بجهوده نحو توفير الاحتياجات الضرورية، فقد ظهر ان مخزون الوقود ضئيل الى ادنى مدى، ولا يكفي الا بعض احتياجات العاصمة ولمدة اسبوع واحدا.

واجرى المشير سوار الذهب اول محادثة هاتفية مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز الذي سارع بارسال طائرة خاصة لاحضار وفد المجلس العسكري الانتقالي ومعه قائمة الاحتياجات الملحة للسودان والتي لبيت على الفور.

وكان امام المجلس العسكري والحكومة المدنية الانتقالية مواجهة لآثار التصحر والجفاف والجوع والازمة الاقتصادية ومحاولات ايقاف الحرب في الجنوب. وفي نفس الوقت العمل على مراجعة قانون الانتخابات واجرائها في الموعد المحدد، وايضا تامين الاوضاع الداخلية من اي اختراق. وجرى احباط محاولة انقلابية عنصرية استهدفت اغتيال القيادات العسكرية والمدنية واستباحة العاصمة.

أجريت الانتخابات العامة باستثناء نحو ٣٢ دائرة بالمناطق الجنوبية لتعذر اجرائها بسبب ظروف الحرب واعلنت نتائجها في ابريل (نيسان) ١٩٨٦.

انتخاب رئيس الوزراء

في يوم ٢٦ ابريل ١٩٨٦، اختارت الجمعية التأسيسية السيد الصادق المهدي رئيسا للوزراء بعد حصول حزب الامة على ١٠٣ مقاعد في الجمعية مقابل ٦٥ نائبا للاتحادي الديمقراطي، وانتهت الفترة الانتقالية ورموزها، وجاءت فترة الحكومة الائتلافية المنتخبة، ولم يكن رئيسها السيد الصادق المهدي ينقصه شيء. لقد عرف بمعارضته للنظام السابق ثم تصالح معه عام ١٩٨٦ ثم اختلف، ثم اعتقل في مطلع الثمانينات ثم اطلق سراحه وعارض قوانين سبتمبر (ايلول) ١٩٨٣.

وتفاءل العديد من المراقبين باختياره وحتى الذين اختلفوا مع ارائه وتوجهاته السياسية رحبوا بعودته للحكم، باعتباره انه امتلك خبرة ودراية والماما تاما بمشاكل كل البلاد، وانه بالتالي قادر على المواجهة المباشرة للقضايا الرئيسية، خاصة وانه لم يضيع الوقت خلال الفترة الانتقالية حيث اجتمع بكل المسؤولين في النظام السابق واستمع منهم الى المشاكل في المرافق المهمة والى ملاحظاتهم ودونها جميعا بنفسه، وكلف بعضهم باعداد مذكرات اخذت طريقها بسرعة اليه.

في اول سابقة من نوعها

وفي اول سابقة من نوعها، وبعد نحو تسعة اشهر من تشكيل الحكومة المنتخبة، فوجيء المواطنون بالسيد رئيس الوزراء ذات مساء يقدم اليهم بيانا عبر التلفزيون والاذاعة معددا لهم سلبيات الحكومة واعفاء امنائها وعلى اساس تشكيلها مرة اخرى برئاسته. ووقتها اخذ عليه، انه في ظل النظام الديمقراطي، فان فشل الاداء الحكومي يعني اولا تقديم رئيس الوزراء لاستقالته لانه المسؤول عنها، ثم اعادة تكليفه عبر الجمعية لتشكيل الحكومة الجديدة بالصورة التي تتجاوز السلبيات التي حددها.

واعاد المهدي تشكيل الحكومة مرة اخرى دون تغيير كبير يذكر، باستثناء تعيين وزير جديد للتجارة والتموين بدلا عن وزيرها السابق، وكأنه كان المعني بحل تلك الحكومة واعادة تكوينها مرة اخرى.

وأزمة مجلس رأس الدولة

وفي هذه الاثناء ايضا حدثت ازمة مجلس رأس الدولة الذي شكل على اساس سابقة تكوين مجلس السيادة بين الحزبين المؤتلفين في الستينات من ١٩٦٥ الى مايو ١٩٦٩ حيث كان لكل حزب عضوان وعضو لتمثيل الجنوب، وذلك باستقالة العضو الاتحادي السيد محمد الحسن عبد الله يس والذي وصف الوضع برمته في مؤتمر صحفي «بالفساد وعدم الجدية»، ثم غادر الخرطوم في طريقه الى لندن.

ورشح الاتحادي الديمقراطي الدكتور احمد السيد حمد لعضوية مجلس رأس الدولة ورفض السيد الصادق المهدي تأييده على اساس أنه من «سدنة» النظام السابق عليه باعتباره كان وزيرا حتى ابريل ١٩٨٥، وتمسك الحزب الاتحادي بمرشحه وقدمه للجمعية التأسيسية للتصويت، ورشح حزب الامة ميرغني النصري الذي فاز وحل مكان العضو الاتحادي في مجلس رأس الدولة، واعلن الاتحادي فض الائتلاف مع حزب الامة بحجة خرقه اتفاق الائتلاف معه.

وحدثت ازمة وزارية وسياسية حادة وتمت معالجتها من خلال اضافة ملحقات للحكم الائتلافي وكان المقصود من ورائها الحيلولة دون وقوع ثغرات او ازمات اخرى بين الحزبين المؤتلفين.

وشكل السيد الصادق المهدي الحكومة الائتلافية للمرة التالية، وكان من الواضح ان الحزبين رغم الغالبية في الجمعية التأسيسية لم يفلحا في تهدئة الوضع السياسي بشكل عام، ولم يتصديا للقضايا الرئيسية بشكل مباشر.

وقبل نهاية عام ١٩٨٧، اتسع نطاق الحرب بالجنوب وامتد الى الشرق، وجرى لاول مرة احتلال مدينتي الكرمك وقيسان من قبل قوات العقيد قرنق. وقد أحدث هذا الاحتلال صدمة قوية ومباشرة لدى المواطنين، وقد ظهر لهم فعليا ان الحكومة عجزت عن ايفاء التزاماتها نحو الجيش وتقويته، وتحديث اسلحته ومعداته كما وعدت في اول بيان لها امام الجمعية التأسيسية.

وكان المراقبون يعتقدون ان مثل هذا الحدث في ظل النظام الديمقراطي يتعين بعده ان يقدم السيد رئيس الوزراء استقالته كاظهار المسؤولية نحو ما حدث، وكاعتراف بتقصير الجهاز التنفيذي بالايفاء بمسؤوليته في توفير احتياجات القوات المسلحة حتى الضروري منها كعربات النقل. وقد ظهر ان قوات العقيد قرنق حققت نصرها لانها استخدمت اسلحة حديثة لم تكن متوفرة ولا متاحة للجيش السوداني آنذاك ومنها صواريخ ارض ـ ارض والمدرعات الحديثة.

وفي ما بعد استعاد الجيش السوداني الكرمك وقيسان بعد ان زود بالذخيرة والمعدات من العراق.

وفي محاولة منه لتحقيق الاستقرار الممكن للحكومة عمد السيد الصادق المهدي رئيس الوزراء الى اشراك الجبهة الاسلامية ولتهدئة معارضتها القوية داخل الجمعية، وايضا لتأثيرها على الاتحادات الطلابية بالعاصمة والجامعات، وكانت هذه المرة الرابعة التي لجأت فيها الحكومة برئاسته على تغيير وتوسيع في المشاركة.

مبادرة السلام السودانية

وفي هذه الفترة، تصاعدت الحرب في الجنوب، وزادت مشاكلها واضرارها، وفي وقت واحد نزح نحو ثلاثة ملايين من الجنوب الى الشمال وبلغ عدد من احاطوا بالعاصمة وحدها نحو مليونين.

واصبح مجلس الجنوب ووزارة الاقاليم الجنوبية مقرهم بالخرطوم وليس في جوبا وواو وملكال حيث ينبغي ان يكون تواجدهم لتصريف مهامهم الرسمية والتواجد بين مواطنيهم وفي محاولة للوصول الى انهاء الحرب والقتال ثم التوصل الى مبادرة السلام السودانية في ١٦ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٨ في اديس ابابا، والتي حددت لقاء يوم ٣١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨ بين ممثلي الحكومة والحركة لبحث الجوانب الفنية المتعلقة بايقاف اطلاق النار والتحضير لانعقاد المؤتمر القومي الدستوري، بعد اعلان من الحكومة باقرار المبادرة.

ولكن رئيس الوزراء اظهر تحفظات نحو الاتفاقية التي ظل متابعا لتفاصيلها اول بأول مع السيد محمد عثمان الميرغني شريكه في الحكم الائتلافي والذي وقع المبادرة مع الكولونيل قرنق، وقدم بيانا بشأنها الى الجمعية التأسيسية وجرى التصويت عليه ووقف نواب الاتحادي الديمقراطي مع المبادرة وبنودها ووقف نواب حزب الامة والجبهة الاسلامية مع «التحفظات».

وفي ديسمبر ١٩٨٨، انسحب الاتحادي الديمقراطي من الحكومة مطالبا بتشكيل حكومة انقاذ وطني، واصبحت الحكومة مكونة من حزب الامة والجبهة الاسلامية وكتلة الاحزاب الجنوبية.

تصاعد الازمة السياسية

وتصاعدت الازمة السياسية وارتفعت موجة الغلاء، واخذت مشاكل الحياة اليومية تتزايد امام كل اسرة، وتصاعدت ايضا موجات الاضرابات، ورفعت الهيئات والنقابات مذكرات لتحسين اوضاعها لمواجهة احتياجات المعيشة، ومضت ابعد من ذلك، وشرعت في تنفيذ اضراب عام، وبدأته بالفعل الا ان السيد رئيس الوزراء سارع الى الاستجابة الى مطالبها، فرفعت الاضراب العام.

وفي ٢٠ فبراير (شباط) ١٩٨٩، قدمت القيادة العامة مذكرة الى مجلس رأس الدولة وابدت رأيها في الاوضاع السائدة وطالبت بالمصالحة العاجلة واشارت الى المخاطر المحدقة بالوطن وبوجوب دعم القوات المسلحة ورفع المعاناة عن المواطنين والى اهمية تحقيق السلام. وفجرت مذكرة القيادة العامة وضعا جديدا حيث وجدت صدى ومساندة واسعة من قبل المواطنين، واعلن مجلس رأس الدولة تأييده ووقوفه الى جانبها.

واعلن رئيس الوزراء ان مذكرة الجيش ستناقش في مجلس الوزراء وانها ستنشر على المواطنين وايضا رد الحكومة عليها كما انه سيقدم بيانا امام الجمعية التأسيسية.

وفي الجمعية طالب السيد المهدي بمنحه تفويضا من قبل الهيئات النقابية والقوى السياسية من جهة ومن قبل القوات المسلحة من جهة اخرى والا فان على المجلس ان يختار رئيس حكومة اخر!

وفي نفس المساء وعبر التلفزيون، صدر بيان من المتحدث الرسمي باسم القيادة الدائمة للجيش قال: «ان القوات المسلحة تتصرف طبقا لالتزاماتها القومية وانها بالتالي لا تفوض احدا عنها، وانها تتعامل مع مجلس رأس الدولة باعتباره القائد الاعلى للقوات المسلحة طبقا لنصوص الدستور».

وبسبب مذكرة القوات المسلحة وازدياد ضيق المواطنين واستمرار الازمة السياسية، واتساع نطاق الحرب وثقلها التدميري الى جانب تزايد الضغط الشعبي في اتجاه ايقاف الحرب عن طريق الوصول الى السلام، شكل السيد الصادق المهدي في مارس (اذار) ١٩٨٩ الجبهة الوطنية المتحدة حيث ضمت الاتحادي الديمقراطي والامة والهيئات النقابية وكتلة الاحزاب الجنوبية ووقفت الجبهة الاسلامية في المعارضة. واعلن المهدي التزامه بالبرنامج المرحلي الذي وقعه ٦٣ حزبا ونقابة وهيئة والذي حدد مسؤوليات الحكومة الجديدة بتحقيق السلام، ومعالجة الوضع الاقتصادي ورفع المعاناة عن المواطنين والتحضير للانتخابات العامة في موعدها اي ابريل ١٩٩٠.

وفي اول اجتماع لحكومة الجبهة الوطنية المتحدة تم اقرار مبادرة السلام السودانية وتشكيل لجنة وزارية تضم القوى السياسية لمتابعة الاجراءات والخطوات المؤدية لانهاء الحرب. وجاء الاقرار بعد ثمن فادح حيث استطاعت قوات قرنق احتلال بعض المدن بالمناطق الجنوبية دون معارك تذكر لان القوات المسلحة التي كانت متواجدة في تلك الاجزاء قد نفدت ذخيرتها وكانت تعاني من نقص حاد في المؤن والعتاد ولأول مرة تجد تلك القوات المسلحة نفسها مضطرة للانسحاب عبر الحدود وقد احدثت هذه الواقعة غصة في حلوق المواطنين جميعا.

ولكن لم يكن ذلك كله هو الجانب المريع في تردي الاوضاع، لقد كان اخطرها الممارسة الديمقراطية نفسها، من خلال المؤسسات الدستورية ثم من خلال الاحزاب ونظرتها ورؤيتها للحكم وللمشاكل ومفهومها في التعامل مع المتغيرات المذهلة والجديدة. وكان من الواضح، ان الرؤية الحزبية ظلت ضيقة المدى الى اقصى حد ممكن ومثلها ظل اسلوب التعامل مع القضايا الرئيسية والفرعية، وايضا التعامل مع السياسية الخارجية. سواء اقليميا او دوليا. ولذلك كله حديث آخر.



الجيش السوداني: كيف تحرك لاذاعة البيان رقم ١

فكرة

مصطفى أمين

سوف تطلب حكومة المجاهدين في افغانستان من الامم المتحدة قبولها في اجتماعها في سبتمبر المقبل. واتمنى ان تقرر قبل ذلك كل الحكومات العربية الاعتراف بحكومة المجاهدين.

وقد يقول البعض كيف نعترف بحكومة في المنفى؟

ويظهر اننا ننسى اننا اعترفنا بحكومة الجزائر وهي في المنفى قبل ان تدخل بلادها بعدة سنوات. ويظهر اننا ننسى ان حكومة المجاهدين تحتل الآن حوالي ثمانين في المائة من ارض افغانستان، بينما حكومة نجيب الله تعترف انها لا تسيطر إلا على عشرين في المائة من أرض افغانستان.

ونسمع من يقول إنه يجب على حكومة المجاهدين ان يتفقوا مع نجيب الله لتاليف حكومة واحدة، ويقول المجاهدون كيف نتفق مع الرجل الذي سلم بلادنا لاعدائنا، الذي قتل رجالنا ونساءنا واطفالنا، الذي دمر بيوتنا، الذي علق شبابنا في المشانق. وهم يتساءلون هل يقبل جورباتشوف اليوم ان يتعاون مع انصار بريجنيف الذين افسدوا وارتشوا وخربوا الاتحاد السوفياتي؟

إن حكومة المجاهدين مصرة على محاكمة نجيب الله على الجرائم التي ارتكبها في حق الوطن والاسلام، فكيف تضع اليوم يدها في يده، وهي تريد أن تقدمه إلى محاكمة شعبية علنية تطلب الحكم فيها بالاعدام؟

وبعض الناس يقترحون تاليف حكومة موسعة، والمجاهدون يقولون إنهم يرحبون بهذا الاقتراح فتتالف الحكومة من ممثلين للمجاهدين في ميدان القتال ومن المجاهدين المقيمين في إيران والمجاهدين المقيمين في باكستان. ولكنهم يرفضون ان يؤلفوا حكومة من المقاتلين ومن المتفرجين! مطلوب حكومة من الذين حاربوا وصمدوا وضحوا واقتحموا، لا من الذين رفضوا ان يدخلوا المعركة، وفضلوا السلامة على التضحية والفداء. وعندما انتصر المجاهدون وانسحب جنود الاحتلال مرغمين جاءوا يقدمون التهاني. وهذا هو كل مساهمتهم في المعركة التي سقط فيها الوف الشهداء وتشرد الملايين!

ثم تبقى مسألة مهمة، لاحظنا ان التبرعات الشعبية التي كانت تنهال على المجاهدين توقفت أو تضاءلت عندما انسحب الجيش الروسي. والواقع ان الروس لم ينسحبوا بعد من افغانستان. لايزال ثمانية آلاف خبير روسي هناك. لاتزال الأسلحة الروسية الضخمة تنهال على حكومة نجيب الله. لاتزال الروبيلات تمطر لمساعدة الجنود المرتزقة. فالمجاهدون يحتاجون إلى المال بعد خروج الجيش الروسي اكثر مما كانوا يحتاجون إليه قبل الجلاء لاستمرار الجهاد ولاعادة تعمير افغانستان التي تحولت إلى خرائب بعد حرب دامت عشر سنوات.

ولو ان حكومة المجاهدين قبلت التعاون مع نجيب الله، فمعنى ذلك انها ستقبل ٤٣٠ اتفاقية عقدها مع الاتحاد السوفياتي، من بينها التنازل عن ارض افغانستان، وقبول التنازل عن استقلالها ودينها وحريتها.

وبعد.. لماذا لا تنشيء الدول العربية مكاتب لها في بيشاور شأن الدول الاسلامية الاخرى ليشعر المجاهدون انهم ليسوا وحدهم في ميدان القتال؟

اجتماعات مصرية لمتابعة الاوضاع بالسودان

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

اعلن الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري ان مصر تتابع الموقف في السودان باستمرار حيث ان الموضوع له الاولوية الكبرى في اهمية بحثه مشيرا الى ان الدكتور عاطف صدقي رئيس الحكومة المصري قد عقد اجتماعين مكثفين لاستمرار بحث جوانب الموضوع لأهميته.

وقال الدكتور عبد المجيد في رده على اسئلة الصحافيين حول اوضاع المصريين في السودان ان وزارة الخارجية المصرية على اتصال مستمر بالسفارة المصرية في الخرطوم وليس هناك قلق على المصريين حيث ان الوضع هادىء ومستقر هناك.

من جانب آخر استعرض امس الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري ووليم جراي رئيس وفد الكونجرس الامريكي الذي يزور مصر حاليا تطورات الوضع في السودان.

الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

مشكلة الحرب في جنوب السودان كانت عاملاً مشتركاً في كل الانقلابات

كتب: السر سيد احمد:

من مأثورات الحياة السياسية السودانية ان مشكلة الجنوب تعتبر مقبرة للسياسيين قصيري النظر، فقد كانت من الاسباب المباشرة لحدوث انقلاب مايو (آيار) ١٩٦٩. واسهمت بدور في الانتفاضة التي قضت على نظام النميري في ١٩٨٥، وهي احدى المشاكل التي ادت الى الانقلاب الاخير يوم الجمعة الماضي. وقد عرف ان العميد عمر حسن احمد قائد الحركة قد عمل في الجنوب لفترة ومعه بعض رفاقه في المجلس الجديد. ويذكر ايضا ان بعض افراد المجموعة التي قادت انقلاب النميري عام ١٩٦٩ قد عملت في الجنوب كذلك. وهناك حادثة مشهورة في عام ١٩٦٥ عندما قامت مجموعة من الضباط من بينها فاروق حمد الله باعتقال وزير الدفاع بالانابة الدكتور عبد الحميد صالح بسبب تردي اوضاع العسكريين في الجنوب.

في فبراير (شباط) الماضي تقدمت القوات المسلحة بمذكرتها الشهيرة الى الحكومة. وقد تعرضت تلك المذكرة الى العديد من الاوضاع من بينها ان مساحات من الارض قد فقدت لصالح حركة التمرد وذلك بسبب تدني الامكانيات القتالية وقصور حركة الامدادات، الامر الذي ادى بالقوات المسلحة ان تقدم الكثير من الشهداء في مواجهة المخطط الجديد الذي اظهر فيه الشرق والغرب دعما لحركة التمرد. بل وفرض حصار على العون الذي كان يمكن ان يصل الى السودان من اصدقائه.

نفس الرؤى التي وردت في تلك المذكرة وجدت صدى لها في البيان الاول للحركة اذ تحدثت عن فشل الاحزاب في دعم القوات المسلحة لتقوم بواجبها في مواجهة التمرد بالقدر نفسه الذي فشلت فيه في تحقيق السلام الذي جعلته وسيلة للكيد الحزبي، الأمر الذي يؤثر على القوات المسلحة وهي تخوض المعارك.

الجرح النازف في الجنوب يعود الى ما قبل استقلال السودان ببضعة اشهر، اذ اندلع التمرد الاول في اغسطس (آب) ١٩٥٥. ومنذ ذلك الوقت اتخذت مشكلة جنوب السودان ابعادا مختلفة. وقد استمرت الحرب الاولى لمدة ١٧ عاما. وكانت محدودة الاثر عسكريا وسياسيا واقتصاديا على بقية البلاد. نظام النميري الذي تولى السلطة في مايو (ايار) ١٩٦٩ ابدى اهتماما سريعا بالمشكلة وقام بعد اسبوعين من تسلم السلطة باصدار اعلان سياسي يتحدث فيه عن المشكلة وطبيعتها المختلفة وضرورة حلها سلميا. وكان النظام وقتها قد نجح في تثبيت اقدامه امام المعارضة الداخلية بضربه للانصار في معركة الجزيرة ابا الشهيرة في مارس (آذار) ١٩٧٠، ثم اقتصاصه من الشيوعيين الذين حاولوا الانقلاب عليه في يوليو (تموز) ١٩٧١. وهكذا نجح النظام في تقليم اظافر اليمين واليسار وتحول الى شرعية دستورية بكتابة دستور جديد للبلاد وحل مجلس الثورة وانتخاب النميري رئيسا للجمهورية. واصبح امام النظام كي يكتسب مزيدا من الشرعية الفعلية ان يسعى الى حل مشكلة الجنوب، الامر الذي نجح فيه من خلال اتفاق اديس ابابا الذي اعطى الجنوب حكما ذاتيا اقليميا متميزا بمعاونة من الامبراطور هيلاسلاسي ومجلس الكنائس العالمي وبعض القوى الغربية. وقد ادى هذا الاتفاق الى تثبيت اوضاع النظام الذي ظهر بمظهر محقق السلام في البلاد. وفتح المجال امامه كي يبدأ مشروعات تنمية طموحة والحصول على العون الاجنبي بعد نجاحه في تحقيق شيء من الاستقرار، بل ووصل الامر الى ان اصبح جنوب السودان احدى ضمانات النظام ضد محاولات المعارضة التي كانت تقوم بها الاحزاب. ويذكر للمرحوم عمر الحاج موسى احد اركان نظام النميري قولة مشهورة ان من يريد احتلال الخرطوم عليه ان يتذكر جوبا كذلك. اشارة الى جوبا عاصمة الاقليم الجنوبي التي اصبحت سنداً للنظام.

نميري نفسه اهتزت ركائز حكمه بسبب الاوضاع في الجنوب. وذلك بسبب اندلاع حركة التمرد الجديدة التي يقودها العقيد جون قرنق، في مايو (ايار) ١٩٨٣. وكان منطلقها قيام نميري بتجاوز اتفاقية اديس ابابا التي تحكم العلاقة بين الاقليمين وتدخل النميري في السلطات السياسية والتنفيذية للمجالس المنتخبة وقيامه فيما بعد بتقسيم الجنوب، الامر الذي غذى من حركة التمرد. في فبراير (شباط) ١٩٨٤ اعلنت شركة (شيفرون) التي تنقب عن النفط في الجنوب عن وقف عملياتها بسبب تردي الاوضاع الأمنية، وبعد ذلك توقف العمل في قناة جونقلي التي كان العمل يجري فيها لتوفير المزيد من الموارد المائية الاضافية لكل من السودان ومصر، وكل هذا ادى الى ان تكتسب حركة التمرد اهمية متزايدة. وعندما سقط نظام نميري في ١٩٨٥ كانت الحرب تكلف ذلك النظام مليون دولار يوميا. وفي آخر بيان له امام الجمعية التأسيسية اعلن الصادق المهدي ان ٢٥٪ من الانفاق يذهب لمواجهة الحرب.

في الوقت الذي يتسلم المجلس العسكري الجديد السلطة يجد ان الوضع في الجنوب قد تردى بصورة كبيرة بدليل سيطرة قوات التمرد على مديريتي شرق الاستوائية وجونقلي الى جانب وجود في مديريات اعالي النيل وغرب الاستوائية والى حد ما في بحر الغزال وبعض المناوشات في كردفان وعلى طول الحدود الشرقية مع اثيوبيا، الأمر الذي يشير الى وجود اعداد كبيرة من القوات المتمردة تقدر بحوالي ٣٠ الفا الى ٤٠ الفا بدليل انتشارها في مواقع جغرافية متباعدة. وعبء الحرب لا يقتصر فقط على ميدان العمليات سواء في جنوب او غرب البلاد وانما في الاعداد الهائلة من النازحين التي دفعت بهم ظروف الحرب الى الشمال. وتقول بعض التقارير ان عدد سكان العاصمة القومية الخرطوم قد تضاعف الى سبعة ملايين نسمة في خلال السنوات الثلاث الاخيرة. ومن هؤلاء اربعة ملايين من النازحين الى جانب مليون من الذين يدخلون كل صباح لاداء اعمالهم في العاصمة ويخرجون منها في المساء. وهذا الوضع ينطبق على العديد من المدن الكبرى في شمال السودان.

ثم ان الامر لا يقتصر على الجانب الحربي فقط وانما هناك الحل السلمي. فقد كانت حركة قرنق طرفا في حوارات عديدة للتوصل الى حل سلمي للنزاع منذ الفترة الانتقالية ومروراً بمبادرات عديدة داخلية وخارجية قصد بها في الغالب ضعف القرار السياسي من قبل الاحزاب وعدم التقدم في اللحظة المناسبة لاقتناص الفرص. ومن ابرز الامثلة على ذلك ان حركة قرنق اقترحت في منتصف العام الماضي ان تدعى كل القوى السياسية الى مؤتمر على غرار مؤتمر (كوكادام) الذي عقد في نهاية الفترة الانتقالية وتوصل الى خطوط عريضة لاتفاق سلام. إلا أن كلا من الحزب الاتحادي الديمقراطي والجبهة الاسلامية لم يشاركا في ذلك المؤتمر خاصة وهما قد اصبحا القوتين الثانية والثالثة في البلاد عقب الانتخابات. لكن الاقتراح لم يجد من يهتم به. وتحرك الاتحاديون لوحدهم فأبرموا اتفاقية الميرغني ـ قرنق الشهيرة في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي، التي رفضتها الحكومة في البداية ثم ظهرت القوات المسلحة بمذكرتها الشهيرة الامر الذي ادى الى اعادة تشكيل الحكومة وخروج الجبهة منها، وقامت الحكومة الجديدة بتبني تلك الاتفاقية وبدأ التحرك نحو التنفيذ وكان يفترض ان يلتقي الطرفان بعد غد الثلاثاء وان يعقد المؤتمر الدستوري بعد شهرين ونصف الشهر.

لكن حدوث الانقلاب ادى الى تعطيل هذا الاتجاه في الوقت الراهن على الاقل. وحركة قرنق التزمت الصمت حتى الآن وهي في انتظار ان تتضح نوايا النظام الجديد تجاهها. ويذكر ان الحركة التزمت صمتا مماثلا في البداية تجاه حركة سوار الذهب ثم نعتتها بأنها مايو الثانية، مع انها جاءت اثر هبة شعبية. حركة قرنق لم يعرف عنها شغف بالنظام الحزبي الديمقراطي وقد ادت تحركاتها العسكرية الى الاسهام في خلخلة ذلك النظام ووأده من بين عوامل اخرى بالطبع، لكن حرية الحركة التي اتيحت لها داخليا وخارجيا وظروف فصل الخريف السائد حاليا تفرض على النظام الجديد ان يعمل وبسرعة لأن يجد حلولا لهذه القضية التي استنزفت البلاد والتي دفعت بالبعض ان يعلي نغمة الانفصال، لأن شمال السودان يبدو انه الخاسر في حالتي السلم والحرب ومتحملا للتبعة والعبء في كل الاحوال. ومهما حدث في الشمال من سياسات او تغيير للاوضاع فان حسم الاوضاع في الجنوب تبدو هي المدخل الحقيقي لاحداث استقرار حقيقي وتنمية في البلاد. وهذا يتطلب بالاضافة الى التحركات الداخلية تحركات اخرى خارجية خاصة مع دول الجوار والعالم الخارجي، نسبة لأن الحلول لها ذلك البعد الخارجي ولأن حركة التمرد قد حققت لها وجودا خارجيا ملموسا في العواصم الغربية خاصة.


العقيد جون قرنق قائد حركة الجيش الشعبي لتحرير السودان يوقع في اديس ابابا في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي على اتفاقية السلام وبدا الى جانبه وزير الخارجية السوداني الأسبق الدكتور منصور خالد.

قوات سودانية في جنوب السودان.

العلاقات المصرية السودانية في الميزان

هل ينهي النظام الجديد حالة التوتر بين الخرطوم والقاهرة؟

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

تثير التطورات التي يشهدها السودان منذ فجر امس الاول بتحرك القوات المسلحة واستيلائها على السلطة تسلؤلات متعددة حول النظام السياسي الجديد والسياسة الخارجية التي سينتهجها، وفي هذا الاطار تحظى قضية العلاقات المصرية السودانية ومدى تأثرها بهذه التطورات باهمية كبرى نظرا لما تتسم به هذه العلاقات من خصوصية بالنسبة للطرفين على حد سواء. والتساؤل المحوري الذي يتردد في القاهرة الآن هو ما اذا كانت هذه التطورات ستضع حدا للتوتر الذي خيم على العلاقات المصرية السودانية خلال الفترة الماضية. ورغم ان الاجابة الحاسمة عليه لم تزل سابقة لأوانها، فقد يكون من المفيد استعراض اهم العوامل التي ادت الى ذلك التوتر، وكيف نظر الطرفان اليها في القاهرة وفي الخرطوم قبل التطورات الأخيرة.

وكانت العلاقات المصرية السودانية قد شهدت في الايام القليلة الماضية توترا جديدا ولم يمر على التوتر السابق شهور قليلة. اذ هاجم السيد الصادق المهدي رئيس وزراء السودان السابق مصر وحملها مسؤولية ما يشهده السودان من قلاقل ومشاكل بعد الاعلان عن احباط محاولة جديدة لقلب نظام الحكم شارك فيها عدد من العسكريين والمدنيين، واتهم الرئيس السابق نميري بتدبيرها.

وكان الرئيس السابق نميري الذي يعيش في احد القصور بمصر الجديدة بالقاهرة كلاجيء سياسي ـ قد بدأ في الآونة الاخيرة يدلي ببعض الأحاديث الصحفية لبعض الصحف العربية والسودانية وللاذاعة البريطانية مؤكدا انه سيعود للسودان خلال اسابيع.

ليست المرة الأولى

وكان رئيس الوزراء السوداني قد سبق واتهم مصر بأنها وراء المحاولات الانقلابية العسكرية الفاشلة التي وقعت اثر رفض حزبي الامة والجبهة الاسلامية القومية ـ الشريك الثالث الكبير في حكومة الوفاق وقتها ـ لاتفاقية السلام التي عقدها السيد محمد عثمان الميرغني، زعيم طائفة الختمية وراعي الحزب الاتحادي الديمقراطية، مع جون قرنق زعيم حركة التمرد في جنوب السودان، في اديس ابابا في نوفمبر (تشرين الثاني) سنة ١٩٨٨ والتي لاقت تجاوبا شعبيا كبيرا تمثل في الاعداد الغفيرة التي خرجت لاستقباله عند عودته.

وعندما خرجت المظاهرات الشعبية والنقابية في تلك الفترة ايضا تجوب شوارع العاصمة المثلثة منددة باختفاء السلع الضرورية كالسكر والخبز والدواء وضعف مستوى الاجور هاتفة «عائد عائد يا نميري» وصفها السيد المهدي في الجمعية التأسيسية (البرلمان السوداني) بأنها مخلب قط لقوى خارجية تتربص بالسودان.

كما تم توزيع واذاعة بيانات صادرة عن الجبهة الاسلامية تتهم مصر صراحة بانها القوى الاجنبية التي استمرات التدخل في شؤون السودان الداخلية.

ولم يكن هذا التوتر هو الاول من نوعه منذ انتفاضة ابريل (نيسان) ١٩٨٥، فقد شهدت الفترة الممتدة منذ ذلك الوقت مجموعة من الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، وتمثلت اهم الاتهامات السودانية للسياسات المصرية في ما يلي:

● رفض مصر تسليم نميري ليحاكم عن جرائمه ومنحه حق اللجوء السياسي ورغم ان مصر ترى ضرورة الفصل بين قضية نميري والعلاقات بين البلدين على اساس انها قضية شخص طلب اللجوء السياسي وحصل عليه بمقتضى الدستور المصري، الا انها تسببت اكثر من مرة في اضطراب العلاقات بين البلدين. وقد وصل الامر في بداية الانتفاضة السودانية الى قيام مظاهرة هاجمت السفارة المصرية بالسودان واحرق المتظاهرون العلم المصري.

● الاتهامات السودانية المتوالية لمصر بالسماح لنميري واعوانه بالنشاط السياسي المناهض لحكومة السودان، وحدث في مرات عديدة أن تعرضت بعض الشخصيات السودانية القيادية في نظام مايو للاعتقال في مطار الخرطوم عند عودتها من القاهرة بتهمة التخطيط لعودة نميري للحكم.

● اتهام مصر بأنها تقاعست عن دعم السودان عسكريا في حرب الجنوب.

ورغم ان مصر اعلنت دائما انها تعتبر مشكلة الجنوب داخلية مترتبة على تناقضات داخل المجتمع السوداني، وليست مشكلة عدوان خارجي، الا أن السيد المهدي يعتبرها عدوانا خارجيا سافرا، وترى مصر انها يمكنها المساعدة في تسوية هذه المشكلة بالمصالحة لا عسكريا ايمانا منها بانه لا يمكن حسمها عسكريا. ورغم ذلك فقد قدمت للسودان صفقات مجانية من الاسلحة تزيد قيمتها على مائة مليون دولار.

● اتهمت بعض عناصر حزب الامة مصر بانها هي صاحبة المبادرة والاتفاق مع جون قرنق في نوفمبر سنة ١٩٨٨، وأن الحزب الاتحادي الديمقراطي ما هو الا منفذ لما ارادته مصر.

كما رفضت الجبهة الاسلامية المبادرة صراحة وسيرت ضدها المسيرات والمظاهرات واصدرت البيانات المنددة بها.

● اتهام مصر بانها لا تتعامل الا مع بعض الجهات المحسوبة في صفها.

ورغم ان هذا لم يعد صحيحا، وانه كان ماضيا، فقد حرص الرئيس المصري حسني مبارك على تأكيد انه لا حزب لمصر في السودان، كما تتعامل مصر مع كل القوى السياسية في السودان دون تمييز فتستقبل وفود مختلف الاحزاب السياسية في شمال السودان وجنوبه، واستضافت بالفعل وفدا من الجبهة الاسلامية على رأسه الدكتور حسن الترابي، ودعت السيد محمد ابراهيم نقد سكرتير الحزب الشيوعي السوداني لزيارة القاهرة، واستقبلت العديد من الوفود من حزبي الامة والاتحادي والاحزاب الافريقية الجنوبية ايمانا منها بالتعددية السياسية والعرقية والقومية والثقافية للشعب السوداني.

بل ان الرئيس مبارك نفسه حينما زار السودان في اوائل ١٩٨٨ كان حريصا على مقابلة كل الفعاليات السياسية في السودان، والشيء نفسه فعله الدكتور عاطف صدقي في زيارتيه للسودان عامي ١٩٨٧ و١٩٨٨.

وبالمقابل تأخذ مصر ايضا على السودان الكثير من الأمور أهمها:

● استخدام مصر كطرف في النزاعات السودانية الداخلية واخضاع علاقاتها بالسودان للصراعات والمنافسة الشخصية والمرتبية والضغوط الخارجية، رغم سياسة الحياد التي تنتهجها مصر، والتي اصبحت من الثوابت والمسلمات.

● ان هذه السياسة لم تجد الفهم الكافي والاستيعاب المطلوب من القوى السياسية في السودان نتيجة خلفيات الماضي.

وقد حرص السيد الصادق المهدي في مناسبات عدة الى نفي ذلك قولا مؤكدا ان الذين يحتكمون الى عقد الماضي ويتحدثون عن المخاوف يريدون ان يجعلوا الحاضر والمستقبل أسير للماضي.

لكن الواقع ان موقف حزب الامة من مصر لم يتغير كثيرا عما كان عليه في نهاية القرن الماضي والدليل على ذلك يتمثل في تصريح للسيد المهدي نفسه اشار فيه الى ان هناك جهات في مصر تصر على عدم فهم السودان وسبق ان صورت الثورة المهدية بأنها عصيان.

كما ان بعض الصحف السودانية ارجعت التأجيل المتكرر لزيارة السيد المهدي للقاهرة الى ما وصفته بموقف حزب الامة التاريخي المناهض لمصر والانتقادات التي ظل السيد الصادق يوجهها لها منذ الانتفاضة سنة ١٩٨٥.

● انتهاج السودان لسياسة خارجية منحازة وغير متوازنة، خلال الحكومات الاربع التي شكلها السيد الصادق المهدي.

وهذا ما اكده السيد محمد عثمان الميرغني نفسه الذي ذكر ان انحياز السياسة الخارجية السودانية لاحدى الدول العربية الشقيقة، ادى الى عدم رضا الدول العربية الاخرى.

تراجع السودان عن مستوى التكامل في العلاقات مع مصر والذي وقع نميري ميثاقه مع مبارك في عام ١٩٨٢ والاستبدال به ميثاق الاخاء والذي ترى مصر انه مجرد بيان بلا مضمون عملي.

تعرض مصر ومنذ الانتفاضة في ابريل ١٩٨٥ لاستفزازات متعددة وهجوم متكرر ضدها وضد سياستها ومع ذلك التزمت بضبط النفس وعلى سبيل المثال لا الحصر حادث حرق العلم المصري عام ١٩٨٥ ثم حادث الكاسيت الذي اثارته في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧ جريدة «السياسة» السودانية ـ القريبة من السيد الصادق المهدي ـ متهمة نائب رئيس الوزراء السوداني ووزير الداخلية وقتها ـ السيد احمد الحسين، من الحزب الاتحادي، بانه على اتصال بدولة اجنبية عرف انها مصر وحصل منها على بعض المال مقابل كشف اسرار حزبه، ثم حادث الصيادين المصريين الذين اعتقلتهم السلطات السودانية اثناء قيامهم بالصيد في المياه الاقليمية للسودان وصادرت مراكبهم واسماكهم وحكمت عليه بالسجن شهرين ثم تم تسوية هذه المسألة في ما بعد.

وهكذا يظهر ان السنوات الاربع الاخيرة كانت في اغلبها فترة خلافات بين البلدين وفتور في العلاقات وتبادل اتهامات وان كانت العلاقات قد بدأت في التحسن مع زيارة السيد المهدي لمصر في فبراير (شباط) عام ١٩٨٧ وتوقيعه ميثاق الاخاء، ثم الزيارة الناجحة للرئيس مبارك للسودان في فبراير ١٩٨٨ وزيارة الدكتور عاطف صدقي بعد ذلك بشهر تقريبا وكان مجاملاً للسيد المهدي حتى انه وصفه بأنه احد حكماء المنطقة.

ويرى بعض المراقبين ان هناك حسابات تثار على ساحة السياسة السودانية اذا ما بدأ التقارب مع مصر بعضها تاريخي منبعه احساس السودانيين بأن مصر مازالت تتعامل معهم كأخ اكبر وهم يريدون معاملة الند للند، وبعضها خلافات بين نظامي حكم.

ولكن الحقيقة التي لا يمكن انكارها ان البلدين يختلفان كثيرا غير انهما لا يلبثان ان يعودا لبعضهما فكلاهما عمق للآخر.

العلاقات اذن ازلية، لكنها تحتاج الى حوار صريح وحقيقي بين الشعبين، وتجدر الاشارة الى ان بعض الجهات الاكاديمية قد بدأت بالفعل. فقد عقد مركز الدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ندوتين حول العلاقات المصرية السودانية في اكتوبر سنة ١٩٨٨ ومايو ١٩٨٩، لكن المطلوب ان يتسع نطاق هذا الحوار ليشمل مختلف القوى والفاعليات السياسية في البلدين، الأمر الذي يتوقع بعض المراقبين امكانية توفر مناخ افضل له بعد استقرار الاوضاع في السودان في اعقاب التطورات الأخيرة.

الشرق الأوسط تتابع أحداث الخرطوم

المطاردة المتواصلة في السودان بين الديمقراطية والجنرالات «٢»

الصادق المهدي بدأ الحكم وبين يديه كتاب الثأر

هنالك تعبير معاصر يلتقي حوله الجميع وهو ان غلطة الشاطر بألف. وهنالك تعبير تراثي معروف وهو الذي تلخصه عبارة «تبكي كالنساء ملكا لم تحافظ عليه كالرجال».

وفي هذه الدنيا جل من لا يخطيء. والبشر معرضون للخطأ. والحكام عادة هم اكثر عرضة للخطأ. ولكن ثمة فروقات كبيرة بين خطأ وخطأ.

ومع الأسف ان السيد الصادق المهدي ارتكب من الاخطاء ما لا يحصى. ونحن عملا بتوضيح من القدامى الذين علمونا اللغة العربية نستعمل كلمة «غلطه» بدل كلمة «خطأ». وهؤلاء يرحمهم الله كانوا يقولون لنا في مقاعد الدراسة ان الخطأ قريب من الخطيئة بينما الغلط معناه اخف وطأة بكثير.

وامس اوضحت بايجاز الغلطة الكبرى للصادق المهدي وهي الغزو الذي قاده من ليبيا لكنه تحطم وبشكل دموي في الخرطوم، ثم الغلطة الاخرى التي تتعلق بالمصالحة الوطنية التي لم يعطها القليل من الرعاية الكثيرة التي تحتاج اليها لكي تصمد، والغلطة الثانية التي تمثلت بنفض اليد من رموز المرحلة الانتقالية وعدم الابقاء عليهم يلتفون حوله وبذلك يبعد مخاطر الذين يريدون الالتفاف عليه ويخططون من اجل ذلك.

ونعرض هنا اليوم الغلطة الثالثة من الاغلاط الخمس التي تشكل مع اغلاط اخرى صغيرة الضربة التي انهت محاولة اخرى للحزبية في حكم السودان.

والغلطة الثالثة التي ارتكبها السيد الصادق انه بدأ الحكم وبين يديه كتاب الثأر يقرأ في صفحاته ويصفي الحسابات مع الذين له في ذمتهم «ديون» تدخل في اطار الصراع على الحكم.

وعندما يبدأ زعيم سياسي مثل الصادق المهدي الحكم ويخصص الجانب الاكبر من وقته لمنازلة الذين اساءوا اليه في الماضي فان ذلك معناه انه يهدر وقتا في غير محله، ومعناه ايضا انه يخصص لحالة ثأر من هذا الخصم او ذاك وقتا يكون غالبا على حساب قضية اكثر اهمية، وتطرق بكل قوة على باب الحكم كي يهتم بها الذين هم حول السيد الصادق او الصادق نفسه.

ولأن علاقتي بالصادق تجيز لي ان اسجل رأيا يبعد عنه مخاطر التورط فانني تمنيت عليه كتابة ان يبدأ الحكم بمعزل عن خطط الثأر التي اعدها وذلك خشية ان يصيبه ما اصاب الرئيس الراحل انور السادات الذي وجد نفسه فجأة في حالة ممارسة متعة الثأر من الذين كانوا كبارا في المكانة عندما كان هو صغيرا في الموقع الذي يشغله والأهمية التي يتحرك في دائرتها.

ولكن الصادق المهدي ربما من موقع الذي لا يستسيغ النصيحة او لأن تصفية الحسابات امر استراتيجي من صلب تفكيره، اعتبر ان الثأر من الخصوم امر ضروري يحقق له الاطمئنان كي يحكم طويلا ويعوض الفرصة الاولى التي ضاعت عندما ترأس الحكومة وهو في الثلاثين من عمره علما بان تلك الخطوة الحقت ضررا به اكثر مما خدمته. وهل من المعقول ان يتسلم رئاسة الحكومة في بلد مثل السودان شاب في الثلاثين من عمره ولا تتعثر خطاه؟

ان الحكم تجربة في الدرجة الاولى. ومن يتسلم مسؤولية في سن مبكرة وتكون هذه المسؤولية رئاسة مجلس وزراء فهذا يعني ان التوازن في الشخصية سيتعرض لبعض الخلل ولو بعد حين.

ولقد تشعبت التصفيات الى درجة ان الحابل اختلط بالنابل والى درجة ان الثأر لم يقتصر على السيد الصادق، وانما بدأ الذين اوكل اليهم مهمات تنفيذية امنية وادارية يثأرون هم بدورهم. وفي اقل من سنتين اصبحت الديمقراطية خاوية بعدما تم تفريغها من محتواها.

ولم تستند عملية تصفية الحسابات والثأر الى اسس منطقية وانما الى المزاج



بقلم: فؤاد مطر

الذي تتحكم فيه بعض العوامل والمؤثرات. ولقد كان محزنا جدا ان تحدث الامور على النحو الآتي:

هذا اتخذ قرارا ذات يوم ضدنا يتم ضرب مصالحه.

هذا اساء ذات يوم تتم الاساءة اليه في اقرب فرصة.

هذا عمل مع نميري يتم ضربه.

هذا من العائلة وعمل مع نميري يتم سجنه.

هذا اتخذ ذات يوم موقفا لا يتمشى مع المصلحة يتم تأديبه.

هذا من العائلة وعمل مع نميري لا يتم سجنه لكن يتم عدم الاخذ برأيه وعدم تقدير مكانته.

هذا من الحزب وكان صلة وصل بين كيان الانصار ونميري يستدعى ويتم اسناد مهمة اليه لكن يتم في الوقت نفسه التقليل من هيبته.

اما بالنسبة الى الرئيس السابق جعفر نميري فيتم الضغط في استمرار على مصر من اجل تسليمه.

وتلك كانت غلطة فادحة لا يمكن لسياسي عادي ان يقترفها لعدة اسباب فكيف بسياسي من نوع الصادق وحجمه.

اما لماذا الغلطة فادحة فلأن الصادق المهدي سبق ان كان لاجئا سياسيا في مصر ويعرف معنى ان يلجأ سياسي عربي الى مصر. وفي الفترة التي لجأ فيها الصادق الى القاهرة مارس نشاطا ملحوظا. فهو كان يستقبل الزوار كما انه استقبل معظم اركان حزب الامة واعيان طائفة الانصار الذين كانوا يترددون على القاهرة أو يأتون خصيصا لهذا الغرض او الواجب. كما ان لقاءات صحافية تمت معه وكنت واحدا من الذين التقوا به في القاهرة ونشرت له كلاما وتصريحات ودراسات في بيروت ايام كانت بيروت مزدهرة ولم تصل الحال بها الى ما وصلت اليه بسبب الديمقراطية المزركشة والاحزاب والميليشيات.

ولقد زرت الصادق في مقر اقامته في القاهرة وهو ليس بأهمية المقر الذي اختاره اخواننا المصريون للرئيس السابق نميري واقول ذلك على رغم انني لم ازر نميري بعد في القاهرة. واغلب الظن ان المقر اللائق لنميري كونه كان رئيسا للجمهورية وان كنت افترض ان للرئيس نميري على الحكم المصري الكثير مما ليس للصادق المهدي، وانه من الطبيعي ازاء ذلك تكريم الرجل ورعايته وحمايته وعدم التجاوب مع طلبات تسليمه.

ولو ان الرئيس مبارك كان سيسلم نميري لكان فعل ذلك منذ الطلب الاول للحكم السوداني. لكنه لن يفعل لأن نميري يشكل الى حد كبير قضية شعبية في مصر. وهذه نقطة تستحق التأمل قليلا فيها.

عندما ابرم الرئيس (الراحل) السادات تلك الصفقة الشهيرة مع الولايات المتحدة واسرائيل ونعني بها صفقة كامب ديفيد فان الحكم المصري كان يحتاج الى غطاء عربي له. وبعدما تقرر في قمة بغداد في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٨٧ اسقاط عضوية مصر في الجامعة العربية لم تعد الحاجة ماسة الى غطاء وانما كانت تحتاج الى من هو اكثر من صديق واقل من حليف. وكان الرئيس نميري في ذلك الوقت هو الطرف الذي لولاه لكانت العزلة قد أطبقت على مصر وحولتها الى دولة ارتكب رئيسها خطيئة في حين ان مؤازرة الرئيس نميري جعلت الرئيس السادات يجد في الشرفة السودانية مكانا يتنشق به بعض الهواء الذي يخفف من قساوة جفاف الاجواء التي احدثتها قرارات قمة بغداد.

ولا يزال ماثلا امامنا حجم تباهي الرئيس السادات بما فعله، وماثلة ايضا امامنا تصريحاته المتلاحقة حول انه والسودان نصف الامة العربية. ومع ان هذه التصريحات لم تتسم باللباقة وشكلت علامات استفهام في الأفق العربي الا ان موقف الرئيس نميري زمنذاك انقذ هيبة الرئيس السادات فضلا عن انه جعل الغمامة القاتمة الثقيلة تنحسر بعض الشيء عن السماء المصرية وتغطي سماء السودان.

ومن الطبيعي انه اذا كان المصريون سعداء بالسلام الذي حققه الرئيس السادات فان للرئيس نميري بعض الفضل فيه. ومن الطبيعي ايضا انه مادام الأمر كذلك فان الرئيس مبارك لا يمكن ان يسلم نميري الى السودان وهو الذي له في مصر شعبية وحافظو ود بقدر ما له من متحفظين على مواقفه وعلى وجوده في مصر. وهؤلاء من اليساريين الذين لهم في الاصل ثارات على نميري سببها انه نحر لهم رفاقهم في السودان بعدما حاولوا قلب حكمه.

ولقد كان مستغربا والى الحد الاقصى من الاستغراب ان تستمر مطالبة الحكم السوداني بتسليم نميري حتى اللحظة الاخيرة. وكان مستغربا ايضا ان السيد الصادق المهدي لم يأخذ في الاعتبار الحقائق التي اوردناها، ولم يأخذ ايضا حقيقة اكثر اهمية وهي ان بقاء نميري في القاهرة يبقى افضل بكثير للحكم السوداني من وجود الرجل في الخرطوم سواء داخل السجن أو خارجه. فاذا كان داخل السجن فهذا معناه ان الديمقراطية ليست بخير. واذا كان خارج السجن فان الرجل له ربعه واهله وزملاء سلاح، وله ايضا ما هو مهم وما هو أهم. اما المهم فيتمثل في رصيد ثلاث سنوات كان الحكم فيها مستقرا وكان السودان فيها صاحب دور وشأن. وأما الأهم فهو انه عقل تآمري ويملك اذا جاز القول موهبة في التخطيط للمؤامرات وبالذات ضد الحزبيين.

اما اذا كان الحكم السوداني يصر على مصر من اجل تسليم نميري لكي تتم محاكمته واعدامه فهذا وعملا بقاعدة «الدم يستسقي الدم» سيجعل من نميري زعيما مثل ذو الفقار علي بوتو الذي شنقه ضياء الحق فطاردت اللعنة الجنرال الى ان سقطت طائرته او تم اسقاطها لا فرق، وتسلمت السلالة الثانية لآل بوتو الحكم بشخص السيدة بي نظير التي اثبتت وهي خريجة اوكسفورد ايضا مثل الصادق المهدي انها اكثر حكمة وان كانت اقل حنكة.

ثم هل ان مصر حسني مبارك كانت وهي التي تسعى الى ترميم وضعها ستضع بهذه البساطة سمعتها بين يدي حكم تغلي في صدره مشاعر الثأر الى درجة ان هذا الصدر يبدو مثل المرجل، من دون ان تفرض على الصادق المهدي اقسى الشروط وتطالب بايداعها وثيقة تتعهد فيها الحكومة السودانية بان تصون الرجل وتحافظ على حياته. وفي مثل هذه الحال فان اي اذى معنوي او جسدي يلحق بالرئيس السابق نميري معناه ان مصر ستثير ازمة مع السودان.

والى ذلك من المهم الا يغيب عن البال تلك الواقعة المأساوية في شأن عمليات التسلم والتسليم ومدى الاذى الذي تتركه في النفس هذه العمليات. ونعني بهذه الواقعة تلك التي حدثت عام ١٩٧١ عندما جرى الانقلاب الشيوعي بقيادة هاشم العطا على الرئيس نميري. ولقد حدث ان الطائرة البريطانية التي كانت تقل اثنين من قادة تلك المحاولة المقدم بابكر النور والرائد فاروق حمد الله ان وصلت الى الاجواء الليبية في الوقت الذي بدأ وضع الانقلاب الشيوعي يتجه نحو الاستقرار. ولأن العقيد معمر القذافي كان في تلك السنة يخوض حربا مقدسة تجاه الشيوعية فانه ارتأى ان يساهم بضرب الانقلاب الشيوعي في السودان من خلال اضطرار الطائرة التي تقل بابكر النور وحمد الله الى الهبوط في مطار بنغازي بحجة ان مطار الخرطوم مقفل. ولقد حدث ذلك على الرغم ان هناك اتفاقا بين شركة الخطوط الجوية البريطانية والسفارة السودانية في لندن على ان مطار الخرطوم المقفل سيتم فتحه فقط لاستقبال الطائرة البريطانية وطائرة اخرى تشيكية تقل الرائد محمد محجوب عثمان شقيق زعيم الحزب الشيوعي السوداني زمنذاك عبد الخالق محجوب.

وعند هبوط الطائرة البريطانية في مطار بنغازي القت السلطات الليبية القبض على الضابطين ثم اجريت الترتيبات اللازمة لتسفيرهما الى الخرطوم بعدما كانت المحاولة الانقلابية الشيوعية قد انهارت وعاد الرئيس نميري وتمت المحاكمات التي شملت بابكر النور وفاروق حمد الله حيث تم اعدام الاثنين مع بقية زعماء الحزب الشيوعي السوداني. وفي لقاء لي مع العقيد معمر القذافي اثرت معه هذه المسألة وكيف انه ليس من خصال العربي وبالذات اذا كان ابن صحراء مثل القذافي ان يسلم اشخاصا يعرف انهم سيشنقون او يتم رميهم بالرصاص. ووجدته على رغم مرور سنوات على الواقعة انه كان مازال متألما بسبب حدوثها ورمى المسؤولية على صديقه زمنذاك الرئيس جعفر نميري الذي قال انه عندما سلمه الضابطين كان يفترض ان يراعي نميري الأمر فلا يحكم عليهما بالاعدام او على الاقل يحكم بالاعدام لكنه لا ينفذ الحكم مراعاة للعقيد القذافي.

وعندما اروي هذه الواقعة فلكي اقول ان الرئيس حسني مبارك لا يريد ايضا ان يقال عنه ذات يوم انه سلم صديق مصر وحليفها جعفر نميري الى الصادق المهدي. وان الصادق عامله بالطريقة التي عامل بها الرئيس نميري بابكر النور وفاروق حمد الله.

وتبقى في معرض الحديث حول الغلطة الثالثة من اغلاط الصادق المهدي الخمس، الاشارة الى ان عقدة نيريري - اوبوتي كانت تلاحق الصادق باستمرار. وعندما كان ينساها او يتناساها كان خبراء التنظير المحيطون به يقولون ويلحون في التحذير: انتبه يا سيد. قد يحدث لك ما حدث مع ميلتون اوبوتي وقد تتكرر واقعة نيريري - اوبوتي بحيث تصبح مبارك - نميري.

... وللحديث بقية عن هذه الواقعة وعن بقية الأغلاط والحقائق.

الامام الراحل الصديق (والد الصادق) جالسا يحيط به افراد عائلته وهم جلوسا من اليمين: وصال شقيقة الصادق وزوجة الدكتور حسن الترابي ثم والدة الصادق المرحومة رحمه ثم الصادق. ويبدو وقوفا من اليمين شقيق الصادق فيصل وشقيقته شامة وشقيقه المرحوم صلاح.

عشية الاحتفالات بتأسيس الحزب الشيوعي الصيني

أجواء الثورة الثقافية و«غسل الدماغ» تعود إلى الاعلام الرسمي

بكين ـ وكالات الانباء : «من دون الحزب الشيوعي الصيني لن تكون هناك صين جديدة». هذا النشيد ردده امس السبت بصوت واحد جميع القادة الصينيين وقادة جيش التحرير الشعبي والصحافة الرسمية بمناسبة الاحتفال بالذكرى الـ ٦٨ لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني. هذه الذكرى تمر على الصين، والدولة والحزب والجيش، يعيشون في اجواء سياسية متوترة بعد الاحتجاجات الشعبية العارمة المطالبة بالديمقراطية، التي قمعت بعنف بالغ وبعد فصل الامين العام للحزب زباو زيانج قبل اسبوع واتهامه بارتكاب «اخطاء خطيرة» والتقاعس في مكافحة «الليبرالية البورجوازية والافكار الغربية التي تعتبر غير مرغوب فيها» في حملة تطهير يصعب توقع حجمها النهائي.

ولكن يبدو ان هذه الحملة ستكون واسعة نظرا لارتفاع عدد كوادر الحزب واعضائه الذين ساندوا الحركة الداعية للديمقراطية قبل قمعها.

واقترحت صحيفة «الشعب» الرسمية الناطقة باسم الحزب الشيوعي الصيني في افتتاحيتها اليوم «النظر في مواقف كل اعضاء الحزب من الصراع الحالي لانتقاد من يحق انتقادهم وامتداح من يحق امتداحهم ومعاقبة الآخرين».

واقرت الصحيفة بان «الفوز الحاسم الذي تحقق على حركة التمرد المعادية للثورة في بكين... خلف في قلوب الناس ذكريات مريرة يلزم بعض الوقت لكي تمحى». ولاحظت ان حركة التمرد «لم تقتصر على اضعاف رسالة الحزب وقواه الحية بل الحقت ايضا اذى خطيرا بسمعته وشوهت صورته». وختمت مؤكدة ضرورة الانكباب منذ الان على بناء الحزب.

اما مجلة «كيوشي» (البحث عن الحقيقة) وهي المجلة النظرية للحزب فكتبت في عددها الاخير ان تحول الحزب الشيوعي الصيني الى نواة صلبة لقادة الشعب الصيني بمجمله جاء نتيجة قدر تاريخي اكثر مما هو ظاهرة عرضية.

ودعت المجلة الى حشد الطاقات، مؤكدة ان الاضطراب السياسي المخطط له والمنظم والمتعمد في بكين دبرته شرذمة من الناس تتمثل اهدافها في الاطاحة بالحزب الشيوعي والنظام الاشتراكي والتعجيل بسقوط جمهورية الصين الشعبية لاقامة جمهورية بورجوازية محلها.

وتترافق التعابير الرنانة المعهودة والشعارات المستمرة المنادية الى توحيد الصفوف مرفقة بحملة دعائية مسعورة على التلفزيون ذكرت المراقبين بما كان يجري زمن «الثورة الثقافية».

فخلال حفل غنائي نظمته دائرة الشؤون السياسية في الجيش ونقله التلفزيون ظهر عدد من القادة وهم ينشدون «من دون الحزب الشيوعي...» واظهر التلفزيون ايضا عددا من العسكريين بخوذاتهم وهم يرفعون قبضة اليد وينضمون الى الحزب الشيوعي مؤدين اليمين امام العلم الصيني. وعلى هذا علق دبلوماسي غربي ان ما يحدث حاليا «يذكر بعمليات غسل الدماغ المعهودة».

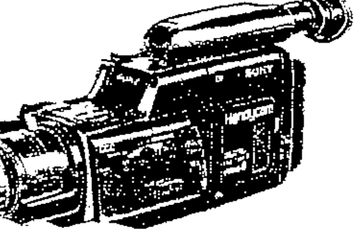
من جهة اخرى اتهم ثلاثة اشخاص من اقليم الزعيم الصيني الراحل ماوتسي تونغ بتشويه صورة ضخمة للسيد ماو في ساحة تيان أن مين اثناء احتجاجات طلابية في مايو (ايار) الماضي.

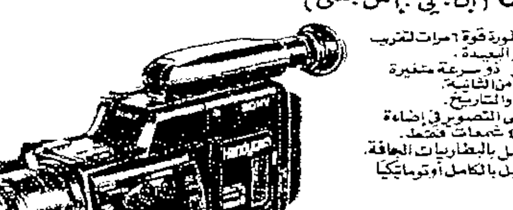
وقالت صحيفة «الشعب» اليومية امس ان محكمة في بكين وجهت هذا الاتهام يوم اول من امس لمدرس في مدرسة ابتدائية ومحرر فني في صحيفة وعامل في شركة نقل وكلهم من اقليم هونان مسقط راس ماو.

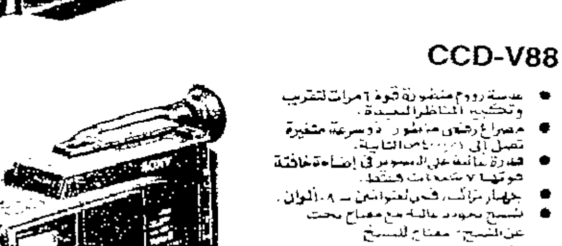
واضافت ان الثلاثة رموا الحبر على الصورة ووضعوا ملصقات كتبت عليها شعارات معادية للحكومة مثل «٥٠٠٠ سنة من الدكتاتورية ستنتهي الان».

هذا وكانت ساحة تيان أن مين خالية امس بينما احتفل الحزب بمرور ٦٨ عاما على تأسيسه ولم يكن هناك في الساحة الفسيحة التي كان يحتشد فيها عادة ملايين الاشخاص سوى حفنة من الجنود.

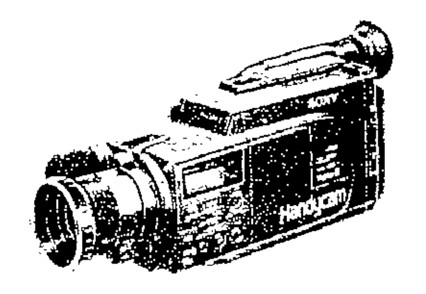
في هذه الاثناء افاد شهود عيان ان حوالي ثلاثين جنديا مسلحين يعتمرون الخوذات تمركزوا امس امام السفارة الامريكية في بكين التي التجأ اليها اشهر المنشقين الصينيين فانغ ليزهي منذ مطلع يونيو الماضي. وقد تمركز الجنود المسلحون برشاشات خفيفة من نوع «كلاشنيكوف» ايضا امام منزل السفير جيمس ليلي وامام القنصلية اللذين تفصل بينهما مسافة ٥٠٠ متر. وهذه هي المرة الاولى منذ سحق التظاهرات من اجل الديمقراطية التي يتمركز فيها هذا العدد من الجنود امام البعثة الدبلوماسية الامريكية. وقال الشهود ان حوالي نصف الجنود انسحبوا بعد ذلك

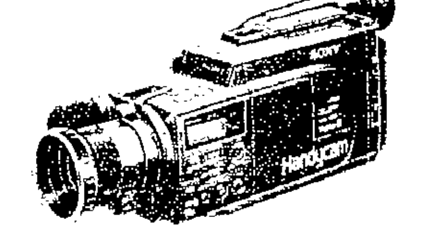


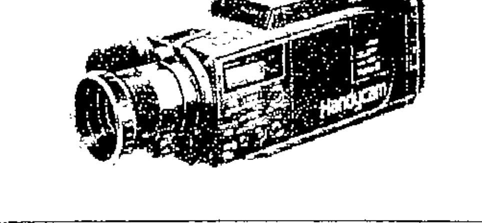


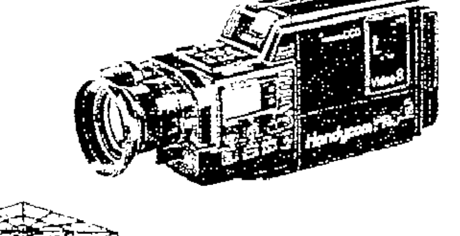












هذا العالم

يلعبون على مسرح مأساوي

اللعبة السياسية في اليونان تبدو يوما في عالم المضحك ويوما آخر في عالم المبكي. اذ بعدما اخفق الزعيم اليميني المستر ميتسوتاكيس في تشكيل الحكومة الجديدة، حاول الزعيم الاشتراكي اندرياس باباندريو ان يشكلها من جديد. ففشل بدوره. فأوكل الامر، حسب الاصول، الى رئيس الاقلية اليسارية المستر فلوراكيس.

والجميع كانوا يعرفون سلفا في ضوء نتائج الانتخابات، ان ميتسوتاكيس لن يستطيع تشكيل الحكومة، ولا باباندريو ولا طبعا المستر فلوراكيس. لكن التقاليد هي التقاليد. وكان لا بد من ان يجرب الثلاثة حظوظهم قبل الدعوة الى انتخابات جديدة تحسم فيها الاكثرية.

يذكرنا وضع اليونان في اواخر الثمانينات بوضع البرتغال في اوائل السبعينات، بل ان مثل هذه الحالة من العجز السياسي تذكر بالسياسة الايطالية حيث ظلت الحكومات طوال اربعين عاما تتغير مع تغيير الحرس الجمهوري.

الا ان ما كان مسموحا او مقبولا الى الامس لم يعد مقبولا في القطر الاوروبي اليوم. وفي السبعينات تدخلت اوروبا، وفي طليعتها فرنسا، لانقاذ البرتغال من التخبط السياسي والحؤول دون وصول الشيوعيين الى الحكم. والارجح ان الزعامات الاوروبية تقف مترقبة الآن خوفا من ان تدخل اليونان النفق نفسه. ولقد فعلت اليونان ذلك في الاربعينات وكانت النتيجة حربا اهلية طاحنة لاتزال ندوبها قائمة الى اليوم.

ولذا ثمة خوف من ان تخرج اللعبة الديمقراطية عن نطاق اللعبة وتدخل في نطاق الصراع الجدي. وقد عاشت فرنسا نفسها مثل هذه الحيرة حين لجأ فرنسوا ميتران الى التحالف مع الشيوعيين، ايضا للمرة الاولى منذ الاربعينات. لكن ميتران لم يلبث، على طريقته، ان تملص من التحالف وحكم وحيدا مع اشتراكييه.

فالواقع ان وصول الشيوعيين الى الحكم او الى الحكومة، في اي بلد اوروبي غربي، يضع كل التحالف الاوروبي في مأزق، خصوصا من ناحية الامن العسكري، اذ تصبح اسرار هذا الامن مفتوحة امام رجال يدينون بالولاء المعلن للاتحاد السوفياتي. كذلك يتعرض «الحلف الاطلسي» في مثل هذه الحالة الى خطر الحل والا يكون قد سلم امره الى «حلف فرصوفيا» طوعا.

من هنا يبدو تكليف المستر فلوراكيس تشكيل الحكومة اليونانية نوعا من الفولكلور. فالحقيقة ان ايا من الحزبين الرئيسيين لا يريد له النجاح. لألف سبب داخلي وألف سبب وسبب خارجي. وبين الاسباب الخارجية وجود الجارة اللدودة تركيا. اما بين الاسباب الداخلية فهناك الخوف من العودة الى شبح الحرب الاهلية في بلد يعتبر انه هو مرجع المذهب الارثوذكسي في العالم وليس روسيا.

وسط هذه الحالة من «الدراما اليونانية» التالية يظل السؤال الاكبر، ليس من يحكم اليونان بعد حين، بل ماذا يفعل الزعيم الاشتراكي اندرياس باباندريو. ها نحن فجأة امام رجل يدخل المستشفى بسبب ثقل الخسارة، فتقف الى جانبه فجأة مطلقته وزوجته السابقة لاربعين عاما، ويقف الى جانبه اولاده. ومثل مشهد في فيلم «زوربا» تقف «خطيبته» الشقراء بعيدة بين جموع الناس... باكية طبعا.

والناس تريد ان تعرف، ليس ماذا سيفعل باباندريو في السياسة حين يخرج من المستشفى. فهذا امر معروف.

انه سيحاول العودة الى الحكم.

لكن الى من تراه يعود في الحياة الخاصة. السيدة التي عادت الى جانبه ام السيدة التي اضطرت الى الوقوف بعيدا. ام ان التراجيديا اليونانية مستمرة؟

سمير عطا الله

هجوم ناجح للمجاهدين على مواقع عسكرية قرب كابل

الشيخ سياف ينتقل الى ولاية كابل للاقامة

معلومات عن توجيه الدعم الى حكومة المجاهدين فقط

بيشاور ـ «الشرق الاوسط» ـ من جمال خاشقجي واحمد زيدان:

شن المجاهدون الافغان هجوما مكثفا على مواقع الحكومة حول العاصمة الافغانية كابل واستولوا على ١٤ موقعا عسكريا في مديريتي چارسياب وموزهي اللتين تبعدان بحوالي ٧ كيلومترات فقط عن كابل طبقا لما اكده لـ «الشرق الاوسط» القائد العسكري سيد درويش خان احد قادة الحزب الاسلامي في كابل.

واضاف القائد ان الهجوم الاخير الذي وقع في آخر الاسبوع الماضي استهدف فتح الطريق الى العاصمة تمهيدا للهجوم الشامل عليها. وتقول مصادر المجاهدين ان تعزيزات حكومية توجهت يوم اول من امس الى الاماكن المحررة في محاولة لاستعادتها غير انها لم تتمكن من ذلك ولاتزال المعارك دائرة في المنطقة.

وفي بيشاور (في باكستان) ارتفع معدل وصول المصابين من جبهة كابل ويقول الدكتور عبد الحي مدير الهلال الاحمر الكويتي ان معركة كابل ستكون اصعب من ناحية ايصال الجرحى الى بيشاور بالمقارنة الى معركة جلال اباد التي لا تبعد عن بيشاور سوى ثلاث ساعات. واضاف الدكتور عبد الحي ان احد المصابين استشهد في المستشفى بعد وصوله بساعات قليلة اذ ان الطريق الوعر والبعيد اجهده، والجدير بالذكر ان المسافة بين خطوط القتال الامامية في كابل وبيشاور تزيد على ٤٨ ساعة، لذلك ساهم الهلال الاحمر السعودي في تأسيس مستشفى ميداني في جليس بالقرب من كابل.

وتحسبا للمعركة المقبلة في كابل يقول الدكتور عبد الحي ان الهلال الاحمر الكويتي مع عدد من الهيئات الطبية الاسلامية وفر عددا متواضعا من سيارات الاسعاف وذلك لانشغال عدد آخر من السيارات في جلال اباد. ويؤكد الدكتور ان المعركة المقبلة في كابل بحاجة الى ما لا يقل عن ثلاثين سيارة اسعاف بطواقمها «وإلا سنشهد وفاة المجاهدين الجرحى امام اعيننا دون ان نستطيع فعل شيء لهم».

وتعتبر معركة چارسياب وموزهي المرحلة الاولى من الهجوم الشامل على العاصمة الافغانية وبفتح المديريتين يسيطر المجاهدون بالكامل على خط امدادهم الرئيسي المقبل من باكستان عبر ولايتي بكتيا ولوجر وكان رئيس وزراء حكومة المجاهدين الافغان الشيخ عبد رب الرسول سياف قد صرح لاذاعة المجاهدين يوم الخميس الماضي ان وزارة الدفاع في حكومة المجاهدين ستشرف وتنسق بين جميع القادة الميدانيين حول كابل.

من جهة اخرى تؤكد مصادر مقربة من الشيخ سياف على نيته في التوجه قريبا الى ولاية كابل بهدف اتخاذ مقر له هناك.

والجدير بالذكر ان الشيخ سياف امضى الشهرين الاخيرين بعيدا عن بيشاور ما بين معسكرات الاتحاد الاسلامي الذي يرأسه في منطقة صدى التابعة للباكستان وولاية بكتيا الافغانية. وتضيف المصادر ان مجلس وزراء حكومة المجاهدين ناقش خلال جلساته في الايام الثلاثة الماضية خطة الهجوم على كابل، ومن المتوقع أن يلعب الجنرال محمد نيروز نائب وزير الدفاع والشيخ محمد نبيه محمدي دورا توفيقيا بين اكثر من ٢٠ قائدا رئيسيا حول كابل للوصول الى خطة مشتركة. وكان قائدان رئيسيان قد قدما مقترحاتهما لوزارة الدفاع هما المهندس احمد شاه مسعود امير جبهة بنشير الذي يتبعه جيش نظامي قوامه ٨٠٠٠ مجاهد وعبد الحق الذي تتبعه افضل شبكة متعاونين وتجسس داخل العاصمة الافغانية.

وتؤكد مصادر دبلوماسية في إسلام اباد ان باكستان والولايات المتحدة ودولا اخرى مؤيدة للمجاهدين تصر الآن على تقديم مساعداتها العسكرية الى وزارة دفاع حكومة المجاهدين وتتجاوز الاحزاب الافغانية.

ومن المعروف ان نيروز امضى بعض الوقت في الولايات المتحدة قبل عودته الى بيشاور والتحاقه بحركة «انقلاب اسلامي» كما يحظى على ثقة رئيس الوزراء الشيخ سياف ووزير الخارجية قلبدين حكمتيار ـ امير الحزب الاسلامي ـ كما تؤكد مصادر المجاهدين. وكان البروفسور برهان الدين رباني والمهندس حكمتيار ـ اميري اكبر الاحزاب الافغانية ـ قد اكدا لـ «الشرق الاوسط» اخيرا ان الاسلحة انقطعت عن حزبيهما منذ اكثر من ٥ شهور.

وفي لقاء لـ «الشرق الاوسط» مع القائد العام لمجاهدي الجمعية الاسلامية في ولاية تخار في شمال افغانستان المهندس سيد محمد المقرب من القائد احمد شاه مسعود، اكد ان الجمعية تعمل الآن مع قادة المجاهدين للتخطيط «بشكل منظم لفتح كابل وقد قطعنا شوطا طيبا في الاستعداد بتشكيل الجيش العسكري النظامي».

والجدير بالذكر ان مسعود هو القائد الافغاني الوحيد الذي استطاع تشكيل جيش افراده من مختلف الولايات الافغانية في الشمال والوسط كما انه من المعروف ان من عادة المجاهدين الا يقاتلوا في غير مناطقهم.

حركة النقل البحري السعودي للركاب والبضائع

٩٥ في المائة من الصادرات عن طريق الموانئ

٥٤١ ألف مسافر بحراً في عام ١٩٨٨

جدة - مكتب «الشرق الاوسط» من وهيب محمد غراب:

يعتبر العام الماضي عام الانطلاقة الكبرى في صادرات المملكة العربية السعودية من المنتجات البترولية المكررة حيث شهدت موانىء المملكة وعلى الاخص ميناء الملك فهد الصناعي في ينبع على الساحل الغربي زيادة كبيرة في حجم الصادرات وبلغت معدلات الزيادة في حجم المناولة ارقاما اعلى من اي وقت مضى. فبينما كان حجم الصادرات لا يمثل في عام ١٤٠٣هـ (١٩٨٣م) سوى ١٠٪ فقط من مجموع البضائع المناولة تضاعف حوالي ١١ مرة ووصل مع نهاية عام ١٤٠٨هـ (١٩٨٨م) الى اكثر من ٦٨٪ ويعود السبب في ازدياد حركة النشاط في الموانىء السعودية الى القفزة الكبيرة للصادرات والتي بلغت ٤٧ مليون طنا معظمها من المنتجات البتروكيماوية والمنتجات الزراعية وبلغ معدل الزيادة للصادرات عن العام السابق اكثر من ٢٠ في المائة.

وكان قرار الحكومة القاضي بتخفيض اجور خدمات الموانىء بنسبة ٥٠٪ لصادرات الصناعة الوطنية وبعض الصادرات الزراعية والذي بدأ تطبيقه العام قبل الماضي العامل الرئيسي الذي ساهم الى جانب غيره من العوامل الاخرى في دفع حركة الصادرات السعودية.

وستشكل الواردات عن طريق الموانىء البحرية حوالي ٩٠٪ من اجمالي واردات المملكة فيما تشكل الصادرات ما يزيد على ٩٥٪. وقد شهدت حركة الواردات والصادرات نموا هائلا خلال السنوات العشر الماضية اذ قفز المعدل من ١٩ مليون طن الى ٦٨ مليون طن العام الماضي وتمثل دول اوروبا المصدر الاول للسعودية حيث بلغت نسبة الواردات منها ٣٥٪ تليها دول امريكا الشمالية والجنوبية بنسبة ٣٢٪. وشهد العام الماضي زيادة في حجم الواردات من دول قارة آسيا وبلغت نسبة الزيادة ٢١٪ عن معدلات العام الماضي ١٤٠٧هـ واحتلت الدول الآسيوية مكان الصدارة في كميات الصادرات السعودية اليها وبلغت نسبة الصادرات اليها ٤٩,٣٪ من المجموع الكلي للصادرات وتعتبر اليابان وسنغافورة وتايوان واندونيسيا من اهم الدول المستوردة للصادرات السعودية في قارة آسيا.

اما بالنسبة لدول مجلس التعاون الخليجي فقد بلغ حجم وارداتها المنقولة بحرا من المملكة العام الماضي ٥٦٦,٠٠٠ طن في حين بلغت الصادرات السعودية الى هذه الدول ١,٣٧٣,٠٠٠ طن.

وسجل العام الماضي انخفاضا ملحوظا في الطلب على السلع المستوردة بلغت نسبته ١٨٪ وجاء ذلك الانخفاض نتيجة لاكتمال العديد من المشاريع الصناعية والانشائية الكبرى وتوسيع طاقة الانتاج المحلي ومحافظة القطاع الزراعي بالمملكة على نموه المضطرد.

وقد اسهم الانخفاض الملحوظ في حركة الواردات في تشجيع واستغلال طاقات الموانىء في مجال مناولة الحاويات حيث تقرر توسيع نطاق الخدمات التي يقدمها ميناء جدة الاسلامي في مجال مناولة الحاويات لتشمل الحاويات التي تصل الى ميناء جدة وتكون مرسلة الى ميناء آخر.

ونتيجة لحركة النشاط التي شهدتها الموانىء السعودية في السنوات الاخيرة استطاعت المؤسسة العامة للموانىء وهي هيئة حكومية تتولى الاشراف على الموانىء تحقيق أهدافها الاستراتيجية وهي تمويل مصروفات الموانىء من ايراداتها المباشرة مع تحقيق فائض في الايرادات يتم تحويله لوزارة المالية والاقتصاد.

ولا يقتصر النمو في الموانىء على حركة نقل البضائع فقط بل شمل ايضا حركة نقل الركاب وقد بلغ عدد الركاب خلال العام الماضي المسافرين عن طريق البحر ٥٤٠,٨٠٣ ركاب وتشير التوقعات الى الاستمرار في الاقبال على السفر عبر الموانىء البحرية بين المملكة والدول المطلة على البحر الاحمر بسبب انخفاض اجور النقل البحري للركاب والامتعة.

ويحتل ميناء جدة الاسلامي الدرجة الاولى في حركة النقل الركاب وخاصة الحجاج وحرصت الحكومة السعودية على توفير كافة التجهيزات الفنية التي ساعدت على تخصيص رصيف لكل سفينة حجاج دون انتظار وانشئت صالة حديثة لاستقبال الركاب تتكون من طابقين وتستطيع استقبال ٣٠٠٠ شخص في وقت واحد ويصل الحجاج الى الصالة عبر سلالم كهربائية.

ويأتي ميناء جدة ايضا في مقدمة الموانىء السعودية التجارية من حيث حجم البضائع التي تتم مناولتها اذ بلغت نسبة البضائع المناولة فيه ٥٩٪ من اجمالي البضائع المناولة عبر الموانىء التجارية العام الماضي.

اما بالنسبة للموانىء الصناعية فيأتي ميناء الملك فهد الصناعي بينبع في المرتبة الأولى حيث بلغت نسبة ما تم مناولته من بضائع بخلاف الزيت الخام ٥٨٪ من الاجمالي العام وبلغت نسبة ميناء الملك فهد الصناعي بالجبيل ٤٢٪ من الاجمالي العام للصادرات.

واستطاعت المؤسسة العامة للموانىء ان تحقق من خلال برامج التدريب التي اعدتها لمنسوبيها من المواطنين ان تنجح في سعودة الوظائف الادارية والفنية وبلغت نسبة السعوديين العاملين في الموانىء حاليا ٨٢٪.

د. فايز ابراهيم بدر وزير الدولة

توحيد المترادفات العربية الانجليزية والفرنسية المتداولة

خطة عمل لتعريب المصطلحات المالية والاقتصادية

الرياض - واس: يأخذ تعريب المصطلحات المالية والاقتصادية جانبا مهما من العناية من قبل القائمين على المؤسسات الاقتصادية وصناديق النقد العربية. وقد اعدت اللجنة العلمية لتعريب المصطلحات الاقتصادية والمالية خطة عمل مشتركة بعد اول اجتماع لهذه اللجنة تم عقده يوم الثلاثاء الماضي في ابوظبي.

والهدف الرئيسي لتعريب المصطلحات المالية والاقتصادية هو توحيد المترادفات العربية للمفردات الانجليزية والفرنسية المتداولة في المنظمات الدولية في المجال الاقتصادي.

وصرح الدكتور عبد الله القويز مدير عام ورئيس ادارة صندوق النقد العربي بان الهدف من تكوين اللجنة العلمية الدائمة لتعريب المصطلحات المالية والاقتصادية هو خدمة الباحثين والدارسين والممارسين في المجال الاقتصادي.

وستعد اللجنة بعد مداولاتها واجتماعاتها في هذا المجال العلمي المهم نشرات لتكون مرجعا لغويا اقتصاديا عربيا يمكن تحديثه دوريا نظرا لما يستجد من مفاهيم ومصطلحات وتعبيرات اقتصادية ومالية.

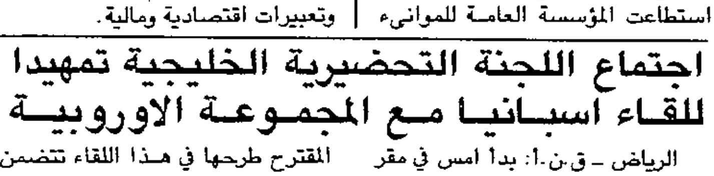
وسوف يستفيد من اعمال اللجنة العلمية في المقام الاول المؤسسات الحكومية والجامعات ومعاهد البحوث والمعارف العربية وكذلك الدوائر اللغوية ومعاهد التدريب التابعة للمنظمات الدولية والاقليمية.

وتضم اللجنة في عضويتها مجموعة من الشخصيات المعروفة من الدول الاعضاء في صندوق النقد العربي في ابوظبي وعددا من اساتذة الجامعات العربية من بينها جامعة الملك سعود في الرياض وتجتمع اللجنة العلمية لتعريب المصطلحات المالية والاقتصادية مرتين كل عام في مقر الصندوق في ابوظبي حيث يوفر الصندوق للجنة جميع مواردها لتمكينها من مواجهة مسؤولياتها حيث يقوم معهد السياسات الاقتصادية التابع للصندوق بأعمال السكرتارية لهذه اللجنة.

ويرأس لجنة تعريب المصطلحات المالية والاقتصادية الدكتور سعيد النجار استاذ الاقتصاد السابق في جامعة القاهرة والمدير التنفيذي السابق في البنك الدولي للانشاء والتعمير.

وتضم اللجنة في عضويتها مدراء عدد من المصارف والبنوك المركزية العربية. كما تضم في عضويتها الدكتور ماجد المنيف الاستاذ المساعد في قسم الاقتصاد في جامعة الملك سعود في الرياض ورئيس جمعية الاقتصاد السعودية، والدكتور عبد المنعم عيد علي الاستاذ بكلية الادارة والاقتصاد في جامعة المستنصرية في بغداد وعددا من المشرفين اللغويين.

اجتماع اللجنة التحضيرية الخليجية تمهيدا للقاء اسبانيا مع المجموعة الاوروبية



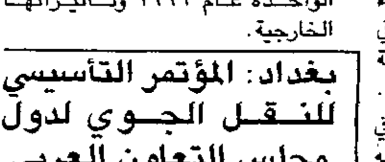
الرياض - ق.ن.ا: بدأ امس في مقر الامانة العامة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية اجتماع اللجنة التحضيرية المكونة من مندوبين عن وزارات الصناعة وغرف التجارة والصناعة بدول المجلس للاعداد للقاء الموسع المقترح عقده في اسبانيا في نهاية العام الحالي بين رجال الصناعة في مجلس التعاون والجماعة الاوروبية.

ويهدف الاجتماع الذي يشارك في جانب من جلساته السيد عبد الله بشارة الامين العام لمجلس التعاون الى تبادل وجهات النظر من اجل تعزيز وتقوية التعاون في المجال الصناعي.

وستقوم اللجنة التحضيرية بتحديد الاهداف التفصيلية للقاء المقترح والموضوعات التي يمكن اثارتها مع الجانب الاوروبي والجهات التي يمكن تكليفها باعداد اوراق العمل وكذلك تحديد الاطراف التي يمكن دعوتها للمشاركة في هذا اللقاء.

والجدير بالذكر ان الموضوعات المقترح طرحها في هذا اللقاء تتضمن اتفاقية التعاون الموقعة في شهر يونيو (حزيران) ١٩٨٨ في لوكسمبورج بين دول المجلس والجماعة الاوروبية وكذلك موضوع السوق الاوروبية الواحدة عام ١٩٩٢ وتأثيراتها الخارجية.

بغداد: المؤتمر التأسيسي للنقل الجوي لدول مجلس التعاون العربي



بغداد - ق.ن.ا: بدأت في بغداد اليوم اجتماعات المؤتمر التأسيسي الاول للنقل الجوي والطيران المدني لدول مجلس التعاون العربي.

وسيتم خلال اجتماعات المؤتمر الذي يستمر يومين اعداد ورقة موحدة للدول الاعضاء في المجلس بشأن تحقيق التكامل والتوحيد التدريجي للأساطيل الجوية والتعاون في مجالات الصيانة والخدمات الأرضية وتدريب الملكات الفنية والهندسية.



الحاجز المرجاني

جيورجيس فلاهوس كبير بحارة ناقلة النفط اليونانية التي اصطدمت بالحاجز المرجاني «برنتون» في خليج ناراجنست وتسبب عن الحادث تسرب ٤٢٠ الف جالون من زيت التسخين. وقد منح فلاهوس حصانة فيدرالية ليتمكن من الادلاء بشهادته امام مجلس سلامة النقل التابع لخفر السواحل الفيدرالي الامريكي.

اقتصاديات سريعة

زراعة

● بلغت واردات تونس من المنتجات الزراعية خلال العام الماضي ٤٠٠ مليون دينار تونسي نحو ٤٣٠ مليون دولار امريكي في حين بلغت صادراتها من هذه المنتجات ٢٥٠ مليون دينار تونسي فقط مسجلة بذلك عجزا بنسبة ٤٠ في المائة وذلك بسبب حالة الجفاف والنقص في المياه الذي تشكو منه تونس للعام الثاني على التوالي حيث لم تتجاوز المحاصيل الزراعية خلال الموسم الماضي ٣,٥ مليون قنطار من الحبوب مقابل ١٩,٥ مليون قنطار في الموسم الزراعي لعام ١٩٨٧.

اسواق

● حث راونا سنج رئيس اتحاد غرف الصناعة والتجارة الهندي رجال الاعمال الهنود على انتهاج استراتيجية جديدة لدخول السوق العربية التي لديها توجهات كبيرة للتصنيع.

جاء ذلك في اعقاب الزيارة التي قام بها وفد اتحاد الغرف مؤخرا للاردن والعراق والكويت وتقرر بناء عليها انشاء مصانع للكيماويات والاسمدة في الاردن وفي العراق.

اتفاقيات

● وقعت اندونيسيا والمانيا الغربية على اتفاقية للتعاون المالي بين البلدين تقوم بموجبها المانيا بتقديم قروض ميسرة تبلغ قيمتها حوالي ١١٠ ملايين مارك الماني.

وسيتم تخصيص هذه القروض لتمويل عدة مشاريع تنموية يتم تحديدها من جانب البلدين.

معارض

● تجري الاستعدادات حاليا بالغرفة التجارية الصناعية بالمنطقة الشرقية لاقامة معرض الصناعات الوطنية الخامس بالدمام وقد حجز ١١٢ مصنعا حتى الآن للمشاركة في المعرض الذي تمثل مصانع المنطقة الشرقية فيه ٥٠٪ من جملة عدد المصانع المشتركة.

وذكر حمدان السريحي الامين العام للغرفة التجارية ان المصانع المشاركة ستعرض المنتجات الغذائية والورقية والانسجة والجلود والبلاستيك والصناعات الخشبية والكيماوية والبترولية. واضاف السريحي ان المعرض تنظمه مع الغرفة شركة معارض الظهران التي سيتزامن افتتاح معرضها مع اقامة معرض الصناعات الوطنية الخامس بالدمام مشيرا الى انه سيتم تنظيم عدد من الحوارات الاقتصادية على هامش المعرض الذي يدعى الى حضور افتتاحه عدد من المسؤولين في الغرف التجارية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

نفط

● استوردت اليابان نفطا من دولة الامارات العربية المتحدة خلال عام ١٩٨٨، بما قيمته ٥,٢ مليار دولار امريكي، فيما بلغت قيمة صادرات اليابان الى دولة الامارات في نفس الفترة ١,٣ مليار دولار.

وتعتبر دولة الامارات اول مصدر للنفط الخام إلى اليابان، وانه خلال الثلاث سنوات الماضية استوردت اليابان مابين ١٦ - ٢٠ في المائة من احتياجاتها النفطية من دولة الامارات.

محافظ البنك المركزي الأردني

٧,٢١٠ مليار دولار الديون الخارجية

عمان - الوكالات - رويتر: نقل عن السيد محمد سعيد النابلسي محافظ البنك المركزي الأردني قوله ان الديون الاجنبية على الاردن ارتفعت الى ٧,٢١٠ مليار دولار في نهاية عام ١٩٨٨.

وقال السيد النابلسي ان الرقم يمثل القروض التي تم اخذها بالفعل. اما حجم الديون الاجمالي الذي يشتمل على قروض تم توقيعها ولكن لم يجر سحبها فيبلغ ٨,٣٧٤ مليار دولار.

وأضاف السيد النابلسي ان ما اعلنه في مايو (ايار) الماضي من ان الحجم الاجمالي للديون يقدر بنحو ٨,١ مليار دولار كان يعتمد على معلومات ناقصة.

ويتوقع الأردن ان يوافق صندوق النقد الدولي على قرض مشروط قريبا ويعتزم البدء هذا الشهر في محادثات مع بنوك تجارية وحكومات دائنة بشأن اعادة جدولة الديون.

من جهة اخرى اعطى النابلسي تفصيلا متسلسلا لتطور مديونية الاردن الخارجية منذ سنة ١٩٨١ مرورا بسنة ١٩٨٤ عندما تسلم الحكم رئيس الوزراء السابق زيد الرفاعي وحتى نهاية ١٩٨٨، فقال ان مديونية الاردن الخارجية سنة ١٩٨١ لم تصل الى نقطة الخطر او الخط الاحمر حيث انها لم تتجاوز ٥٥٣,٩ مليون دينار (١٦٣٤ مليون دولار). وهذا الرقم يمثل فقط ما نسبته ٣٧,٤ في المائة من الناتج القومي الاجمالي.

ومضى يقول انه مع انتهاء سنة ١٩٨٤ وصل الدين الخارجي الى ٢٨٨٩ مليون دولار موزعة بواقع ٢٤٤٣ مليون دولار للأغراض الانمائية و٤٤٦ مليون دولار للاغراض العسكرية.

واليوم تقدر الاوساط الاقتصادية دين الاردن الخارجي بأنه يعادل نحو ٣٠٠ في المائة من الناتج القومي الاجمالي وهي من اعلى النسب في العالم.

تجدر الاشارة الى ان الاردن بصدد التوجه هذا الاسبوع الى نادي لندن (يضم المصارف الدائنة الخاصة) ومن ثم الى نادي باريس (الحكومات الرئيسية الدائنة) بهدف اعادة جدولة ديونه وفق الشهادة التي حصل عليها في ابريل (نيسان) الماضي من صندوق النقد الدولي.

اعادة جدولة ديون مصر في نادي باريس

القاهرة - ق.ن.ا: اختتمت بعثة صندوق النقد الدولي برئاسة الدكتور عبد الشكور شعلان مدير عمليات الصندوق بالشرق الاوسط مفاوضاتها مع المسؤولين المصريين وغادرت القاهرة صباح امس بعد زيارة استغرقت ثلاثة ايام.

وقد اجرت البعثة مفاوضات مع الدكتور عاطف صدقي رئيس الوزراء المصري ووزراء المجموعة الاوروبية

ومن المنتظر ان يعود الدكتور عبد الشكور شعلان مرة اخرى للقاهرة لعرض صيغة خطاب النوايا على المسؤولين المصريين تمهيدا لاعادة جدولة الديون في نادي باريس.

نيجيريا: تبيع حصة كبيرة من المؤسسات النفطية

لاجوس - ر: اعلنت نيجيريا بيع حصة من نفطها تبلغ حوالي عشر مجموع احتياطيها لجمع اموال هي في حاجة ماسة اليها وتأمين موارد لتعزيز تنمية صناعة الطاقة.

١٠,٥ مليون دولار من البنك الاسلامي للتنمية لأوغندا

جدة - مكتب «الشرق الاوسط»:

جرى صباح امس في مقر وزارة المالية في اوغندا توقيع عدد من اتفاقيات التمويل بين الحكومة الاوغندية والبنك الاسلامي للتنمية.

وذلك بمناسبة الزيارة التي يقوم بها حاليا رئيس البنك د. احمد محمد علي لجمهورية اوغندا.

وبموجب الاتفاقية الاولى يقوم البنك بتمويل شراء مواد بتروكيماوية من احدى الدول الاعضاء بالبنك، بمقدار ٥ ملايين دولار لتوفير بعض احتياجات عدد من المصانع الاوغندية من المدخلات التي تنتجها دول اعضاء اخرى.

اما الاتفاقية الثانية فيتعاون بمقتضاها البنك الاسلامي للتنمية مع بنك التنمية الاوغندي من اجل تنسيق وحفز عمليات تمويل صادرات السلع الاوغندية الى الدول الاعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي في نطاق برنامج تمويل التجارة الأطول اجلا.

ويذكر في هذا الصدد ان اوغندا تمتاز بانتاجها الزراعي الجيد، وتصدر على سبيل الخصوص الموز والاناناس والشاي والقهوة وغيرها. وقد ذكر رئيس البنك الاسلامي للتنمية ان البنك يأمل التمكن خلال الاشهر القليلة المقبلة من تمويل صادرات اوغندية الى الدول الاعضاء، لا تقل قيمتها عن اربعة ملايين دولار امريكي.

وحسب الاتفاقية الثالثة يمنح البنك مساعدة فنية للحكومة الاوغندية من اجل دراسة دعم وتحديث جسر سكة الحديد الواقع في جنجا عند منبع نهر النيل ومصب بحيرة فكتوريا، والذي تم تشييده في مطلع الثلاثينات من القرن الميلادي الحالي بمبلغ ١٨٩ الف دولار امريكي.

وبهذه الاتفاقيات يبلغ مجموع تمويلات البنك في اوغندا ١٠ ملايين و٥٠٠ الف دولار امريكي لتمويل المشروعات الانمائية وعمليات شراء المواد التنموية والمدخلات الصناعية للمنشآت الاقتصادية الاوغندية.

٣٧,٥ في المائة تخفيض عملة زامبيا

لوساكا - ر: خفضت زامبيا عملتها بنسبة ٣٧,٥ في المائة وارجأت اقامة احتفالات بمناسبة ذكرى الاستقلال هذا العام في اطار سلسلة من الاجراءات لمعالجة مشاكلها الاقتصادية.

اسعار العملات

العملة	النقد	التحويل
دولار امريكي	٣,٧٦	٣,٧٥١٠
جنيه استرليني	٥,٨٩	٥,٨١٩٨
مارك المانى	١,٩٤	١,٩٢١٥
فرنك سويسرى	٢,٢٥	٢,٢٣٨٠
فرنك فرنسى	٠,٥٧	٠,٥٦٥٨
ليرة ايطالية	٠,٠٠٢٧	٠,٠٠٢٦٥٩
ين يابانى	٠,٠٢٢	٠,٠٢٦٠٧
جلدر هولندى	١,٧١	١,٧٠٥٤
دولار سنغافورى	١,٩١	١,٩٠٩٣
دولار كندى	٣,١٣	٣,١٣٥٠
شلن كينى	٠,١٨٣٥	٠,١٨٣٥
بيزو فلبينى	٠,١٨	٠,١٨٤٨
شلن نمساوى	٠,٢٨	٠,٢٧٣٢
كرون سويدى	٠,٥٦	٠,٥٦٥٦
كرون نرويجى	٠,٥٢	٠,٥٢٦٨
فرنك بلجيكى	٠,٠٩٢	٠,٠٩١٨٨
ليرة لبنانية	—	—
جنيه مصرى	١,٤٩	—
دينار اردنى	٥,٧٠	—
دراخما يونانى	٠,٠٢٣	٠,٠٢٢٣٧
روبية هندية	٠,١٩٧٠	٠,٢٢٧٣
روبية سريلانكا	٠,١٠٩١	٠,١٠٩١
تاكا بنجلاديشية	٠,١١٤٠	٠,١١٤١
روبية باكستانية	٠,١٧٨٥	٠,١٧٧٩٠٧
دينار كويتى	١٢,٦٥	١٢,٦٤٨٣
دينار تونسى	٣,٧٥	٣,٨٨٠٠
دينار جنوبى	٨,٨٥	١٠,٨٨٥٩
دينار بحرينى	٩,٩٦	٩,٩٥٢٠
ريال عمانى	٩,٧٢	٩,٧٤٧٦
ليرة سورية	٩,٣٢	٠,١٨٨٣
درهم اماراتى	١,٠٢١٥	١,٠٢١٢٦٩
ريال قطرى	١,٠٣١٠	١,٠٣٠٦
درهم مغربى	٤٣,٥٠	٠,٤٢٨٤٠٠
كرون دانماركى	٠,٤٩٤٠	٠,٤٩٣٦
بيزتا اسبانى	٠,٠٣٠٥٠	٠,٠٣٠٢٥
ريال يمنى	٣٣,٩٠	—
جنيه سودانى	٠,٣٠	—
دينار عراقى	١,٣٩	—

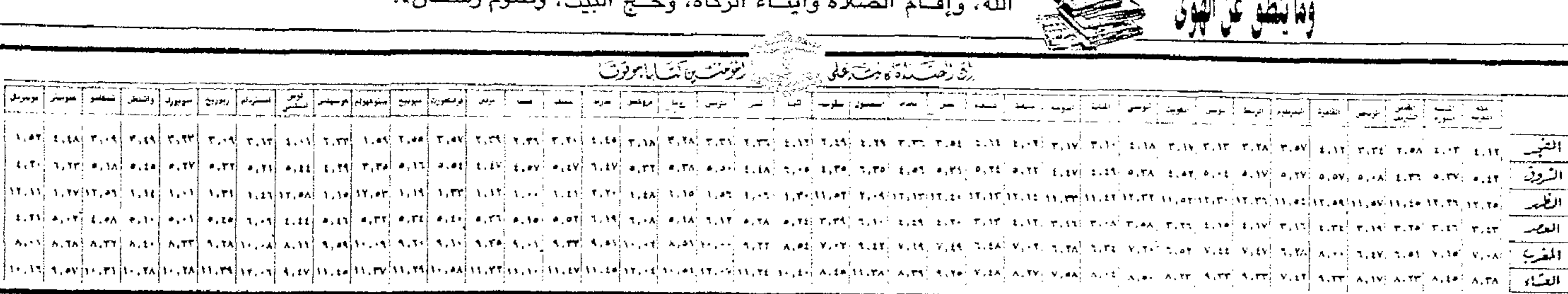
الصنف	بيع	شراء
كيلو ذهب ٩٩٩٩	—	—
سبيكة ذهب	—	—
اونصة ذهب	—	—
كيلو فضة	—	—
اونصة فضة	—	—

● الاسعار مقدمة من شركة الراجحى المصرفية للاستثمار وهى قابلة للتغيير حسب السوق العالمية ..
● للاستفسارت: ٤٠٥٤٢٤٤ - الرياض ..



وما ينطق عن الهوى

عن ابن عمر، رضي الله عنهما، أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: «بني الاسلام على خمس: شهادة ان لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وايتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان».



الفجر	[illegible]
الشروق	[illegible]
الظهر	[illegible]
العصر	[illegible]
المغرب	[illegible]
العشاء	[illegible]

دعاء اليوم

اللهم لا تؤمني مكرك، ولا تولني غيرك، ولا تنزع عني سترك، ولا تنسني ذكرك، ولا تجعلني من الغافلين.

قضايا التوحيد والتجديد في كتابات الدكتور حسن الترابي (٣)

يفيض المرء بالتوحيد على الدنيا فلا يفنيها ولكن يعمرها ويبنيها

يرى الدكتور حسن الترابي ان المؤمن محرر من كثير من القيود الاجتماعية التي تكبل الانسان وتقعد به عن العمل الحر والنهضة المطلقة وتحتيبه الا يرتاد آفاق الحياة الرحبة، كما ان الموحد يخوض المعركة ضد اسر المال والبيت والراحة لتصبح الفكرة هي المحدد والميزان.

والمؤمن لا يبقى مرهونا في اطار القبيلة او الشعب او الطبقة التي ولد فيها. ومهما طوقه وسطه الاجتماعي وواقعه المادي انشد الى الله بحبل متين ينتشله من وحل اوضاعه الى آفاق انسانية طليقة لتنقشع غشاوة العصبية الفطرية التي تحصر بصرد وتحط اوزارها التي تثقل ظهره ويخلي بين فكره وطاقته وبين امكانيات الترقي والاتساع في الحياة.

الفكرة اذا هي التي تحدد الموقف. لكن القيود والاوضاع الاجتماعية قد تعكسها وتحاربها، ومن ثم يجب اشهار الحرب على كل الاوضاع الاجتماعية التي لا تستقيم مع التوحيد وقيمه. فالاستغلال ضد التوحيد والتفاوت الاجتماعي البغيض ضد التوحيد والجوع الكافر قد لا يترك للمرء لحظة يتذكر فيها الله. ولذلك كان التوحيد النقي دائما حربا على الجوع والاستغلال ينخرط في صفه المؤمنون بالعدل والاخوة والتضامن ويقف ضدهم كل الذين يعملون لمصالحهم المادية الخاصة ولو كان ذلك على حساب القيم والناس اجمعين.

وبقدر ما تنجح حرب الموحدين في هذا المجال بقدر ما تكون ظروفهم الجديدة المبنية على اساس الفكرة دعما اساسيا لعملية التحرر بالتوحيد في بقية المجالات.

واذا كان الشرع يهيىء للفرد نظاما يكفل له حريته الدينية والسياسية والاقتصادية من كل طاغوت فان العقيدة هي التي تربيه لممارسة تلك الحرية ولتحقيق ثمراتها. فلا يقتصر على احقاق حقه الخاص في الكرامة والمساواة ازاء ارباب القوة والجاه بل يتحرر من كل خوف يرهبه ويخرج على كل ظرف يدعوه للاحجام عن مجاهداته وللنكوص دون ما اتاح الله من فرص الحياة.

بهذا المفهوم ذاته تتسع معركة التحرر لتواجه فيما تواجه الاوضاع السياسية المخالفة للتوحيد فكرة وقيما وينخرط الموحد في حرب ضروس ضد الظلم والاستبداد والانفراد بالراي لأن الاستبداد في جوهره تقزيم للذات البشرية وحصر لدائرة تطلعاتها وانكار لمبدأ المساواة بين الناس ومضادة صريحة لكل الهدى الالهي في هذا الجانب.

ان القهر السياسي هو عامل اساسي في حرمان ملايين الناس من اكتشاف حقيقة الوجود والاستقامة على مقتضاها لأن المرء يستبدل الخوف من الله بالخوف من البوليس واستشعار رقابة الله بالاحتياط من رقابة المخابرات ولانه لا معنى اصلا لتكريم الانسان وتفضيله مادامت طائفة قليلة تحتكر هذه الصفة فتفكر باسمهم وتنفذ القرارات نيابة عنهم، وتسجنهم او تقتلهم كلما رفعوا صوتا بمطلب المساواة وحرية التعبير لان الناس كلهم سواسية كأسنان المشط.

لذلك كان التوحيد اعلانا مباشرا صريحا للحرب على القهر والاستبداد فهو يرتقي بالنفس الى درجة من العزة بالله عالية، والى ثقة به مطلقة، ويدرك الموحد بيسر الا قوي في هذا الكون الا الله. وان الناس جميعهم متساوون يتفاضلون بالتقوى والعلم وتتمايز احوالهم في الدنيا بحسب انسجام سيرتهم مع سنن الله الماضية، كما تتمايز احوالهم في الآخرة بحظ كل واحد منهم من العمل الصالح.

بهذا المفهوم ينشأ في نفس الموحد شعور قوي بالعزة والثقة وتحل فيه خصلة اخرى من فضائل التوحيد، خصلة التوكل والاقدام. ويرى الترابي ان التوكل موقف ينشأ عما يقوم بنفس المؤمن من ان الله حق وما خلاه باطل وان هدى الله هو الهدى ليس بعده الا الضلال فاذا استقر هذا العلم بالنفس وصار اعتقادا جازما ويقينا حاسما اورث المؤمن حالة من الثقة المطلقة بصحة الطريق الذي يسلكه مقبلا على ربه عاملا في سبيله وذلك يدعوه للاقدام بثبات نحو الغاية المنصوبة امامه على صراطها المستقيم.

«فالمؤمن اذ يعتصم بالله القوي العزيز يوقن بانه يأوي الى ركن شديد فلا ينتابه من بعدها خوف، لا يرتاع من مشاهد الطبيعة التي يتعبد لها كثير من الناس فما هي الا مظاهر لقدرة الله ولا يأبه لموات الأصنام والاوثان التي تنسج حولها التقاليد والاوهام حلة تقدير وتقديس وتنسب اليها قدرة التأثير على الحياة، ولا يرهب المتألهين من البشر الذين تذل لهم الاعناق لانهم في اعتقاده لا يملكون شيئا الا باذنه تعالى.

وليس التوكل ان يزهد الانسان في العلم والعمل بدعوى التفويض الى الله اذ لا يترتب على ذلك سوى ان تجري معادلات الاسباب وتفاعلاتها بمعزل عن تدخله وتستقر عند نتائجها المقضية بسنن الله واوامره وانما يعني التوكل ثقة الانسان بالله ومن ثم الاستعانة بما يوقن به من حقائق الايمان وما يتعلمه من قواعد الشريعة ليزداد تفهما للسنن الكونية ودراية بالمسالك المؤدية الى ما يبتغي من الخير».



حسن الترابي: تحرر شامل



سيد قطب: نقلة بعيدة

القرار والاستقرار

ان الترابي يركز كثيرا على مسألة الثقة بالله واليقين بحكمته البالغة ذلك انها تورث المرء لونا فريدا من الاستقرار وتنشىء طاقة هائلة من الحركة في اتجاه الخير والتقدم. وثمة فرق كبير هنا بين الاحالة المعنوية المتداولة للفظة الاستقرار وبين المعنى الذي نريده لها في هذا الباب.

الاستقرار كما يقصد به كثير من الناس رديف للسكون وانعدام الحركة وهو المعنى المقابل لما قصده الكاتب التونسي محمود المسعدي[1] عندما قال: «الحياة كون، واستحالة ومأساة»، وقصد بالاستحالة معنى النمو والتطور والكثافة المستمرة في التجربة الوجودية للانسان ليس هذا المعنى ما نقصده بايراد الاستقرار كأثر من آثار التوحيد في النفس، وانما نريد الى تلك الحالة النفسية والمعرفية التي يدرك فيها الانسان طبيعة الرحلة التي ينبغي عليه ان يقوم بها ليحقق وجوده، بحيث يعلم من شأنه الاسس الكبرى لوجوده وكينونته، وتنشأ عنده من جهة اخرى الرغبة العارمة في قطع كل اشواط الرحلة كشرط للحياة الحق ليس الاستقرار بالتوحيد سكونا ولا قرارا وانما هو وثيقة الميلاد الحقيقية في الوجود. ومنارة الطريق المؤدي الى استكمال خصائص الانسانية في البشر.

ولاجدال ان هناك فرقا كبيرا بين رحلة الوجودي الذي لا يدرك ولا يعرف من حقائق الوجود الكبرى شيئا، وبين رحلة المسلم الموحد يبصر اصل الوجود ويستشرف غايته.

لقد انطلقت الرحلة الوجودية لبطل المسعدي ابي هريرة في كتابه «حدث ابو هريرة قال» من مكة المكرمة ذاتها الى الخارج، فهو يعرض عنها في اول فصل ويترك صلاة الفجر املا ان الله غافرها له ويركب نجيبته ويرحل فلا يعود، والانطلاق من مكة المكرمة كان يعني اساسا ان صاحب الكتاب قد أعرض عن التوحيد واراد لبطله ان يبدأ من الصفر، او قل ان المسعدي قد حرم أبا هريرة عن الاسلام خرج مجدفا في الآفاق يجرب اللذة والجماعة والوحدة والشرق والغرب. وعاد في حديث العمى كثير الغبار فانى العصا ضاعت قبلته وماتت فيه ابعاده الستة فهو يائس لا يطلب شرقا ولا غربا.

وتنتهي الرحلة بأبي هريرة نهاية يختلف الناس في عرضها فهو لا يصل الى ادراك سر الوجود ولا يطمئن لوضع ويختفي بطريقة غير مفهومة في آخر الكتاب. بعضهم يعتبرها انتصارا وبعضهم يعتبرها هزيمة.. لكنها على كل حال تكثيف لمعنى الخبرة الوجودية لأبي هريرة في هذا العالم وابراز لمأساة الانسان تختلط عليه السبل في هذا العالم الواسع الرهيب.

الخلاف الاساسي

ان الخلاف الاساسي للموحد مع ابي هريرة يبدأ من نقطة الانطلاق. لقد كانت الكعبة بدلالاتها الكبرى فرصة فريدة للمسعدي كي يجعلها محطة الانطلاق في اتجاه آخر، اتجاه يخوض فيه البطل صراعا عنيفا ضد نوازع الشر والشيطان في نفسه وواقع الناس بحيث تستحيل حياة البطل لحظة بعد لحظة (تستحيل بمعنى تنمو وتتطور) وتتكثف الخبرة الانسانية بالعالم في كل مرحلة من مراحل الرحلة وتأخذ معاني الفرد والجماعة واللذة حيزها السليم في نسق متكامل يبدأ من التوحيد ويبحر نحو استكمال معالم الانسانية في البشر.

لكن المسعدي الذي تأثر كثيرا بلغة القرآن الكريم فجاءت لغته لونا فريدا متميزا، اعرض ونأى، واختار مضارعة المدرسة الوجودية الغربية التي كانت اوج ازدهارها ايام كتابة «حدث ابو هريرة قال» فجاء البطل صدى باهتا لابطال سارتر وكامو وغيرهما وللأسف الشديد نرى انه في الوقت الذي يعبر فيه اناس كثيرون ممن خفي عنهم عالم التوحيد الرحب عن غربتهم الوجودية، او عن رحلتهم في اتجاه آخر من طرق اختزال الذات البشرية، بالوان من الادب رائعة وممتازة، يقف الادب الاسلامي قاصرا كليلا، لا يستطيع ان ينفذ الى دقائق الذات البشرية عندما تدرك حقيقة الوجود وتبحر في الحياة لتحقيق القيم الجديدة في واقع الناس. ان الموحد لا يستقر ولا يسكن، وانما هو يدرك حقيقة العالم من لدن عليم خبير حكيم، فيرسل اشرعته وتبحر سفينته في رحلة شاقة طويلة لا تنتهي ضد الشر والفساد والقبح والباطل، لكن المشقة ممزوجة باللذة والراحة، بسكينة الانسان يدرك انه يتقدم في اتجاه سليم، وانه وهو يحقق ذاته في هذا الوجود انما هو يثري في نفس الوقت تجربة الانسانية كلها ويبلور مع غيره من الموحدين انماطا متطورة من التدين القائم على اساس الوحي.

وعندما يجد الموحد هذا الشعور يتحول الى قوة ضاربة في هذا العالم. ويعلو سهمه بين الناس، وتنطلق رحلته الى آفاق رحبة واسعة تبني وتعمر في كل مرحلة من مراحلها وتتكامل فيها وعبرها ابعاد الانسان.

كان ذلك هو شأن احد رعاة الجزيرة العربية في القرن السابع للميلاد.. كان اميا لا يقرأ ولا يكتب وكان محدود الثقافة لا يشترك في رحلة الشتاء ولا في رحلة الصيف وكان قانعا بحظه من العالم. يأكل كما تأكل الانعام ويتزوج كما يفعل غيره من الناس، وينتظر الموت كما ينتظر غيره من الناس وكان اسمه ربعي بن عامر، واتاح له الزمن ان يسمع عن دعوة محمد كما تناهت اخبارها الى اكثر القبائل العربية. فاذا حافز في نفسه يدعوه للاستفسار والاستيضاح واذا هو يلقى محمدا فيسمع منه فيؤمن به. واذا هو شخص جديد كلية لا أثر فيه لربعي القديم.

عندما آمن ربعي بالله، احس انه قد ولد حقيقة في تلك اللحظة وليس قبلها، ومضى منذئذ يحمل الرسالة الجديدة للعالم، يرحل هو نفسه في شعابها ودروبها، يكتشف دفئها ورحمتها وجلالها وينشر في العالم انى حل فيضا من برها وعدلها.. كان ربعي يكبر بقدر ما تكبر الرسالة فيه، حتى كان ان دخل على رستم قائد الامبراطورية الفارسية يخرق النمارق برمحه ويهتف فيه مزدريا جاهه واعوانه وسلطانه: «نحن قوم ابتعثنا الله لنخرج الناس من عبادة العباد الى عبادة رب العباد، ومن جور الاديان الى سعة الاسلام، ومن ضيق الدنيا الى سعة الدنيا والآخرة».

وكان هذا المشهد هو قمة التحول في الحياة الجديدة التحول الذي يرفع الراعي الامي البسيط الى حامل لأنبل رسالة عرفها التاريخ، ومؤسس لحضارة عظيمة تقدمت بالانسان اشواطا كبرى في اكتشاف نفسه والعالم من حوله. هذه عينة تحضرني دائما عندما اريد ان اشرح معنى النقلة البعيدة بالتوحيد كما يسميها الشهيد سيد قطب وقد كررنا سابقا ان هذه النقلة ليست حركة آلية محدودة وانما هي رحلة ممتدة في الزمان والمكان. في النفس وفي الواقع في عالم الشهادة وعالم الغيب. يمتد بصر الموحد بعيدا حتى ليكاد يرى يوم القيامة رأى العين ويحس به احساسا موقنا لا شك فيه. ان الكلمة التي يقولها والخطوة التي يخطوها، والكلمة التي يكتبها، والحركة التي ينخرط فيها، والحرب التي يخوضها، والشهادة التي يشهدها كل ذلك قابل لأن يكون رافدا للخير والحق هنا في الدنيا وهناك في الآخرة كما يمكن ان يكون رافدا للشر والاثم هنا وهناك ايضا فتتسع الرؤيا امامه امادا وامادا ويمتد التاريخ وراءه احقابا واحقابا يربطهما خيط بارز رفيع هو تلك الحركة الانسانية المسترسلة من اجل تمثيل قيم التوحيد في الارض.

ليس الموحد اذا فرعا مقطوعا بلا اصل وانما هو امتداد في الزمن واثراء للتجربة الانسانية كلها ورافد لتجربة الاجيال اللاحقة في نفس الاتجاه.

من هذا المنطلق تعلو قيمة الانسان ومنه ايضا ندرك اي درك ينزله البشر عندما يخطئون منطلق الرحلة ويضلون عن سبيل الله. هذا فهم الموحد لايمانه ودوره في الحياة ولذلك فهو يقدم على تحمل مسؤولياته غير عابىء بالصعاب والمتاعب.

فالمؤمن يحتمل المشقات ويواصل عمله مطمئنا بانه مأجور عند ربه بقدر ما أبدى عن عزم شديد وما بذل من جهد جهيد بل انه يجد في مشقات المجاهدة لذة هائلة لانه يرتاد بها درجات اعلى من الحب والوفاء لربه. ثم انه لا يجزع كثيرا لمصائب الموت والخسارة لانه لا يتعلق اصلا بشيء من متاع الدنيا فلا ييأس على فواته ولا يقعد متحيرا متبلدا فانما غايته وبغيته منوطة بأمر الآخرة وحرصه الا تكون مصيبته في دينه وآخرته فالصبر مدعاة لمجابهة الحياة بايجاب وثبات وليس منه الاستسلام لحد شأنها. والصابر من تصدمه المكاره فلا تصدعه ومن تقع به المصائب فلا تقعده عن مساره[2].

يفيض المرء بالتوحيد على الدنيا فلا يفنيها ولكن يعمرها ويبنيها فهو اكبر منها، وهي غير ذات قيمة ابدا بدونه، وهو لذلك مخلوق في هذا العالم.

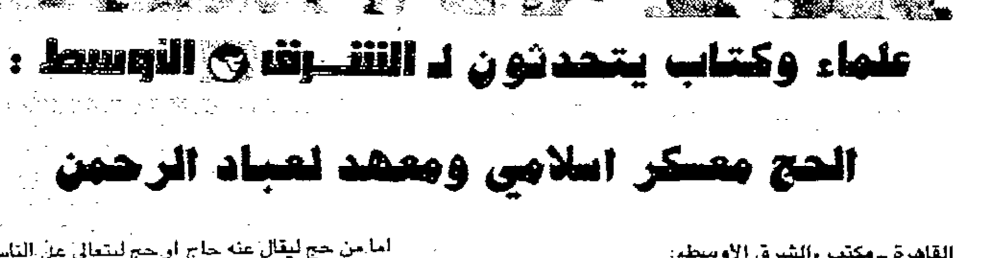
ويخوض الموحد رحلته معتصما بالله مشتاقا اليه يجد آثاره ودلائله في كل ذرة من ذرات هذا الكون الهائل العجيب ويمتد له الطريق فلا تخيفه المفاوز لانه يدرك انه على الحق، وانه لن يخسر شيئا ابدا مادام على ذلك.

محمد الهاشمي الحامدي

---

(١) محمود المسعدي: اديب تونسي علماني مشهور وقليل الكتابة من اشهر اعماله الادبية روايتا «السد» و «حدث ابو هريرة قال...».

(٢) الايمان واثره في حياة الانسان ص ٤٩.



علماء وكتاب يتحدثون لـ الشرق الأوسط :

الحج معسكر اسلامي ومعهد لعباد الرحمن

القاهرة - مكتب «الشرق الأوسط»:

اكد عدد من المشايخ والعلماء في مصر ان الحج معسكر اسلامي يقام مرة كل عام يخرج منه الحجاج في اعلى مستويات الايمان، واشاروا في احاديث لـ «الشرق الأوسط» الى ان الحج سيظل ابد الدهر معهدا لعباد الرحمن وحزب الله، واكدوا ان حجيج بيت الله يجب ان يغتنموا هذه الفرصة في بلوغ المقامات السامية.

يقول الشيخ عبد الله المشد رئيس لجنة الفتوى بالازهر الشريف: اهم أهداف الحج ان يجتمع المسلمون كل عام في هذا المكان الطاهر ليلتقوا من كل فجاج الارض كلمة التوحيد ويؤكدوا ان الاسلام قائم لا تحريف فيه ولا تبديل حتى قيام الساعة «وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات».

فالمسلمون يلتقون من شرق الارض وغربها وشمالها وجنوبها على شتى جنسياتهم والوانهم قاصدين وجه الله في مؤتمرهم السنوي الكبير يتبادلون وجهات النظر ويتعرفون على مشاكلهم وقضاياهم ويحيون معاني اسلامهم الخالدة في مظاهرة اسلامية رائعة تؤكد لهم معنى الوحدة الاسلامية وان المسلمين امة واحدة مهما تباعدت بينهم الاوطان واختلفت اللغات وتباينت الالوان «إن هذه امتكم امة واحدة وانا ربكم فاعبدون».

ويضيف الشيخ المشد ان اهداف الحج هي وحدة المسلمين وهذا ما يجب عليهم في الوقت الحاضر لا سيما أن العالم كله بدأ يجتمع في تكتلات سياسية او عسكرية او اقتصادية لاهداف دنيوية، والمسلمون اولى بهذه الوحدة بدليل الحج الذي يثبت ان المؤمنين اخوة ويسهل التقارب بينهم إذا ما اتجهوا الى دينهم واحسنوا فهمه وتمسكوا بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

وعسى ان يدرك المسلمون في هذا الوقت قيمة هذه الوحدة وما ينتج عنها من حب وتآخ بين المسلمين اثناء موسم الحج لان كل حاج يذهب الى بيت الله وهو حريص على طاعة الله وعلى ان يقبل الله حجه فيخضع بجناحه لاخوانه المسلمين فلا يرفث ولا يفسق ولا يظلم ولا يجور وانما يتخلى عن كل عطايا الدنيا في ازار ورداء مثله مثل كل المسلمين في الحج تتوحد ازياؤهم وتتفق نواياهم على ارضاء الله سبحانه وتعالى وحبذا لو كان ذلك في الحج وفي غير الحج.

امتع العبادات

ويقول الشيخ اسماعيل صادق العدوي إمام الجامع الازهر ان الحج ازكى وامتع العبادات على المسلم لانه تضحية بالمال والنفس والاهل والولد وهذا كله لا يتوفر في سائر العبادات سوى الحج فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته امه». اي رجع مطهرا من سائر ذنوبه مبرءا من كل عيوبه.

ويذهب الحاج قاصدا مرضات ربه مبتغيا اجابة دعوته «واتموا الحج والعمرة لله». «ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا». فاذا ما دخل البيت الحرام وطاف بالكعبة المشرفة طواف القدوم واستلم الحجر الاسود بشفتيه او التمسه بيديه او اشار اليه مبكرا، وتجلت له الانوار فان رحمات ربه تصيب قلبه وتنصب على الحجيج صبا وتزيده من الله قربا ويشعر الحاج باستجابة دعائه وتحقق رجائه وهنا يعلم ما هي الكعبة وما شأنها وما مبلغ قدرها عند الله: انها دعوة الرسول لربه واستجابته لدعائه «قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها».

وعندما يسعى الحاج بين الصفا والمروة ويشعر بلذة مشي الهوينا ثم بسعادة الهرولة الى الله ويجأر بالدعاء المستجاب فيشعر بذهاب البؤس والنحس من حياته.

فهذا هو فضل الله الكريم وهذا هو بيت العظيم وهذه زمزم وهذا مقام ابراهيم فماذا يرجوه الحاج بعد هذه النعم التي توالت عليه وهذه النقم التي ازيحت عن كاهله، لقد اصبح مجاب الدعوة مغفور الذنب وليس بعد هذا مطمع لطامع.

وهذا شأن الحاج حسن النية الذي ذهب في طاعة الله استجابة لامره تعالى.

اما من حج ليقال عنه حاج او حج ليتعالى على الناس فان حجه مردود عليه.

صدق النوايا

ان في هذه الشعائر هذا اختبار من الله لصدق النوايا وتوجيه لها الى الله وحده دون اي شيء في الكون لان الحاج يعبد الله بصلاته وماله وجسده وكل شيء يملكه عندما يترك داره الى الله حيث الحج في ارض الله المباركة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول «انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها اوامراة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه».

معسكر دائم

ويقول د. عبد المعطي بيومي وكيل كلية اصول الدين بالجامعة الازهرية: الحج هو المعسكر الكبير الذي دعا الله رب العالمين اليه في زمان موحد هو اشهر الحج ومكان موحد هو مكة المكرمة والمشاعر والمناسك وزي موحد هو زي الاحرام وهدف موحد هو تطبيق تعاليم الاسلام ومحظورات موحدة بفارق يسير بين الرجال والنساء.

ويقام هذا المعسكر الاسلامي كل عام مرة يتخرج فيه من وعى حكمه وفهمه على اعلى مستوى اسلامي وسيظل ابد الدهر معهدا يتخرج فيه المسلم الواعي العامل الدائب الذي يمثل عباد الرحمن وحزب الله وستظل مكة المكرمة هي المدينة الفاضلة النموذجية الى ان يرث الله الارض ومن عليها.

ولا يفوت الحاج ان يزور المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أبي بكر وعمر ويزور البقيع وشهداء احد ومسجد القبلتين ومسجد قباء وسائر المزارات ويشاهد مكة المكرمة والمدينة المنورة وما بينهما منبع الاسلام ومهبط الوحي وغار حراء وغار ثور ويتذكر بدء نزول القرآن الكريم ونصرة الله لرسوله يوم هجرته «ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا».

وكل هذا يجعل الحاج متزودا بزاد التقوى وصلابة الايمان والعزم على ان يحيا حياة كريمة وان ينصر الله ورسوله ويحرس الوطن المسلم والمقدسات الاسلامية ويجود بالنفس والنفيس في سبيلهما ويعمل على اعزاز المسلمين ورفع مكانتهم في كل مكان.

وعن مشقة الحج وما يحدث فيه من متاعب جسدية نتيجة الزحام يقول الشيخ عطية صقر عضو لجنة الفتوى بالازهر: ان الحج واجب ديني وليس نزهة ويجب ان يتحمل المرء فيه المشقة فالذي يجب ان تعرفه انه لا علاقة بين منازل الناس في الدنيا ومنازلهم في الآخرة، ومن هنا فليس هناك غني او فقير في الحج

فالذي يريد ان يتنزه او يذهب حسب ماله ومركزه امامه الدنيا كلها اما في الحج فالكل سواء امام الله الغني والفقير والعظيم الذي لا يملك من حطام الدنيا شيئا كلهم يجب ان يتجردوا من ملابسهم ويرتدوا ملابس الاحرام ويتركوا كل زينه وأبهة الدنيا التي تميز بعضهم عن بعض فهذه خارج حدود بيت الله الحرام وعرفات.

واذا نظرت الى الحجاج فانت لا تستطيع ان تميزهم ومن الصعب التعرف عليهم: كلهم يرتدون الملابس نفسها ويبدون في المنظر نفسه تقريبا فهذه حكمة من حكم الله في الحج. ان الله يريد ان يقول لك انك مهما علوت في الدنيا او اعطيت من المال والجاه والقوة فهذا لا علاقة له بالآخرة. يريد ان يذكرك بهذا حتى لا تفسد في الارض بالمال الذي اعطاه الله لك او تظلم بالنفوذ الذي منحه الله اياك ومن هنا فانه يأتي بك الى هذه البقعة ليقول لك لا تدع الدنيا ولا الجاه ولا المال يغرك ويجعلك تنساني وتنسى الآخرة او تعتقد ان ما اعطيتك في الدنيا هو تفضيل لك على عبادي في الآخرة لأن هذا غير صحيح ولن يدخل في الحساب والمسلم محتاج الى ان يتذكر هذا دائما حتى لا يظلم الناس ولا يأكل اموالهم بالباطل والحج يأتي ليذكرنا بعنف وقوة بل يهزنا بهذه الحقيقة وهي ان منازل الدنيا لا علاقة لها بالآخرة.

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها
الشركة السعودية للابحاث والتسويق الدولية

المدير العام
محمد معروف الشيباني
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international newspaper of the Arabs H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al-Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

تقليد الآخرين في خطأهم وصوابهم

ما ان نجح ميخائيل جورباتشوف في تركيز نهجه المعروف باسم «جلاسنوست» (المصارحة) حتى بادرت دول وحكومات في الغرب والشرق كانت قد نسجت على منوال الاتحاد السوفياتي في شؤون نظامها السياسي والاجتماعي إلى تقليد موسكو في مقاربتها الجديدة لمشاكلها واخطاء نظامها.

بعبارة أخرى، ان بعض الدول دابه التقليد وليس الابداع. تقليد الآخرين في خطاهم ثم تقليدهم في صوابهم دون اي نظرة اصيلة، علمية، وشمولية إلى واقع الدولة المقلدة من نواحي التراث وظروف المكان والزمان.

ها هي ذي هنجاريا تعيد النظر في اشخاص حكامها وفي مضمون نظامها باتجاه المزيد من الليبرالية تشبها بالاتحاد السوفياتي الذي سبقها على الطريق نفسه. وقبل هنجاريا سلكت بولونيا نفس الطريق وإن كانت مسيرتها قد تعثرت قبل «جلاسنوست»، وتيسرت بعد نجاح جورباتشوف في تثبيت نهجه بين رفاقه وبني قومه.

والحقيقة ان مشكلة تقليد الآخرين، خاصة الغرب، لا تشكو من كونها تتجاهل تراث البلد المعني وخصوصيته فحسب، بل هي تجري، عادة، والدولة الجاري تقليدها تسير في وضع متحرك، فلا يكون من سبيل إلى اللحاق بها.

اجل، لا سبيل للمقتدي ان يلحق بالمقتدى به لا في حالة الخطا ولا في حالة الصواب، فتكون النتيجة ان المقتدي، او المقلد، يبقى دائما قاصرا عن بلوغ مستوى المقتدى به أو مرجع التقليد.

إن الاصالة لا تعني بالضرورة التمسك بالماضي، بل هي اقرب ما تكون إلى الاعتزاز بما هو ثابت وحي وثمين في التراث.

صحيح أن لا سبيل إلى التقوقع والانعزال في العالم المعاصر، ولكن الاقتباس من الآخرين يجب الا يتم في سياق الانفعال بالجديد والمدهش، كصيحة «الموضة»، بل أن يأخذ بعين الاعتبار ليس خصائص البلد المعني فحسب، بل النموذج الحضاري الذي يسعى إليه ايضا. فكل ما يفيد هذا النموذج ويصب في خدمته يكون جديرا بالتأمل والدرس والاقتباس، وكل ما يتعارض معه يستوجب الاهمال والاقصاء.

«الشرق الاوسط»



كشف الحساب

العالم العربي - منجزاته وآفاقه

بقلم خالد القشطيني

بشرت التقارير الطبية قبل ايام باكتشاف علاج هرموني لسن اليأس للرجال. وعندما قرأت النبأ خطر في بالي راسا كثير من الكتاب والشعراء العرب. لا بد ان يكون في ذلك بشرى لهم. فالمعروف ان الرجال ايضا يعانون من سن اليأس ولكن من الظاهر انهم دخلوا هذه المرحلة المزعجة متأخرين في السن، ككل شيء في حياتهم.

من اعراض سن اليأس التشاؤم والمشاكسة وكره النفس والتنكر للأهل وذوي الفضل. وتجسم الكثير من ذلك في العمل الذي فرضوا علي قراءته.

العمل قطعة مشينة من العنصرية وكره الذات والتعالي بنفس الوقت، والتزييف والادعاء الكاذب، الذي يتميز به اكثر مثقفينا مع الاسف. ما قاله ذلك المثقف لا يختلف كثيرا عما قاله معادو السامية في أوربا ضد اليهود وسخريتهم من ملابسهم وبرنيطاتهم السوداء. وفي كلتا الحالتين انه الوسيلة البدائية التي يلجأ اليها ضعاف العقول وأطفال المدارس في نقد خصومهم.

لقد قلت انني اضعت وقتي في قراءة هذا العمل ولا اريد ان اضيع وقت القارىء في التعليق عليه. ما اريد التطرق اليه هو الظاهرة المنتشرة بيننا مؤخرا في احتقار انفسنا واحتقار تراثنا واحتقار كل ما يمت للعرب والعروبة، بل والاسلام ايضا. ولا بد ان اعترف اولا بان كثيرا من الناس يقرأون ما اكتبه من سخرية عن احوالنا فيحسبونني واحدا من دعاة هذه الحملة الشعوبية. وهذا وهم في التصور.

مشكلتنا مشكلة فزيوجغرافية. اننا نقتسم مع اوربا البحر المتوسط ونحاذيها في الحدود، واختلط تاريخنا بتاريخها حضاريا ودينيا وعسكريا. وبسبب هذا الوضع اصبح نزاعنا الرئيسي منذ عهد الفراعنة والفينيقيين منصبا على النزاع مع اوربا. وبسبب ذلك توجهت انظارنا عبر البحر المتوسط الى شواطئها، وقلما التفتنا الى آسيا او افريقيا. ونشأ من ذلك نزوع نفسي الى اعتبار انفسنا جزءا من العالم الغربي، وليس العالم الافروآسيوي. وهناك من يعتقد بوجود عالم متكامل هو عالم البحر المتوسط الذي يضم بلدان الجانبين.

نحن لا نفكر بدراسة لغات الشرق او فنونه او تراثه. وكثيرا ما ننظر باحتقار لابناء الشعوب الافروآسيوية. وما اقوله يتجسم بصورة خاصة في تركيا التي تصر على اعتبار نفسها جزءاً من اوربا. ولكننا لا نقل عنها بكثير في هذه النظرة. وفيما اعتز الهنود والباكستانيون بلبس ملابسهم الوطنية، رحنا نحن نستهزىء بمن يلبس الدشداشة، وهي الكساء الذي انصبت في تصميمه تجارب الوف السنين. وانسجم كليا مع متطلبات بيئة الشرق الاوسط. ومع ذلك فعندما اقترحت على صديقي سلمان شكر، ان يلبس الزي العربي عند تقديم حفلته الموسيقية في لندن كما يفعل العازفون الهنود، اعتبر ذلك تسخيفا مني.

الفكرة هي اننا اوربيون ونلبس ملابسهم ونتبرج بتبرج نسائهم. وهذا كله سهل وبسيط. ولكن الموضوع يكتسب خطورة واهمية عندما نعقد هذه المقارنات المستمرة بيننا وبين شعوب اوربا. هنا نجد انفسنا في تأخر كبير. وينقلب هذا الشعور الى ثورة ضد النفس واحتقار للذات والتراث، للماضي والحاضر، بل والمستقبل. ويتعظم هذا الشعور عندنا بسبب معرفتنا لتاريخنا وسؤدد ماضينا. هذا هو سر عذابنا وسخطنا وتشاؤمنا.

الشعوب التي لا تملك مثل ذلك الماضي لا تشعر بهذا الاحباط والسخط. سوداويتنا ويأسنا جزء معروف من مزاج الكآبة الذي ينبت من طموح الانسان الى نيل ما يعز على الانسان. ولعلاج مثل هذه الحالة يتعين فهم الواقع الموضوعي والتسليم به.

أولا اننا لسنا جزءاً من اوربا وانما نحن جزء من افروآسيا. واذا شئنا ان نجري مقارنة موضوعية فيجب ان تجري مع شعوب عالمنا هذا. وعندئذ سنتبين ان الاغلبية الساحقة من الدول العربية تسمو فوق معظم العالم الثالث في شتى ميادين الرفاه والمدنية. لا يوجد بين العرب من يعاني من مجاعة او يموت على ارصفة الشوارع كما في الهند، او تعتذر الدولة عن توفير المعالجة الطبية له. وفي معظم البلدان العربية تلتزم السلطة بتوفير حد ادنى من العيش للجميع، وبالتعليم المجاني والضمان الاجتماعي. هذه الامتيازات غير متوفرة في معظم العالم الثالث. وتكشف سائر الاحصائيات الرسمية التي نشرتها الامم المتحدة عن هذا التمييز العربي. ولاعطاء صورة حسابية مقارنة عن ذلك، اخذت عددا عشوائيا من الدول التي تمثل المناطق المختلفة من العالم العربي وقارنتها بدول مجاورة تمثل الاجزاء القريبة الينا من العالم الافروآسيوي وقارنتها مع بعضها البعض. وهذا ما وجدت:

اذا اخذنا نسبة الوفاة في الطفولة كدليل على المستوى الصحي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وجدنا ما يلي (حسب آخر الارقام المنشورة):

الجزائر	١٠٨
مصر	١١٣
سورية	٥٦
العراق	٧٢
الاردن	٦٣
تونس	٨٥
المغرب	٩٨
تركيا	١١٠
باكستان	١١٩
الهند	١١٧
ايران	١٠٠
يوغاندا	٩٤
تنزانيا	٩٨

اما نسبة توقع الحياة عند الطفولة فهي بهذا الشكل:

	ذكور	إناث
الجزائر	٥٨	٦١
مصر	٥١	٥٣
سورية	٦٣	٦٤
العراق	٥٧	٦٠
الاردن	٥٢	٥٢
المملكة العربية السعودية	٥٤	٥٧
تونس	٦٠	٦١
المغرب	٥٦	٥٩
تركيا	٥٣	٥٣
باكستان	٤٨	٥١
الهند	٤٦	٤٤
ايران	٥٥	٥٥
يوغندة	٥٠	٥٣

ويكشف كلا الجدولين عن تفوق العناية الصحية والامكانات الاقتصادية والغذائية والمستوى الثقافي والاجتماعي في البلاد العربية عما هو الحال في البلدان الافروآسيوية الاخرى.

وقد اعتدنا على الشكوى من نفقاتنا المفرطة على التسلح والميزانيات العسكرية والامنية ومظاهر الترف والفخفخة على حساب الميادين الحيوية من تطوير شعوبنا. بيد ان نظرة واحدة على الارقام المالية تبدد هذا الوهم وتوضح ان البلدان العربية تسمو بكثير عن الدول غير العربية، كما نجد احصائيا في النسبة المئوية المخصصة من الدخل القومي الاجمالي للتعليم والثقافة:

الجزائر	٤,٧٪
مصر	٤,١٪
سورية	٦,١٪
المملكة العربية السعودية	٧,١٪
تونس	٤,٥٪
المغرب	٧,٤٪
تركيا	٢,٥٪
باكستان	٢,١٪
الهند	٣٪
يوغندا	١,٢٪
تنزانيا	٥,٨٪

بالطبع مازالت الامية علة خطيرة من علل العالم الثالث ومن المؤسف ان الدول العربية مازالت متأخرة فيها، رغم التعليم الالزامي وحملات مكافحة الامية التي طبقت في كثير من هذه الدول، حتى نال العراق مثلا تقديرا خاصا من منظمة اليونسكو على الحملة التي شنها في هذا الميدان. ومع ذلك وباستثناء تركيا، نجد العالم العربي في وضع لا بأس به في نطاق المقارنة كما ينعكس في هذا الجدول:

الجزائر	٥٥,٣٪
مصر	٦١,٨٪
سورية	٦٠٪
تونس	٣٤,٦٪
المغرب	٨٧,٦٪
تركيا	٣٤,٤٪
باكستان	٧٣,٨٪
الهند	٥٩,٢٪
ايران	٦٣,٥٪
تنزانيا	٥٣,٧٪

وفي مثل هذه الدول التي تنتشر فيها الامية ويتضاءل دور الصحافة بسببها وبسبب الرقابة وضعف القوة الشرائية، يصبح الراديو والتلفزيون الاداة الاساسية لاستلام المعلومات والثقافة والتنوير. ونجد البلدان العربية تتفوق على غيرها تفوقا هائلا يعكس بعين الوقت رفاها اقتصاديا على المستوى الجماهيري:

	تلفزيون لكل الف شخص	راديو لكل الف شخص
الجزائر	٦٥	٢١٥
مصر	٤٤	١٧٤
العراق	٥٥	١٨٨
سورية	٤٤	٢٠٥
المملكة العربية السعودية	٥٠٩	٣١٧
تونس	٥٤	١٦٣
الاردن	٢٥٨	١٩١
المغرب	٣٩	١٦٣
تركيا	—	١٢٧
باكستان	١٢	٧٨
الهند	٤	٥٥
يوغندا	٦	٢٢
تنزانيا	صفر	٢٩
ايران	٥٥	١٨٠

ولا شك ان بالامكان انتقاد هذه الاحصائيات والقول بأن البلدان العربية رزقت بثروة نفطية هائلة كان المفروض فيها ان تعكس تفوقا اعلى بكثير مما ورد اعلاه. ولكن هذا القول لا ينطبق في الواقع على اكثر الدول العربية التي اوردناها. وفضلا عن ذلك فان سائر الارقام المذكورة سالفا تشير الى اواخر السبعينات واوائل الثمانينات. وتحتاج الثروات اعتياديا لتحدث اثرها في المجتمع الى عشرات السنين، وربما عدة اجيال. وينطبق ذلك بصورة واضحة على ازالة الامية. وما اصدق ما قاله الامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه عندما قال: يبقى الفقير فقيرا اربعين عاما بعد غناه ويبقى الغني غنيا اربعين عاما بعد فقره. هناك الآن ألوف الجامعيين العرب الذين يدرسون في المعاهد الغربية. الامكانات الاقتصادية متوفرة والامكانات العلمية والتكنولوجية في طريقها الى التوفر ولا تحتاج البلاد العربية الآن غير استيعاب الدروس الواضحة التي تلقتها في السنوات الاخيرة. وهي ان اساليب العنف وحبك المؤامرات والانقلابات والايماز بالقفزات غير الواقعية لا يؤدي بنا الى شيء. ومثل ذلك تقول عن خنق النقد البناء والحريات المسؤولة وتبادل المعلومات. بتلافي هذه النواقص، ستتأهب البلدان العربية للانطلاقة الحضارية المدهشة التي اتوقعها لها رغم كل شيء.

لا بد ان يجرنا الحديث عن خنق الحريات الى الشكوى الاخرى المتعلقة بانتهاك حقوق الانسان والمجازر الدموية والارهابية التي جرت هنا او هناك. ونجد حتى في هذا الميدان ان صفحة البلاد العربية انظف وانصع من غيرها. ومرة اخرى نعاني هنا من قسوة المقارنة بالوضع في بلدان الدمقراطيات الغربية، التي تمتد عدة قرون وراءها من الجهود والمحاولات الدامية التي اوصلتها في الاخير الى مرحلتها الحالية. المقارنة الواقعية يجب ان تجري مع سوانا من شعوب العالم الثالث. كل ما جرى عندنا من الانتهاكات والتصفيات والاقتتال لا يقارن بما قام به بول بوت في كمبوديا عندما قام بتصفية مليوني مثقف ومتعلم وجعل مجرد لبس المواطن عوينات طبية دليلا على ثقافته ومن ثم مبررا لاعدامه. وماذا نقول عن الثورة الثقافية في الصين وفي الارجنتين، عثروا على جثث خمسة آلاف مثقف ونقابي في قبر جماعي واحد، ناهيك عن القبور الاخرى ومازالت العوائل تبحث عن اولادها الذين خطفهم جلاوزة النظام ووزعوهم على الضباط للتبني او الخدمة او الاستعمال الجنسي. وفي ميدان آخر، كشف ان الفقر والخطف اوجد تجارة عالمية لبيع الاولاد بالالوف، ومن ذلك ٣٨٠٠ طفل من البرازيل فقط في اشهر قليلة.

ورغم تصفية عدد من الاساتذة والتلامذة في البلدان العربية، فان ذلك العدد ظل محدودا جدا بالقياس لما قامت به الدول الاخرى. والظاهر ان هناك احتراما عاما عندنا لدور العلم وأهل العلم يستمد جذوره من تقاليد الاسلام وتعاليمه التي تحث على العلم واحترام أهل العلم. كانت المدارس جزءاً من المساجد وطلبة العلم فصيلا من رجالها. وانعكس هذا الاحترام في كثير من الاحكام الشرعية التي تعطي اهل العلم تميزا وتفضيلا في كثير من الامور بما فيها الزواج والولاية والوصاية والشهادة ونحو ذلك. ورغم تغير الزمان، فان انظمة الدول الاسلامية ظلت واقعة تحت هذا التأثير فنراها تتردد كثيرا في التنكيل في المعارضة عندما ترد من الطلبة والاساتذة. روي مثلا ان نائبا حكوميا قال لنوري السعيد في ايام الخير بعد جلسة صاخبة لماذا تعطي كل هذا المجال للافندية (يقصد المثقفين) ليتهجموا عليك. الاكثرية معك. اطرح الموضوع للتصويت واخرسهم. فأجابه المرحوم نوري السعيد، انا اعرف ان الاكثرية معي ولكن هؤلاء الافندية يمثلون خيرة من في العراق.

نحن نتذمر من سلوك بعض وزرائنا وشخصياتنا، ولكن مهما اساءوا من تصرفات، فلا اعتقد ان احدا منهم فعل ما فعله رينيه غونزالز، وزير العدل المكسيكي، عندما سكر في طريقه لاداء مهمة رسمية واسكر معه الشرطيين الحارسين الى حد فقدان الرشد ومن ثم الاعتداء على النساء والمسافرين في الطائرة، مما اضطره الى الاستقالة في اليوم التالي. ولا ما كان قد امر به الرئيس كندي مراقبيه الامنيين باعداد كوكبة من الحسناوات يختار منهن من يشاء قبل كل مؤتمر او مفاوضات يتوقف عليها مصير العالم. وهذه ليست امثلة وحيدة من نوعها وانما هي حلقات من سلاسل عالمية متكررة من الفضائح كان آخرها ما تناول رئيس الحكومة اليابانية.

ولا اعتقد اننا نحتاج لمن يذكرنا بعالم الرشوات والمحسوبيات والوساطات المخيم على عموم العالم الثالث والذي يجعل ممارساتنا شيئا ثانويا بالنسبة له. وكان من الملصقات الجدارية التي علقها تلامذة الصين شجرة عائلة تفضح الوشائج العائلية التي تربط حكام الصين. وحتى في الدول الغربية الكبرى نجد هذه المحسوبيات والوساطات ضاربة الاطناب. واصبحت كشوفات الخدمة العسكرية الامريكية اثناء حرب فيتنام من الفضائح المخجلة. من بين ٨٥٠٠ خريج من جامعة هارفرد لم يذهب الى فيتنام سوى ثلاثين منهم. ولم يلتحق بالخدمة من اعضاء الكونغرس غير ربعهم وظل معظم هؤلاء داخل الولايات المتحدة. ومن بين ٩٧ رئيس شركة في سن الخدمة لم يلتحق بالجيش غير اثنين وتمكن الاخرون من الزوغان. ومن الفضائح التي اثيرت ضد نائب رئيس الجمهورية الحالي، استعماله لنفوذ والده في تحاشي الخدمة الفعلية.

والمناحة بشأن الدمقراطية والحرية ايضا مبالغ فيها. فكما قال برنارد لويس، الدمقراطية ليست نظاما عالميا ولا يعمل بها غير جزء ضئيل من البشرية. وحتى بداية العام الماضي لم يكن في العالم الثالث غير دولتين او ثلاث يحكمها نظام دمقراطي برلماني. وكرجل مؤمن بالدمقراطية ارى ان المعركة الحقيقية التي تواجه شعوب العالم الثالث هي معركة التغلب على الامية والجهل وليس معركة تعويم نظام دمقراطي برلماني. الشعوب الجاهلة تحول مثل هذا النظام الى مهزلة.

ربما سينظر البعض الى هذا الكلام كضرب من التملق ومهادنة الانظمة. هذا ابعد ما يمكن عن ذهني. كل ما اكتبه، جادا او ساخرا، هو نقد لها وكشف لعيوبها. ولكن على الناقد ان يكون موضوعيا. وتحت كل سحب التشاؤم السوداء ورغم كل نوبات الغضب والقرف التي تنتابني، لم افقد املي بذلك الفجر البهيج الذي ينتظر الامة العربية. او تغيب عن ذهني اوجه المقارنة بين احوال وطني الكبير واحوال عالم الغير. لقد اصبح من المعتاد لنا ان نسمع شتى الشتائم والاستخفاف بنا، من غيرنا ومن اخواننا ولكن معظم من تكلموا لم يسبق لهم ان عرفوا الاخرين. منذ اكثر من ربع قرن اعيش في هذه المدينة المتعددة القوميات لندن. وقدر لي ان اتعامل مع ابناء سائر هذه القوميات على مختلف المستويات. وبعد تأمل طويل وموضوعي وجدت ان ابناء العرب اكثر صدقا وشرفا واعتدادا بكرامتهم وكلمتهم واخلص صداقة وجيرة وأجزل كرما وعطاء ونخوة من جل ابناء شعوب العالم الثالث الاخرى.

تتراكم الشجون علينا عندما نوجه انظارنا نحو الدول الكبرى المتطورة ونحس بتخلفنا عن ركبها. ولكننا كثيرا ما نسيء المقارنة هنا ايضا. لم تصل الامم الغربية مطلقا الى المجتمع الفاضل الذي تتطلع اليه الانسانية. عيوبه عيوب كثيرة والاخطار التي تهدد وجوده عديدة. وكتب الكثير من المفكرين عن اقتراب الحضارة الغربية من نقطة هبوطها وانهيارها، مما حدث باستمرار في التاريخ. وانا شخصيا اميل الى الاخذ بهذا الاجتهاد. المجتمعات لا تقوم على القوة الاقتصادية فقط، بل وعلى القوى المعنوية والاخلاقية ايضا. وفي هذا المجال ترى الخط البياني آخذا في الهبوط باستمرار عندهم. كل التقارير والاحصائيات تشير الى ازدياد في الجرائم والتفسخ الخلقي والتسيب العائلي والتمسك بالانانية والنفعية وتجاهل القوانين والانظمة والتقاليد والادمان على المخدرات والكحوليات، والوقوع في العلل النفسية والعصبية وعمليات الانتحار ونحو ذلك.

وعندما نقارن رصيدنا بهذا الرصيد في هذا الميدان، لا نجد اي مبرر للاغراق في التذمر او التشاؤم. حقا ان منتزهاتنا وشوارعنا ومرافقنا الحصية قذرة ومليئة بالازبال في اكثر مدن عالمنا العربي ولكننا لا نتردد في السماح لاولادنا بارتيادها. اقصى ما يمكن ان نطلب منهم هو غسل ايديهم عندما يعودون. هذه الاماكن في الغرب نظيفة رائعة، ولكنني شخصيا لا اسمح لاولادي بارتيادها لوحدهم خوفا من المجرمين والشاذين والمجانين. اي الكفتين ارجح؟ نحن نشكو من المحسوبيات واستعمال النفوذ. ما السبب وراء ذلك؟ السبب هو قوة التزامنا بالروابط العائلية وتمسكنا بحرمة الصداقة والجيرة. المحسوبية محدودة النطاق في الغرب لان الغربيين لا يعبأون بذوي القربى ولا يعرفون معنى الصداقة ولا يتكلمون مع جيرانهم. يموت احدهم فيترك ثروته للقطط والكلاب وينسى اخاه او جاره المحتاج. نحن نحسدهم على استقامة مسؤوليتهم وهم يحسدوننا على حرارة علاقاتنا العائلية والانسانية. اي الكفتين افضل؟

هناك قيم دينية واخلاقية ونفسية عاش عليها اجدادنا لقرون. وفي مطلع ذلك تأتي فكرة الرحمة ومخافة الله التي تمسك بدنا، مؤمنين كنا ام ملحدين، عن اقتراف الخطايا والجرائم الشنيعة بدون مبرر. السارق عندنا يسرق مضطرا في اكثر الاحيان، والشاذ يقع في شذوذه لعدم قدرته على الزواج. الجرائم عندنا منطقية وعقلانية، ولهذا يسهل على الشرطة اكتشافها. بلادنا لا تعرف الشذوذ والاغتصاب والقتل والاجرام الذي يشكل جزءاً متأصلا من شخصية الكثير من المنحرفين الغربيين ويجعل جرائمهم الغازا يعيا حلها او فهمها.

الخطر الذي يخيفنا هو ان نفشل في محاولتنا للحاق بالغرب في اقتباس علومه وتقنيته ومناهجه الدمقراطية واحترامه لحقوق الانسان وننجح في تقليد انحرافاته وتخليه عن القيم التقليدية الحميدة وان ينتهي بنا المطاف في الاخير بهذه الحفنة الرقيعة التي تدعي لنفسها بالثقافة ولا تعرف منها غير التبذل والجشع والتظاهر.. بكل شيء.

كثيرا ما تفاخرنا واعتززنا بان بلادنا كانت هي التي اعطت العالم هبة الاديان السماوية، اليهودية والمسيحية والاسلام. كان ذلك منذ قرون. ومنذ قرون ايضا اعطينا العالم افضال المدنية العربية الاسلامية. ولكن انظارنا قصرت عن ملاحظة الدور الذي لعبه العالم العربي في قيادة الامم الافروآسيوية في القرن الحالي.

كانت المملكة العربية السعودية اول دولة افروآسيوية تتخلص من نير الاستعمار (العثماني) وتلتها مصر والعراق في ذلك بعد الحرب العظمى. وبذلك تمهد السبيل للشعوب المستعمرة الاخرى لتلحق بالمسيرة. وكان العرب اول من تجرأوا على تأميم الشركات الاجنبية العملاقة (شركة قناة السويس) بنجاح وفتحوا بذلك الابواب لبقية دول العالم الثالث. وكانت الدول العربية اول من تبنى البرامج الاجتماعية وانهاء الاقطاعية وتأميم المؤسسات. ثم عادت فكانت اول من انتبه الى فشل التأميم وبادرت الى فكه وتقليص القطاع العام. وفي كل هذه التطورات كان العالم العربي يلعب دور الرائد في قيادة العالم الافروآسيوي لاسباب مختلفة منها وضعه الفزيوجغرافي ومكانته الروحية كمركز للاسلام وتطوره الثقافي. ويلقي كل هذا في الواقع مسؤولية تاريخية عليه في هذه القيادة.



مرآة الشرق الأوسط

يكتبها اليوم: صلاح حافظ

حلم «الانتحار»!

لم أر احدا في حياتي يكره دولة اسرائيل مثل دولة اسرائيل!

فهي منذ سنوات تصنع قنابل ذرية، لكي تجعل الخيار الوحيد امام العرب هو صنع قنابل مماثلة. والعرب اقدر منها في هذا السباق. لانهم اكثر مالا، وعددا، ومساحة. واذا احتكم الطرفان للسلاح النووي، فان مائة قنبلة ذرية لن تبيد العرب من المحيط الى الخليج. بينما تكفي قنبلة عربية واحدة لانهاء اسرائيل!

وهي في العام الماضي استعجلت برنامج اقمارها الصناعية. واطلقت اول قمر قبل ميعاده، لكي تحطم الروح المعنوية العربية التي غذتها انتفاضة اطفال الحجارة في فلسطين. فكانت النتيجة ان العرب استعجلوا برنامجهم الصاروخي، وانتجوا صواريخ تصيب اسرائيل من اي مكان في الارض العربية!

وهي قبل هذا طورت اسلحة كيميائية، وميكروبية ترعب بها العرب. تدفعهم دفعا الى ان يطوروا اسلحة مماثلة. وفي سباق كهذا لا يمكن ان يخسر العرب. لان المساحات الشاسعة التي يعيش عليها العرب، والفجوات الصحراوية التي تفصل بينهم، تعرقل فاعلية هذا الطراز من الاسلحة الوحشية. بينما تكفي طلقة واحدة من السموم او الميكروبات لقتل الاسرائيليين جميعا في قلعتهم الضيقة المدججة بالسلاح.

وفي العامين الاخيرين واصلت اسرائيل، بنشاط، برنامج انتحارها.

رفضت كل محاولة للتعايش مع العرب. وبصقت بوقاحة على الراي العام العالمي، وحاكمت كل يهودي تورط في حوار مع فلسطيني عربي. ووهب اسحق شامير نفسه، بنشاط يحسد عليه، لكسب عداء شعوب العالم كله، ثم لكسب عداء حكومات هذا العالم. ثم ظهر في اسرائيل من يتهمونه بالخيانة، لانه ليس صقرا كما يجب. ويطالبونه بان يخلي مكانه للثور الاعمى «شارون».. الذي يضمن الانتحار اسرع!

والحق اننا لم نعد في حاجة - عمليا - الى اي جهد نقوم به لمواجهة العدوان الاسرائيلي. فاطراف هذا العدوان بدأوا رحلة الانتحار. وليس صدفة ان آخر ما سمعنا، نقلا عن اسحق شامير، هو تحذيره للاسرائيليين من خطر نشوب حرب اهلية بينهم. وهو تحذير لن يسمعه احد. فالحرب الاهلية في اسرائيل قادمة لا محالة. لان الخصومة بين الفرق الاسرائيلية اسخن مائة مرة من الخصومة بينهم وبين العرب.

وموضوع الخصومة بين هذه الفرق موضوع واحد: هو الطريقة المثلى، والطريقة الاسرع للانتحار!

كان انشاء دولة اسرائيل حلما مشتركا بينهم، وكانت جاذبية هذا الحلم انه بعيد المنال، ويمكن ان يموتوا في سبيل تحقيقه.

فلما تحقق الحلم، ولم يموتوا، شرعوا يبحثون عن وسيلة اخرى للموت. وطردوا اهل فلسطين لكي يضمنوا عداوة الف مليون عربي، ويضمنوا الموت على ايديهم.

فلما لم يموتوا ايضا فتحوا قمقم القنابل الذرية، والصواريخ التي تعبر البلدان، وقذائف السموم والميكروبات، لكي يدخلوا سباقا يضمن لهم ان يموتوا جميعا بدون ادنى شك او فرصة للنجاة.

وهم، بسلوكهم هذا، يتصرفون في حدود حقهم الشرعي في الاختيار. ولا يحق لاحد ان يلومهم اذا ما اختاروا الانتحار.

وقد كان اول من كشف هذه الرغبة عند الاسرائيليين واحدا منهم: هو «مردخاي فانونو» الذي اشتغل معهم بصنع القنابل الذرية. ثم فضح برنامجهم الذري لصحيفة بريطانية. ثم خطفه الاسرائيليون لمحاكمته.

ومنذ اسابيع تلقيت كتابا يروي قصة «فانونو» هذه. وهو كتاب وضعه مؤلف امريكي اسمه «بيتر براي» وترجمه المترجم العربي، منير غنام، وقدمه وعلق عليه الفلسطيني الدكتور محجوب عمر. وفي اعتقادي انه اهم كتاب عربي ظهر هذا العام.

لماذا؟

لانني شعرت بان اسرائيل هي التي صنعت «فانونو» هذا. وهي التي كلفته ان «يخونها» ويفضح اسرارها الذرية، ويعلن انها تمتلك على الاقل مائتي قنبلة ذرية وهيدروجينية حتى يجزع العرب ويتركوها تلتهم ما تشاء من بلادهم، او يستثاروا وينشطوا لصناعة اسلحة مماثلة تحقق حلم اسرائيل في ان تموت باختيارها، وتدفن حيث هي الآن!

وواضح ان اسرائيل نجحت، حتى الآن، في قطع نصف الطريق نحو نهايتها. ها هي تخوض حربا منذ عامين ضد الفلسطينيين المسلحين بالحجارة والسكاكين. وقنابلها الذرية جميعا غير صالحة للاستخدام في هذه الحرب!

وها هي «الانتفاضة» الفلسطينية تشعل نزاعا بين اليهود واليهود. وتفرش الارض امام حرب يقتلون فيها بعضهم بعضا.

ولو كنت من اولي الامر في العالم العربي، لرصدت من اموال دولتي ميزانية خاصة للتأثير على الانتخابات الاسرائيلية، وضمان نجاح «شامير» و«شارون» دون منافسة.

فكلاهما يحفر بنشاط قبر اسرائيل.

ولو كانت الفلوس معي لدفعتها كلها لصالح «شارون»، لان حوافره انشط واسرع!

المراسلات الى: «الشرق الأوسط»
ARAB PRESS HOUSE
Asharq Al-Awsat Newspaper
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

الشرق الأوسط

طلحة جبريل تعقيب على مقالة «الموضوعية الضائعة في تغطية الأحداث السنغالية ـ الموريتانية»

حتى تمشي الحقائق على أرجلها وننقل الوقائع كما نعيشها

قرات بامعان واهتمام تعقيب القارىء الموريتاني سمبا باتي من الرياض، الذي نشر في عدد «الشرق الاوسط» الصادر يوم الخميس ٢٢ يونيو، حول الاحداث التي وقعت بين موريتانيا والسنغال. لقد اثار القارىء الكريم بعض الملاحظات حول التغطية التي قمت بها لتلك الاحداث المؤسفة، واعتقد انه من اللائق الرد على تلك الملاحظات.

يقول القارىء سمبا باتي في مستهل رسالته «بان الفهم الملائم والدقيق للواقع يتطلب شيئا اكثر من الوصف الدقيق... ان ذلك يتطلب فيما يتطلب البحث في الظروف التاريخية والمعاصرة الداخلة في صياغة ذلك الواقع».

وهو يشير الى انني حاولت «البحث في العوامل الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي اجتمعت في صياغة الواقع المر» ولكنه يعتقد بانني لم التزم الموضوعية في التحليل التاريخي لانني لجات الى وسطاء غير محايدين.

ان الاخ سمبا باتي يتضح من السياق العام لتعقيبه وكما يدل اسمه ينتمي الى القبائل الزنجية الموريتانية.

واذا كان الامر كذلك اود ان احيله مجددا على الحلقات الخمسة، والى الحلقة الثالثة على وجه التحديد التي نشرت يوم ١٤ مايو الماضي، حيث اشرت صراحة الى واقعة السيدة الموريتانية

التي تعمل موظفة في احدى الادارات وتنتمي الى قبائل التكرور والتي ابلغتني بان شقيقها تعرض للاعتداء خلال احداث الشغب في نواكشوط رغم جنسيته الموريتانية واوراق هويته التي تثبت ذلك. ولم تكن هذه السيدة هي الوحيدة التي استمعت لها من الموريتانيين الزنوج بل التقيت بكثيرين هناك توخيا للدقة ولمعرفة وجهة نظر جميع الاعراق التي تشكل المجتمع الموريتاني وهو امر كان متاحا. اذن لم استمع الى طرف واحد وهو ما تشير اليه الحلقات بوضوح. وبالتالي «لم اجعل الحقيقة تقف على راسها بدلا من ان تقف على رجليها».. بل انني حاولت.

وفي ظل احداث ساخنة ومتحركة ومشاعر متاججة قد تلقي بظلالها على موضوعية الذين استمعت اليهم

واشدد من كل الاطراف. ان اجعل الحقائق تمشي قدر المستطاع على ارجلها ولا تقف سواء كان ذلك على رجليها او راسها. ولم تكن تواجهني

مشكلة لغوية للتفاهم مع الناس. وانت ادرى بان كل الفئات والقبائل في موريتانيا تفهم او تتحدث الحسانية،

ورغم انني لا ازعم اجادة اللهجة الحسانية لكن ذخيرتي في هذا المجال لا غبار عليها. لذلك لم تكن لدي مشكلة في التواصل.


الاحداث الموريتانية السينغالية الاخيرة

ويبدي القارىء سمبا باتي استياء مغلفا حين يقول: «بانني سميت تلك القوميات الافريقية السوداء «بالزنجية»، ويضع الكلمة بين قوسين ولا ادري لماذا تضايق من هذه التسمية. نحن نعلم بان الموريتانيين جميعا افارقة بحكم التاريخ والجغرافيا، كما هو الحال تماما بالنسبة للمغاربة والجزائريين والليبيين والتونسيين والمصريين والسودانيين.

وتبعا لذلك فان الاحصاءات الرسمية تقول بان ٧٥ في المائة من العرب هم افارقة، واستعمال لفظة زنجي هي فقط للتفريق بين الافارقة الذين ينحدرون

من اصل عربي والآخرين... والزنجية ليست سبة بل هي هوية. وهناك من سعى بالارتكاز عليها لاستحداث «ثقافة زنجية» خاصة. اذن «لم يحل لي الامر» كما يقول القارىء، بل ان هذا الامر لا يتعدى اطار تسمية الاشياء كما هي.

ويستنتج القارىء بان امكانية الحديث مع افراد من القبائل الزنجية الموريتانية كان صعبا لانهم «فروا كالفئران المذعورة لتختبىء في الجحور خوفا من القطط المفترسة» ابان الاحداث ولان «عصى الحراطين

استهدفتهم عن قصد». والواقع انني اشرت الى ذلك في الحلقات التي كتبتها واستقيت ذلك من بعض افراد القبائل الزنجية انفسهم، كما وردت الاشارة للسيدة التكرورية وكتبت في الحلقة الخامسة التي نشرت بتاريخ ١٦ مايو

(ايار) ما نصه «واذا ما لجات اعداد من الزنوج الموريتانيين الى السنغال خشية معاملة سيئة كما تحاول ان تروج لذلك بعض الجهات كانعكاس

للاحداث فان المسالة ستصبح اكثر تعقيدا». كما انني اشرت بوضوح الى دور الحراطين في الاحداث وقلت في الحلقة الاولى التي نشرت بتاريخ ١٢ مايو (ايار) «بان الحراطين كانوا هم الاكثر اندفاعا للاعتداء» وشرحت اسباب ذلك تفصيلا وكما سمعتها من عدة مصادر متباينة.

ويتحدث القارىء عن حملة اعتقالات واسعة النطاق تعرض لها افراد من القبائل الزنجية الموريتانية،

وهي واقعة لا اعتقد ان للصحفي كيفما كانت قدراته وسائل للتأكد من صحتها لانه لم يحن بعد الوقت، حتى يمكن للصحفي ان يزور السجون والمعتقلات للتحري. ولكن ما تيقننا منه هو وقوع ضحايا بين القبائل الزنجية الموريتانية، وقد اشرنا الى ذلك وبوضوح.

ويستنتج القارىء ان حالة الذعر التي سادت وسط افراد القبائل الزنجية حالت بينهم وبين الحديث مع الصحفيين. وان البيضان هم وحدهم المتاح لهم الحديث مع الصحفيين بلا خوف ولا وجل. ومجددا اعود به الى ما كتبت في الحلقات حيث ذكرت في الحلقة الثانية التي نشرت بتاريخ ١٣ مايو (ايار) بانه «كان لوجودنا في نواكشوط الكثير من الايجابيات والسلبيات معا،

من ايجابياته ان التحرك كان سهلا والتفرد في تغطية شاملة كان متاحا، اما السلبيات فكانت تكمن في القيام بمهمتنا دون ان تشعر السلطات بذلك».

انني تحاشيت الاتصال بالجهات الرسمية في البداية، حتى لا يضع ذلك ظلالا على ما اكتب، كما انني حرصت على اللقاء بافراد ينتمون الى كل الطوائف. واضيف الى ذلك بانني لم اجد اية صعوبة في الاتصال «باولئك المذعورين» لسبب بسيط هو انني اجنبي على البلد وهي حيثية كافية لخلق حالة اطمئنان للآخرين، وبالتالي فان اتصالاتي لم تقتصر على البيضان.

ويصل القارىء الى لب الموضوع حيث يشير الى مسالة «اضطهاد التكارير لعبيدهم» وينعت تلك الاشارة بانها مشوهة للصورة الواقعية. واود ان اؤكد للقارىء الكريم بانني استقيت هذه المعلومة التاريخية من مصادر محايدة لا علاقة لها بموريتانيا ومن بعض افراد قبيلة التكارير انفسهم،

واذكر انني حين سالت احد التكارير عن هذه الواقعة ابتسم ولم يعقب، وحين لححت عليه اجاب «الى حد ما هذه صحيح».

وينتقد القارىء سمبا باتي استنتاجي باب القبائل الزنجية في موريتانيا لا تشكل مجتمعا متجانسا، لكنه يعود ليقر بذلك حين يقول ان «لهم اصولهم التاريخية المختلفة وتنطبع ثقافاتهم بطوابع متمايزة الا ان ذلك لا ينفي وجود قدر من التماثل بينهم على مستوى التركيبات الاجتماعية».

ويسهب ويستطرد في هذا المجال بيد ان العوامل المشتركة وهي العوامل الدينية والجغرافية والظروف البيئية التي اشار اليها تنطبق في الواقع على كل القبائل الموريتانية. لذلك فهي حجة تحمل تناقضاتها بداخلها.

ويقول القارىء سمبا باتي «بان هناك حربا ضارية معلنة على التكارير باعتبارها القومية الاكثر قدرة على التاثير في الوضع الموريتاني».

... وهنا بيت القصيد!

فهو يعتبر ان هناك حربا ضارية ضد التكارير، وفي ذلك نزعة عرقية واضحة، ثم انه يتحدث عن «قومية» تكرورية وهذه ترتبط بتلك.... ويضيف بانها الاكثر قدرة على التاثير في الوضع الموريتاني، ولا ادري ما هي نوعية هذا التاثير. الا اذا كان القارىء سمبا باتي من انصار الجبهة التي تعمل «من اجل موريتانيا زنجية». ان الحديث عن تاثير قبيلة تشكل اقلية داخل المجتمع الموريتاني ـ على الوضع الموريتاني لا يمكن ان نجد له اطارا الا النزوع نحو الانفصال. اما محاولة الانقلاب التي عرفتها موريتانيا عام ١٩٨٧، فقد التصقت بها تسمية «المخطط الزنجي» لان الذين قاموا بها ينتمون الى قبيلة التكارير. اليست هذه هي الحقيقة؟

ثم ان التسمية لم تكن مقتصرة على وسائل الاعلام العربية بل جاءت اساسا من وسائل الاعلام الغربية.

ويتطرق القارىء سمبا باتي في آخر تعقيبه الى مسالة قيام التكارير بدور فاعل في نشر التعليم العربي. وهي مسالة جد ايجابية. ولكن الا يتناقض ذلك مع الحديث عن «قومية تكرورية» السؤال متاخر والاجابة متقدمة.

خلال القول، ان تعقيب القارىء الكريم سمبا باتي الذي نعتني بعدم الموضوعية يريد ان يصل الى انني تحاملت على الزنوج الموريتانيين... لكنه لم يستطع البرهنة على ذلك، وهو امر متوهم، ربما بسبب الحساسيات التي فجرتها الاحداث المؤسفة وارجو ان يتيقن من ذلك، كيف اتحامل على هذه الشرائح من المجتمع الموريتاني، ولمصلحة من... وارجو ان لا يغيب عن باله كذلك بانني افريقي واعتز بذلك. لقد كانت مهمتي في نقل الوقائع كما عايشتها، ومن مصادرها الاساسية.. ومرة اخرى حتى تمشي الحقائق على ارجلها.

وللقارىء الكريم سمبا باتي محبتي وتقديري.

تقرير الشرق الأوسط عن الديمقراطية في الجزائر

تقديرات غريبة، وحسابات بعيدة

اطلعت باهتمام على التقرير الخاص بالجزائر الذي نشرتموه على صفحتكم الاولى يوم الاثنين ١٩٨٩/٦/١٩. وقد اثار استغرابي ما ذهب اليه محللكم من انه «من المحتمل ان يكرس الواقع هيمنة حزبين او ثلاثة، الجبهة في الدرجة الاولى، والحزب الشيوعي والتيارات الاسلامية بعدها».

ان ما يثير كثيرا من الدهشة هو كون التقرير يرتب القوى السياسية بناء على تقديرات غريبة غير مفهومة، واي حسابات اكثر غرابة من جعل الشيوعيين قوة تقارن الى جبهة التحرير او الى التيار الاسلامي، بينما لا يحلم شيوعي جزائري واحد ـ وربما لم يحلم اسلافه من قبله قط ـ بمثل هذا التقدير.

ليكن في علم جريدتنا الغراء «الشرق الاوسط» ان الشيوعيين الجزائريين كانوا دائما قلة قليلة صغيرة العدد والنفوذ، كانوا مع ادماج بلادنا بفرنسا يوم كان الشعب يرفع راية ابن باديس: شعب الجزائر مسلم والى العروبة ينتسب.

وكانوا ضد خط جبهة التحرير يوم فجرت ثورتها، وكانوا مغتربين دائما عن هموم البلاد، يتلقون التعليمات من قيادة الحزب الشيوعي في باريس.

واذا كان نظراؤهم التونسيون قد نالوا على اختلاف فرقهم بـ ٠,٢٦ في الانتخابات الاخيرة فان شيوعيينا في الجزائر لن ينالوا حتى هذا الصفر.

اردت هذا بيانا وتصحيحا، ودمتم لقرائكم.

مولود عماري
قسنطينة ـ الجزائر

أصدقاء الشرق الأوسط

بريشة القارىء المريني عبد السلام ـ طنجة ـ المغرب

دمى

تعقيبا على ما نشر في الصفحة الاخيرة بجريدتكم «الشرق الاوسط» العدد ٣٨٢٣ الصادر في تاريخ ١٤٠٩/١٠/١٢هـ الموافق ١٩٨٩/٥/١٧م عمود «صباح الخير» تحت عنوان «الثلاثرية: سياسة ام نكتة ام تجارة» للسيد خالد القشطيني.

الحقيقة ان الكاتب تناول مسالة الثلاثرية بشيء من السخرية وكان ينقل صورة ساخرة لما يحدث عن مبيعات راس السيدة ثاتشر.

ارجو الا تسخر عزيزي من مظهر من مظاهر الحرية، بل اسخر من الشعوب المتخلفة في فهم الحرية والتي مازالت الديمقراطية عندهم طبلا وزمرا وبالروح والدم.. وتنتهي الزفة ونجد ان دم الشعب فعلا قد اريق بالمهانة والتحكم والاذلال. شعوب عاشت على امل الا تركل بالاقدام بعد الثورة، واذا بها تدفن حية وتعيش الجوع.

ولن يكون مؤسفا فتح مكتب لتصدير دمى رؤوس بعض الذين يتغنون بالثورة للمهاجرين من بلادهم والعاملين في الخارج.

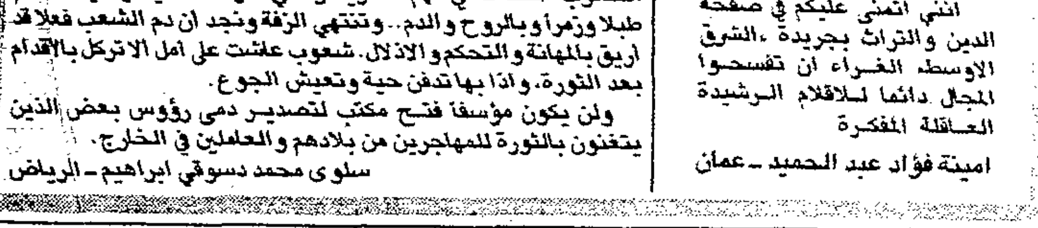
سلوى محمد دسوقي ابراهيم ـ الرياض

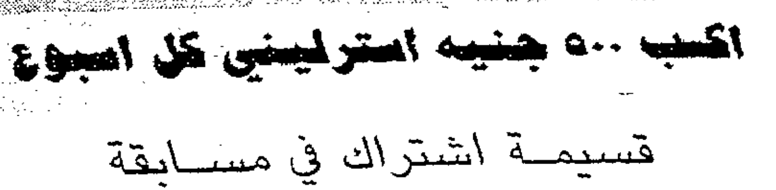
منهج علمي

قرات الحلقة الاولى من دراسة الدكتور عبد الرزاق قسوم استاذ الفلسفة بجامعة الجزائر والتي قارن فيها بين العلمانية والمنظور الاسلامي الايماني.

انني اتمنى عليكم في صفحة الدين والتراث بجريدة «الشرق الاوسط» الغراء ان تفسحوا المجال دائما للاقلام الرشيدة العاقلة المفكرة

امينة فؤاد عبد الحميد ـ عمان





اكسب ٥٠٠ جنيه استرليني كل اسبوع

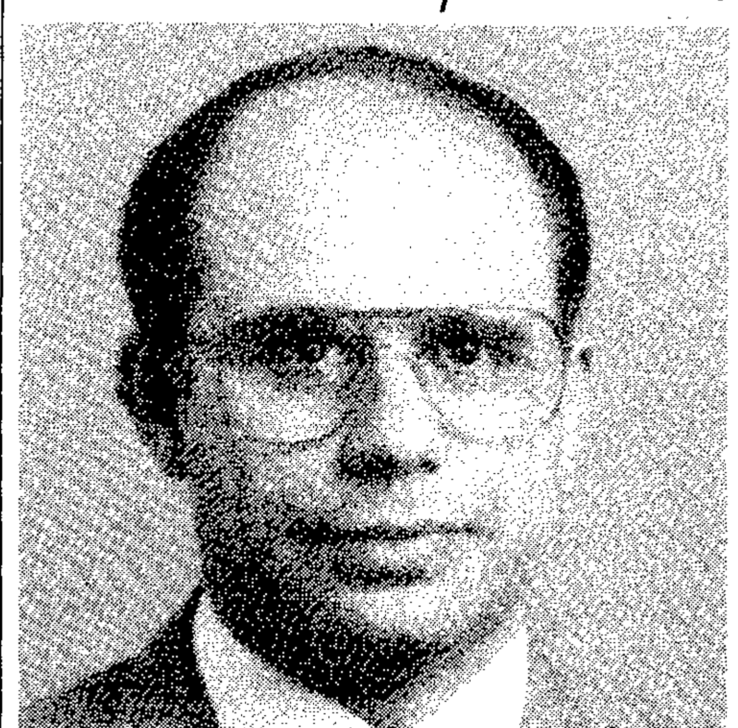
قسيمة اشتراك في مسابقة
الشرق الأوسط لأحسن رسالة للبريد

الاسم :
العنوان :

شروط المسابقة
- ذكر الاسم الصريح كاملا، وسوف لا يلتفت للرسائل الموقعة باسماء مستعارة.
- كتابة الرسائل بخط واضح على وجه واحد من الورقة مع عدم الاطالة.
- الكتابة في الميادين التالية: التعقيب حول ما ينشر على مختلف صفحات الجريدة يوميا ـ رأي ـ قصة قصيرة ـ شعر ـ انطباعات ـ دراسات وموضوعات اقتصادية ـ علمية أو سياسية ـ رسومات ـ كاريكاتير.
- ارسال سبع قسائم مع الرسالة أو الموضوع.
- ترسل الرسائل إلى أي من مكاتب «الشرق الأوسط» في العواصم العربية والعالمية.
- يفضل ارفاق صورة فوتوغرافية للمتسابق، ابيض واسود، ورقم الهاتف إن وجد.

في حوار مع الدكتور عبد السلام المسدّي:
الفكر العربي له قدرة عالية في تمثل أسرار علم اللسانيات

تونس - مكتب «الشرق الأوسط» - من خيرة الشيباني:
بكتاب مراجع اللسانيات الصادر حديثا عن الدار العربية للكتاب يواصل عالم اللسانيات الدكتور عبد السلام المسدي ما بدأه في كتاب «التفكير اللساني عند العرب» وكتاب «الشرط في القرآن على مجتمع اللسانيات الوصفية» و«اللسانيات واسسها المعرفية» ثم «قاموس اللسانيات» وكتاب «النصوص اللسانية المختارة» من اهتمام بعلم اللسانيات والبحث في تجلياته في تراثنا في العلوم اللغوية، وفي منطلقات هذا العلم الفلسفية، ومن جهد في توليد مصطلحات هذا العلم في اللغة العربية، ومن تعريف بأهم نصوصه، الى درجة يمكننا معها القول ان مراجع اللسانيات يمثل حلقة من مشروع علمي كامل يضطلع به العالم بجهود فردية طالما «ان البنية العلمية والدعامة المنهجية ما زالتا في ميدان اللسانيات وقفا على اهلها» كما يقول الدكتور المسدي. ولم تضطلع بهما مؤسسات علمية توفر فرق بحث علمي لهذا الهدف. حول منطلقات كتاب «مراجع اللسانيات» وما يحيل اليه خاصة من جهود عربية في هذا المجال ومحاولة لتقويم هذه الجهود كان لنا هذا الحوار مع الدكتور عبد السلام المسدي الذي قدم لنا كالعادة اجوبة واضحة ودقيقة.


المسدي: العرب ساهموا في تخطي بعض الاشكاليات الجوهرية لعلم اللسانيات.

مشروع علمي متكامل..

● «مراجع اللسانيات»: لعل المصنف حلقة اخرى في سلسلة مشروع علمي كامل بدأتموه بكتابكم حول مصطلح اللسانيات ثم بكتابكم حول بعض النصوص اللسانية المختارة.. فما هي منطلقات هذا المشروع وآفاقه العلمية وربما التربوية ايضا؟

- نحاول فعلا ان نستكمل دائرة الحقول التي يتكرس بها الاختصاص العلمي فيبلغ تمامه على مستوى الجهد الفردي الذي هو ليس الا جدولا من جداول العمل الجماعي. ولما كان علم اللسان الحديث من المعارف التي تصطبغ في واقعنا العربي بصبغة مخصوصة باعتبار جدتها من جهة وارتباطها بتراثنا في العلوم اللغوية من جهة ثانية، فان المتخصص فيه مطالب بان يعمل على واجهات متعددة في الوقت نفسه. وقد حرصنا على ان نؤدي واجب الامانة العلمية بشكل متكامل، فاهتممنا بمضمون اللسانيات كعلم مجرد في ابعاده العامة، وحاولنا اجراء القراءة النقدية على التراث من خلال مقولاتها المستحدثة، ثم عكفنا على المنظومة الاصطلاحية لهذا العلم باحثين عن نواميس التوليد المصطلحي في اللغة العربية. وكان لا بد ان نهتم ايضا بالاسس المعرفية المحددة لمنطلقات اللسانيات في محاولة من الطرح الفلسفي المتصل بنقد المنهج العلمي في اللغويات العامة.

ويأتي اليوم كتابنا «مراجع اللسانيات» ليكمل حلقة المشاغل المتضافرة على استكمال هوية الاختصاص، ذلك ان التوثيق في العلم هو جزء من منظومة العلم ذاته، ولئن كان من الطبيعي ان يعكف على الاعمال البيليوغرافية المتخصصون بها ولا يكون دور اللسانيين في ذلك الا دورا مساعدا فان المرحلة الراهنة تفرض علينا ان نضطلع نحن بكل هذه الاعباء مجتمعة، لان البنية العلمية والدعامة المنهجية مازالتا في ميدان اللسانيات وقفا على اهلها.

اسهام عربي مهم

● هل يمكن لمتصفح «مراجع اللسانيات» وانطلاقا من العدد الهائل للمراجع المذكورة ان يطمئن بان المعرفة اللغوية المستحدثة التي تمثل مجموعة رصيد علم اللسانيات قد اخترقت الفكر العربي المهتم بالمعرفة اللغوية وكان ذلك الخوف على المنظومة المعرفية العربية الاسلامية الاساسية التي تقوم على اللغة العربية قد سقط؟

- لعل جهودنا المتواضعة المبذولة في هذا المجال البيليوغرافي تساهم في اصابة هدفين بسعي واحد، اولهما ازاحة الظن الشائع بان المكتبة العربية في حقل اللسانيات مازالت على الخصاصة التي كانت عليها منذ عقدين وهو ما ولد عند الناس ظنا آخر مفاده ان المعارف اللغوية الحديثة لا يمكن التوصل اليها الا بواسطة اللغات الاجنبية.

وثانيهما تفادي القطيعة المصطنعة التي تسربت بين الاذهان فجعلت الناس يظنون ان اللسانيات وتراثنا اللغوي كائنان متنافران، بل خصمان متقابلان.

لذلك ادرجنا في منظومتنا البيليوغرافية بعض كتب فقه اللغة ولا سيما تلك التي تناول فيها اصحابها العلاقة الجدلية بين المعرفة اللغوية المتوارثة والبحث اللساني المستحدث، كما ادرجنا ما وقفنا عليه من مصنفات ومقالات اتخذ اصحابها من اصول التفكير اللغوي في تراثنا اللغوي محورا لابحاثهم، ولا يخفى ان البحث في مقومات الفكر اللغوي يفضي الى استنباط القضايا الكلية التي تعم الظاهرة اللغوية بمختلف تجلياتها النوعية.

● لو تاملنا المراجع المؤلفة من قبل باحثين عرب هل يمكن القول ان تلك الدراسات تنبيء عن تمثل معرفي حقيقي للجهود المعرفية الغربية السابقة في هذا المجال؟

- لا شك ان تمثل الحقائق العلمية في هذا المجال متوفر بجلاء، ولكننا نتحاشى التعميم. فكشف المراجع التي اثبتناها والتي تزيد على الالفين بين مصنفات ومقالات يجتمع فيها تفاوت كبير من حيث درجات التمثل، وبديهي ان العمل التوثيقي لا يبيح الانتقاء، لان الاستصفاء النقدي هو من مشمولات الباحثين المستفيدين من الاعمال البيليوغرافية، وقد كانت مهمتنا في هذا الشأن دقيقة بعض الشيء لاننا امتثلنا الى قاعدة التجميع البيليوغرافي.

على ان الثابت لدينا هو ان الفكر العربي الحديث قد اثبت قدرة عالية في تمثل اسرار هذا العلم، وهناك اعلام عديدون كانت لهم الكفاءة الواضحة في انجاز ابحاث ترقى الى درجة التجاوز بان اسهموا في بلورة القضايا الدقيقة وقدموا بذلك عطاء اضافيا يعين علم اللسانيات على تخطي بعض اشكالياته الجوهرية على الصعيد العام.

التركات والعلم الحديث

● ما هي مكانة الدراسات التطبيقية العربية مقارنة بمحاولات تاسيس هذا العلم نظريا؟

- هي مكانة متميزة تحمل ثراء من خلال غزارة المادة وتنوع المشارب. فقد شملت الجوانب المعجمية والدلالية ولكنها تركزت اكثر على المستويين الصوتي والنحوي، ولئن كانت الصوتيات قد مثلت التئام اللسانيات مع مقتضيات العلوم التجريبية فان علم التركيب ولا سيما في محاولات رواده دراسة بنية الجملة العربية قد جسم ثراء اللغة العربية وطواعيتها للبحث التطبيقي الذي يتحول الى محرك دائم لتطوير المقوم النظري العام.

● نلاحظ ان بعض الدراسات اللسانية التطبيقية تختار التراث مجالا لاختبار ادواتها.. كيف تفسرون ذلك؟

- الحقيقة ان الدراسات المنجزة على التراث لا يمكن ان نطلق عليها عبارة الدراسة التطبيقية الا من باب المجاز، لاننا اذا رمنا الدقة قلنا هو ضرب جديد من التعامل مع النص الموروث، هو بمثابة القراءة الاجرائية التي تتخطى المادة المقروءة الاولى نحو وضع معرفي جديد.

وعلى هذا الاعتبار يكون التقاء التراث مع مفاهيم العلم الحديث عنصر إثراء لكليهما في الوقت نفسه، ولئن صحت هذه الحقيقة على كل المواريث الانسانية فهي على التراث العربي اكثر صدقا واوضح اخصابا.

● لو كان لك ان تستنطق كباحث مختص هذه المراجع فماذا تقول لك.. وما هي ملاحظاتك عليها؟

- لو جاز ان اتجرد شخصيا لعبرت عن شيئين احدهما في قالب توجيه والاخر في صورة امل، فمن حيث الاول يمكن للباحث المتمرس وكذلك للباحث الناشيء ان يتتبعا بشيء من الاناة قصة نشوء الابحاث اللسانية في وطننا العربي من خلال عملنا البيليوغرافي المتواضع، بل قد يقف المتتبع على طرائف عديدة انطلاقا من استقراء اعمال كل باحث على حدة او من الابحاث المتماثلة في الحقل الواحد، وسيكتشف القارىء ايضا معطيات طريفة جدا تخص سياق التاليف وظروف النشر مما يحف عادة باهل الاختصاص فينعكس على المعرفة ذاتها.

اما الرغبة او الامل الذي اردفه فيتمثل في ان يقع تجاوز هذا العمل من جانبين: جانب الاستقصاء وجانب التصنيف. وسنسعى من جانبنا الى مواصلة الجهد في الاستكمال والمتابعة وقد يكون ذلك في شكل ملحق متجدد، اما التنظيم المعرفي الذي يستقرىء كل الحقول الفرعية داخل العلوم اللسانية ويبوب كل بحث بحسب ما يتداخل فيه من مضامين متنوعة المشارب فهو عمل نتمنى أن تتبناه إحدى المؤسسات العلمية بان تنتدب له فريق عمل توضع على ذمته كل الامكانات الضرورية، ولاسيما الآليات الاعلامية العصرية التي تختصر الجهد البشري والزمن الموضوعي.

مثقفون مغاربيون في السوربون

باريس - «الشرق الأوسط» - من عمر المزي:

انعقدت بجامعة السوربون بباريس اواسط الشهر الجاري ندوة نظمها مثقفون من بلدان المغرب العربي تحت اسم «حلقة المثقفين المغاربيين». تراس الجلسة الاستاذ حمادي الصيد نيابة عن جامعة الدول العربية. (وهو ايضا ممثل الجامعة والناطق باسمها في باريس) وتناول الكلمة بعده ثلة من الادباء والمفكرين ورجال الاقتصاد نخص بالذكر منهم الطاهر البكري وهو شاعر تونسي واستاذ اداب بجامعة السوربون.

تناول البكري في كلمته العلاقات الثقافية بين الشمال (اوروبا) والجنوب (بلدان العالم الثالث) ودعا الى توثيقها والى استفادة كل طرف من تجربة الآخر مع الحفاظ على المقومات الاساسية للشخصية الفردية والجماعية كل في رقعته.

ثم احيلت الكلمة الى الاستاذ محمد اركون استاذ تاريخ الفكر الاسلامي بالسوربون ايضا فاستعرض واقع الابحاث في العلوم الانسانية التي قام ويقوم بها الطلبة القادمون سواء من المغرب او من المشرق العربيين واشار الى مواطن ضعفها في مستوى الاشكاليات (استخراج المواضيع التي تطرح مشاكل حقيقية) او في مستوى المنهجية العلمية (الطرق الحديثة في كيفية معالجة المواضيع) هذا بعد ان اقترح تحديد مفهوم لما يسمى اليوم بالمثقف فقال انه «لكل من يساهم بتساؤله او باجابته في معالجة مشاكل المعنى».

وانتقل اركون بعد ذلك الى تصنيف ثلاثي لفكرنا نشير اليه هنا في عجالة آملين ان يولد سجالا لم يتبلور بعد. قال محمد اركون إذاً ان ارضيتنا تنطوي على ثلاث طبقات (كما يقول فوكو) فكر عربي، فكر اسلامي، فكر مغاربي.

وبعد مداخلات اخرى اقتصادية لا سيما المحاضرة التي القاها الاقتصادي محسن التومي عن اقتصاد بلدان شمال افريقيا وعلاقته بالسوق الاوروبية اختتم الندوة الاستاذ حمادي الصيد بكلمة ذكر فيها بان المثقفين المغاربيين ينتمون الى كيان الامة العربية.

كل يوم

د. أحمد ابراهيم الفقيه

لست معنيا بامانة ومصداقية السيد مايلز كوبلاند فيما يرويه من اسرار عن الاحداث التي عاصرها في منطقة الشرق الاوسط، فهي احداث ما زال عدد من شهودها وصانعيها يعيش معنا ومن واجب هؤلاء الناس تصحيح ما ورد في حديث الجاسوس الامريكي من اخطاء ومغالطات.

ولكن ما اثار انتباهي هو اللهجة التي تحدث بها السيد كوبلاند عن سياسة بلاده في ترتيب المنطقة بما يتفق ورؤيتها للعالم والحياة، ودوره ورفاقه الجواسيس الامريكيين في تنفيذ هذه السياسة عن طريق استقطاب العملاء وطبخ المؤامرات وصناعة الانقلابات العسكرية. فهو يتحدث عن ذلك كله باستخفاف واستهتار من يتحدث عن احدى حفلات الشاي وليس عن جرائم ترتكب في حق امم وشعوب وبشر واوطان والعبث بمقدراتها ومصائرها ومستقبل حياتها، وكان مسالة ان تتدخل وكالة التجسس الامريكية في الاطاحة بانظمة وطنية ودفع العملاء لنسج المؤامرات الانقلابية وعرقلة الدورة الطبيعية لمسيرة النضج والنمو والارتداد بالتاريخ الى عهود الفوضى والهمجية، كان ذلك كله مسالة عادية وعمل من اعمال البر والتقوى تقوم به امريكا تعزيزا وتحصينا لعالم الحرية والديموقراطية وكانها ملكت تفويضا بان تتصرف في رقاب شعوبنا كما تحب وتشتهي. ومهما خالط افادة السيد كوبلان من مبالغات او مغالطات، فقد اكد بهذه الشهادة ما كان متداولا بين الناس في بلادنا بان امريكا كانت وراء ظاهرة الانقلابات العسكرية التي عرفتها منطقتنا العربية في تلك المرحلة التاريخية كما عرفتها المناطق المجاورة لنا فلم تسلم من هذه الانقلابات بلدان ذات علاقة خاصة بامريكا مثل تركيا، ولم تسلم منها بلدان ذات تراث ديموقراطي مثل اليونان. وكانت اصابع امريكا دائما هي التي تمسك بخيوط الدمى التي ترتدي فوق صدورها الاوسمة والميداليات وتلعب فوق مسرح العرائس الدولي. وفي حين كانت دول الاستعمار التقليدي مثل فرنسا وبريطانيا تستخدم في لعبتها الزعامات التقليدية وتعتمد على اثارة الفتن والنزاعات بين الفرق السياسية وتسعى دائما لانشاء التيارات الموالية لها، فان امريكا لم تكن تملك وقتا او صبرا على مثل هذه الممارسات واستخدام الاساليب الاستعمارية العتيقة وجاءت امريكا الى المنطقة بعقلية الخدمات السريعة والاطعمة المعلبة والفنادق العائمة ودكاكين «الفليبرز» وغزاة الفضاء، لكي تباشر تطبيق مخططاتها وبسط نفوذها وسيطرتها وباسلوب من يدير مطعما لتقديم الماكولات السريعة صارت امريكا تدير مقدرات الشعوب التي اوقعها سوء طالعها في قبضتها. ولم تكن تستطيع تحقيق هذه النتائج السريعة الا عن طريق الانقلابات العسكرية، لان هذه العقلية التي تتغذى على افلام «الوسترن» ومغامرات الكاوبوي لا تتصور ان هناك قوة قادرة على التغيير مثل الرجل الذي يرتدي مئزر البارود ويحمل في يده مسدسا وعلى كتفه نجمة.

وهكذا ادخل السيد كوبلاند ورفاقه من اعضاء الاستخبارات الامريكية منطقتنا العربية في دائرة الخراب والتدمير التي جاءت مع هذه الانقلابات العسكرية التي ترفع شعارات التحرر والتقدم والوطنية وهي ضالعة في العمالة والخيانة والتبعية لامريكا.

لقد تكلم السيد كوبلاند عن انقلابي حسني الزعيم واديب الشيشكلي واشار الى ان له ولزملائه دورا فيهما، ولكنه لم يقل لنا اذا كان هذا العنصر الجديد الذي ادخلوه الى ميادين العمل السياسي الدولي، قد حقق لهم اهدافهم. فنحن نعرف ان الباب الذي فتحه حسني الزعيم ومن بعده اديب الشيشكلي لم يجلب الى شرقنا العربي الا الرعب والخراب ومصادرة الحريات العامة والخاصة وتعطيل مسيرة التنمية والبناء. فهل هذا هو ما كانت تريده امريكا؟ وهل ايذاء وقهر هؤلاء المواطنين يخدم حقا سياستها؟ وهل تعجز امريكا عن تحقيق مصالحها باساليب اكثر رفقا واقل وحشية من هذه الاساليب؟ واخيرا فنحن لا نسال الله رد القضاء ولكن نساله اللطف فيه.

الاسبوع الثقافي السعودي في مركز الوطن العربي بالاسكندرية
قراءات في المسرح السعودي

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط» - من علي عيسى:
اقام مركز الوطن العربي بمدينة الاسكندرية اسبوعا ثقافيا للادب السعودي في اواخر شهر مايو (ايار) الماضي تضمن ندوات ناقشت المسرح السعودي المعاصر والرواية والقصة القصيرة والشعر السعودي. وقد شارك في اعمال المؤتمر السيد محمد عبد الله الحميد رئيس نادي «ابها» الادبي، والدكاترة محمد زكي العشماوي ومحمد مصطفى هدارة والسعيد الورقي وفوزي عيسى ومحمد عناني اساتذة الادب في جامعتي القاهرة والاسكندرية. كما شارك في ختام الاسبوع حسن الخطيب قنصل المملكة العربية السعودية في الاسكندرية.

اشار الدكتور محمد زكي العشماوي استاذ الادب الحديث بجامعة الاسكندرية في محاضرته الى ان اعمال الكاتبة رجاء محمد عالم تدور في مسرح اللامعقول سواء كان ذلك في مسرحية «البيات الزجاجي» ام في مسرحية «٣٦٠ كرة لوجه امرأة» ففيهما معا ما في ادب بيكيت، ويونسكو، وارتور اداموف، حين اقاموا مدرستهم المعروفة في المسرح الحديث بمسرح الطليعة او مسرح اللامعقول، وهو مسرح يتصف بالتجريد والعمومية ومواجهة مشاكل الانسان الاعزل المنفصل عن كل ما يحيط به من تفاصيل الحياة اليومية، ويعطي رؤية متشائمة على تساؤلات الكائن الانساني.

جاء في محاضرة الدكتور عشماوي: لقد حافظت السيدة رجاء عالم على الكثير من خصائص هذا الاتجاه من حيث الطرح الميتافيزيقي والمادي والواقعي وان كانت هناك بعض الفروق في الاداء والتناول للافكار. ويبدو وجه الشبه بين اتجاه الكاتبة وهذا الاتجاه في موضوعها عن لامعقولية الوضع الانساني والشعور بالمرارة والقسوة نتيجة مواجهة الحقيقة، كما هو الحال في مسرحية صمويل بيكيت «في انتظار جودو» حيث تراه يصعد جبالا شامخة ليفر من الموت ولكنه في النهاية يرتضيه ويسلم امره اليه. وكذلك الحال في «القاتل بلا اجر» ليوجين يونسكو حيث يهرب من الحقيقة ويستبدل الاكذوبة بالصدق، وكذلك في مسرحية «الخادمتان» لجان جينيه.

وكذلك نجد الكاتبة رجاء عالم في عرضها لفكرة الانتظار في مسرحية «البيات الزجاجي» اكثر شبها باداموف. ففكرة الانتظار عندها لا تنفذ الى عقولنا وقلوبنا فورا كما عند بيكيت ولكنها بتفاصيل اخرى كثيرة.

ومسرحية راشد احمد الشمراني «ابن زريق ليمتد» يجدها الدكتور زكي عشماوي مسرحية ذات تيار يختلف في الخصائص عن سابقتها. فهي اقل غموضا من لغة رجاء، لكنها تشترك معها في الاساليب والاهداف. وهي تتضمن ايضا تعرضا ساخرا للاساليب الزائفة للحياة وكذلك الاحساس بالضياع وفقدان الثقة وهيمنة الاحساس بالدهشة من الوجود المحيط ثم الشعور بالحيرة والخوف من انسان هذا الوجود.

ويرى المسرحي حافظ الكاتب ان المسرح في السعودية عبارة عن مسرح تعليمي وتثقيفي ومدرسي مثل المسرح الكويتي. وهذا تطور طبيعي وفقا لظروف كل بلد على حدة.

كما انه يرى ان المسرح السعودي والكاتب المسرحي هناك يستقي اعماله من المسرحيات التاريخية او الاجتماعية، ومثال ذلك اعمال الكاتبة السعودية رجاء محمد عالم التي تضع عينيها على المسرح الاوروبي المعاصر بينما هي مشحونة بتاريخها وتراثها العربيين. ويبدو ذلك واضحا في مسرحيتها «٣٦٠ كرة لوجه امرأة» حيث تحاول الغاء الزمان والمكان في عملها، والشخصيات تتجرد وتدخل في اطار لغة العقل بمعنى استخدام التجريب على مستوى اللغة بما يتناسب مع مستوى اداء الممثل وامكانات النطق او التعبير لدى الممثل.

محمد عبد الله الحميد

ويقول السيد حافظ في معرض حديثه عن الكاتبة رجاء: إنها «كاتبة لم تتأثر إلا بنفسها وتصل الى فضاء المسرح مرة واحدة وتقحم نفسها في قضايا فكرية لدرجة انها تطرح كل قضايا العالم في رواية واحدة، وهي تركز في اعمالها على القضايا الاساسية وتبحث دائما عن الجديد وتستخدم لغة اللامعقول وجملا غير قصيرة وغير ذات معنى، كما انها قفزت مرة واحدة الى التجريبية الحديثة دون ان تمر على التجريبية التقليدية».

وينتقل السيد حافظ من مناقشة اعمال رجاء عالم الى راشد احمد الشمراني صاحب مسرحية «ابن زريق ليمتد» فيقول:

تضم المسرحية ثلاث شخصيات هي: زريق وغاشم والجوقة، وهم بمثابة مثلث يعبر عن الخير والشر وصور الكاتب الشر في شخص غاشم، في صورة الاقوى، بينما الخير ضعيف في شخص زريق. وقد خان المؤلف التوفيق في موضعين. الاول: انه بدأ المسرحية بقصيدة شعرية «لابن زريق» وهو امر غير مستحب. والموضوع الثاني: ان المؤلف لم يعرف كيف ينهي مسرحيته، حيث انتصر الشر على الخير بينما ألح الكاتب في ان ينتصر الخير على الشر.

بطولة ويمبلدون المفتوحة لكرة المضرب

تشانج وسانشيز واصلا تقدمهما وميشيرش أبرز الضحايا

لندن ـ «الشرق الأوسط» ووكالات الأنباء:

تابع النجمان العالميان الصاعدات وبطلا «رولان جاروس» (البطولة الفرنسية المفتوحة) الأمريكي مايكل تشانج والاسبانية ارانتشا سانشيز تقدمهما في تصفيات البطولة البريطانية المفتوحة لكرة المضرب على ملاعب ويمبلدون، بينما كان البطل الأولمبي التشيكوسلوفاكي ميلوسلاف ميشيرش الضحية الأبرز في اليوم الخامس من البطولة بجانب الأمريكي كيفن كارين والسوفياتية ناتاليا زفيريفا.

وتشانج كرر ما صنعه في ربع نهائي «رولان جاروس». إذ فاز على الهاييتي رونالد اجينور بثلاث مجموعات مقابل واحدة. كما فازت سانشيز على الايطالية رافاييلا ريجي بمجموعتين مقابل واحدة في إحدى اقوى واجمل مباريات البطولة حتى الآن.

اما باقي المصنفين والمصنفات فحققوا انتصارات متباينة في درجة سهولتها ومنهم المصنفون الاوائل التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل (لاعب العالم الأول) والسويدي ستيفان ادبرج والألماني الغربي بوريس بيكر والالمانية الغربية شتيفي جراف والأمريكية مارتينا نافراتيلوفا.

ميشيرش (المصنف السادس) سقط امام اليوغوسلافي سلوبودان زيفوييتوفيتش الذي كان قد وصل إلى نصف نهائي ١٩٨٦ بمجموعة واحدة مقابل ثلاث مجموعات، فيما خسر كارين (المصنف ١٢) الذي كان قد وصل إلى المباراة النهائية عام ١٩٨٦ امام مواطنه ليف شيراس (المصنف ١٤٠ في العالم). وخروج ميشيرش وكارين عمليا يعني أن طريق ليندل وبيكر صارت ممهدة لتواجههما في نصف النهائي.

وفي فئة فردي السيدات نجحت جراف في زحفها نحو اللقب دون صعوبة تذكر، إذ هزمت الاسترالية آن مينتر في ٤٤ دقيقة. وينتظر الجميع الآن ما ستفعله المصنفة الأولى ولاعبة العالم الأولى في دور الـ ١٦ امام اليوغوسلافية الفتية مونيكا سيليش (١٥ عاما)، علماً بان جراف (حاملة اللقب) فازت على سيليش بصعوبة وبمجموعتين لواحدة في نصف نهائي «رولان جاروس».

وهنا أبرز النتائج لمباريات اليوم الخامس:

● فردي الرجال (الدور الثاني):

فاز الأمريكي مايكل تشانج على الهاييتي رونالد اجينور ٤/٦، ٦/٢، ٦/١، ٧/٥.

والهولندي ميكايل شابرز على الاكوادوري اندريس جوميز ٢/٦، ٧/٦، ٧/٥، ٢/٦، ٦/٣.

والسويدي يوناس سفنسون على الاسترالي كارل ليمبرجر ٦/٤، ٦/٣، ٧/٦.

والسويدي ستيفان ادبرج على الاسترالي تود وودبريدج ٦/٤، ٦/٤، ١/٦، ٧/٦.

ـ (الدور الثالث):

فاز التشيكوسلوفاكي ايفان ليندل على الاسباني توماس كاربونيل ٧/٦، ٦/٣، ٦/١.

والألماني الغربي بوريس بيكر على السويدي يان جونارسون ٧/٥، ٧/٦، ٦/٣.

واليوغوسلافي سلوبودان زيفوييتوفيتش على التشيكوسلوفاكي ميلوسلاف ميشيرش ٦/٧، ٦/١، ٧/٥، ٦/٣.

والأمريكي ارون كريكستين على الألماني الغربي باتريك كونن ٤/٦، ٦/٣، ٦/٣، ٦/٢.

والسويدي بيتر لوندجرين على الأمريكي كين فلاك ٦/٣، ٦/٢، ٦/٧، ٦/٣.

● فردي السيدات:

ـ (الدور الثالث):

فازت الألمانية الغربية شتيفي جراف على الاسترالية آن مينتر ٦/١، ٦/٣.

والسويدية كاتارينا ليندكفيست على السوفياتية ناتاليا زفيريفا ٧/٦، ٤/٦، ٦/٤.

والتشيكوسلوفاكية هيلينا سوكوفا على الألمانية الغربية كلاوديا كوهده كيلتش ٤/٦، ٦/٣، ٦/٣.

والاسبانية ارانتشا سانشيز على الايطالية رافاييلا ريجي ٤/٦، ٦/٣، ٧/٥.

والأمريكية لوي ماكنيل على النمساوية جوديث فيزنر ٥/٧، ٦/٢، ٦/٤.

سقوط شرايفر وتقدم ماكنرو ونافراتيلوفا

فاز الامريكي جون ماكنرو على مواطنه جيم بيوم ٦/٣، ٦/٤، ٦/٢.

والأمريكي مايكل تشانج على الهولندي ميكايل شابرز ٤/٦، ٦/٣، ٧/٥، ٧/٥. والأمريكي تيم مايوت على مواطنه ديفيد بيت ٦/٤، ٦/١، ٦/٣.

والسويدي ماتس فيلاندر على الاسترالي جايسون ستولتنبرج ٦/٣، ٦/٣، ٦/٣.

ـ (السيدات):

فازت الأمريكية ماري جوفير نلنديز على الفرنسية كاترين تانفييه ٤/٦، ٦/٢، ٦/٤. والاسترالية هانا ماندليكوفا على الأمريكية دونا فايبر ٦/٢، ٦/٤ والتشيكوسلوفاكيا يانا نوفوتنا على الأمريكية كاترينا ادامز ٦/٣، ٦/١.

والامريكية مارتينا نافراتيلوفا على الاسترالية نيكول بروفيس ٦/ صفر، ٦/٣.

والامريكية جريتشن ميجرز على مواطنتها (المصنفة الثامنة) بام شرايفر ٢/٦، ٦/٢، ١٢/١٠.

كاس اسبانيا.. بعد الدوري لريال مدريد.

ريال مدريد يضيف كأس اسبانيا للقب الدوري

لندن ـ «الشرق الأوسط» ـ ووكالات الانباء:

احرز فريق نادي ريال مدريد كاس اسبانيا لكرة القدم للموسم ٨٨/ ١٩٨٩ بعد فوزه على ريال بلد الوليد بهدف مقابل لاشيء احرزه العالمي رافاييل جورديو في المباراة النهائية التي اقيمت ليل الجمعة في مدريد. مع العلم أنه سبق لريال مدريد ان توج بطلا للدوري ايضا في ختام الموسم الحالي.

سيشارك ريال مدريد خلال الموسم المقبل في كاس اوروبا لابطال الدوري وبرشلونة وريال بلد الوليد في كاس حاملي الكؤوس وبلنسية واتلتيكو مدريد وريال سرقسطة في كاس الاتحاد الاوروبي.

فيورنتينا يكسب روما ويلعب في كأس الاتحاد

● فاز فريق نادي فيورنتينا الايطالي على غريمه أ. اس. روما بهدف مقابل لاشيء في المباراة الكروية الحاسمة التي اقيمت مساء الجمعة في مدينة بيروجيا امام ٢٠ الف متفرج، وبذا ضمن المشاركة في كاس الاتحاد الأوروبي للموسم ٨٩/ ١٩٩٠ بالاضافة إلى فرق اندية نابولي ويوفنتوس واتلانتا بيرجامو.

جاء هدف المباراة في الدقيقة ١٢ بضربة راس من روبرتو بروتز ـ نجم روما السابق ـ واثر تمريرة من روبرتو باجيو.

وحفلت المباراة ـ المقامة لتحديد هوية الفريق المتأهل لكأس الاتحاد ـ بالخشونة داخل الملعب، فطرد جيانيني (روما) في الدقيقة ٨٧، وكذلك على المدرجات حيث تدخلت الشرطة لفض الاشتباكات بين انصار الفريقين، واضطر الحكم إلى ايقاف المباراة لبضع دقائق.

اعادة انتخاب ميليتشيب

● اعيد انتخاب برت ميليتشيب رئيس نادي ويست بروميتش البيون لكرة القدم في انجلترا للمرة التاسعة رئيسا لاتحاد كرة القدم الانجليزي بالاجماع مساء الجمعة في مدينة برايتون.

كان ميليتشيب (٧٥ عاما) على خلاف مع بعض اعضاء الاتحاد عندما اعلن انه يؤيد عدم سفر مشجعي كرة القدم الانجليز إلى الخارج، غير أن منافسه الأبرز وهو جاك دانيت رئيس رابطة أندية المحترفين انسحب لمصلحته في الدقائق الأخيرة.

كأس دول أمريكا الجنوبية:

الأورجواي مع الاكوادور والأرجنتين مع تشيلي

● جوايانيا (البرازيل)ـ أ.ف.ب: تقام مساء اليوم في مدينة جوايانيا البرازيلية المباراتان الافتتاحيتان في المجموعة الثانية لكأس دول امريكا الجنوبية لكرة القدم «كوبا امريكا» فتلعب الأورجواي ضد الاكوادور ثم الأرجنتين ضد تشيلي.

مع أن المهاجم العالمي المعروف أنزو فرانسيسكولي سيغيب عن صفوف منتخب الأوروجواي (حامل اللقب) مباراتين بسبب ايقافه، فان منتخب الأوروجواي مرشح للفوز على نظيره الاكوادوري المغمور الذي يدربه اليوغوسلافي دوزان دراسكوفيتش والذي يقوده هولجر كوينونيس الملقب بـ «رود خوليت الاكوادور» واليكس اجويناجا.

هذا، واعلن مدرب الاوروجواي اوسكار تاباريز أن منتخبه لهذه المباراة سيتألف من اللاعبين زيولي وهيريرا وريفيليز ودي ليون ودومينجيز وجابرييل كوريا واوستولازا وروبن باز والزاميندي واجويليرا وروبن سوزا.

اما منتخب الاكوادور فسيختار من اللاعبين: مندوزا وايزكييرو دو وكوينونيس وماسياس وكوينتيروس وفيرودجا وكوف واجويناجا ومونتانيرو وافيليس وبينيتيز ومونيوز وجيريروم.

غير ان المباراة الابرز في افتتاح لقاءات المجموعة ستكون بين الأرجنتين (بطلة العالم) وبين تشيلي. ويرى النقاد أن المستوى الذي سيظهر به نجم الارجنتيين العالمي دييجو مارادونا سيكون عاملا حاسما في المواجهة.

وكان مارادونا قد وصل يوم أول من امس إلى ريو دي جانيرو، وقال إنه يرشح الأرجنتين والبرازيل للعب المباراة النهائية.

الأهلي هزم الفيصلي فتوج الزوراء بطلا بفارق الأهداف

عمان ـ أ.ف.ب: فاز فريق النادي الأهلي المصري على فريق النادي الفيصلي الأردني بهدف واحد مقابل لاشيء مساء الجمعة في عمان أمام ٢٠ ألف متفرج، فانتزع فريق نادي الزوراء العراقي الكأس الأولى لبطولة مجلس التعاون العربي لكرة القدم، وذلك بفارق الأهداف أمام الأهلي.

فقد جمع كل من الزوراء والأهلي ٦ نقاط مقابل ٤ نقاط للفيصلي ونقطة واحدة لأهلي صنعاء بطل اليمن. وكان الأهلي المصري يحتاج للفوز على الفيصلي بفارق هدفين على الاقل ليحرز الكأس.

محمد حافظ الحكم العربي الوحيد في اسكتلندا:

فوز السعودية عوضني ادارة نهائي كأس العالم

الرياضة المصرية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

«فوز السعودية الرائع بكاس العالم لكرة القدم للناشئين تحت ١٦ سنة عوضني كثيرا عن فقدان فرصتي في ادارة المباراة النهائية لكاس العالم».

هكذا بدا الحكم الدولي المصري محمد حافظ حديثه لـ «الشرق الاوسط» عقب عودته من اسكتلندا حيث كان الحكم العربي الوحيد الذي نال شرف المشاركة في ادارة مباريات تلك البطولة التاريخية.

وبعدما تألق محمد حافظ في ادارة مباراتي الولايات المتحدة مع البرازيل والسعودية مع كولومبيا في الدور الاول، رشحه جوزيف بلاتر سكرتير الاتحاد الدولي وواريتون رئيس لجنة الحكام في الدورة لادارة المباراة النهائية واختبروه في مباراة البرتغال والارجنتين في دور الثمانية ونجح بدرجة امتياز لكنه فقد في اللحظة نفسها فرصة ادارة المباراة النهائية حيث صعد فريقا السعودية والبحرين العربيان ليلتقيا معا في نصف النهائي وهو الامر الذي يعني وصول فريق عربي الى المباراة النهائية واستحالة اسناد المباراة للحكم العربي الوحيد في الدورة.

ولكن برغم ان الفرصة ضاعت على محمد حافظ في ادارة المباراة فان أماله بقيت معلقة في فوز فريق عربي بالكاس الغالي ليعوض له ما ضاع منه.

وكان السعوديون عند حسن الظن وحققوا الكاس وعاد محمد علي حافظ سعيدا.

وعن فوز السعودية بالكاس يقول محمد حافظ: «لقد حقق ناشئو السعودية معجزة حقيقية في المباراة النهائية لاسيما في الشوط الثاني منها.. فقد بدا الفريق المباراة مرتبكا بصورة غريبة ويبدو ان الحضور الجماهيري الضخم اثر سلبيا على اللاعبين.. وازداد الامر سوءا بتقدم اسكتلندا ٢/صفر، وفي بداية الشوط الثاني تحسن الوضع نسبيا ونجح الفريق السعودي في احراز هدف ولكن منتخب اسكتلندا ظل الفريق الاحسن واخيرا كانت ضربة الجزاء المهمة التي اهدرها اونيل لاعب اسكتلندا وفريقه متقدم ٢/١ ليقفز لاعبو السعودية في الهواء فرحا ويسقط لاعبو اسكتلندا على الارض حزنا.

وبعدها دبت الروح في قلوب لاعبي السعودية بصورة غير عادية فتحولوا الى فريق آخر وهاجموا بشراسة وامتلكوا الكرة باستمرار وسجلوا هدف التعادل.. ولم يؤثر فيهم طرد احد لاعبيهم ـ لاضاعة الوقت ـ فقد تحولوا الى عشرة رجال وظلت لهم السيادة التامة حتى نهاية الوقت الاضافي للمباراة. ثم كانت ضربات الجزاء الترجيحية ليلعب الحارس الممتاز محمد الدعيع دورا رئيسيا في احراز كاس العالم لفريقه حيث تصدى بكفاءة ممتازة ليصد ضربتي جزاء لاستكلندا ويفوز فريقه ٥/٤ ويحرز اغلى بطولة.

بداية هادئة

ويضيف محمد حافظ ان الفريق السعودية «بدا الدورة بداية هادئة فتعادل مع البرتغال ٢/٢ ثم تعادل مع غينيا ١/١ وقلت فرصته نسبيا في التأهل.. وجاءت مباراته الاخيرة مع كولومبيا وكنت معينا لادارتها ومعي هوناكي وهوبي (من اسكتلندا). ولمست طوال المباراة السلوك الممتاز من ناشئي السعودية في الملعب وتجاوبهم الرائع مع قراراتي.

ويقيم الحكم الدولي محمد حافظ الفريق السعودي ويبدأ بحارس المرمى محمد الدعيع فيؤكد انه «حارس المستقبل» يتمتع بأعصاب هادئة ولديه ثقة كاملة في نفسه ومتميز جدا في التصدي لضربات الجزاء.

اما خط الدفاع فبرغم تألقه في معظم مبارياته فانه يعيبه ارتكاب بعض الاخطاء القاتلة التي تكلف الفريق اهدافا.. وخطا الوسط والهجوم هما ابرز خطوط الفريق في البطولة وقد اعجبني الثلاثي سعود الحمالي «كابتن الفريق» ووليد الطرير وخالد الرويحي

تهمة رياضية ضد المانيا الشرقية

بون (المانيا الغربية)ـ ر: اتهم مسؤول رياضي سابق من المانيا الشرقية بلاده بأنها تجمع معلومات عن الحياة الشخصية للرياضيين فيها وتستعملها في ممارسة ضغوط عليها للحفاظ على مستوياتهم.

ونقلت صحيفة «بيلد» الالمانية الغربية عن هانز ـ يورجن نوزينسكي، وهو الرئيس السابق لاتحاد الجودو الألماني الشرقي، يوم أول من امس الجمعة قوله إن السلطات الألمانية تفتش عن نقاط ضعف الرياضيين وتسجلها لاستخدامها للضغط عليهم.

عالم الشرق الاوسط

الفشل أولى خطوات ألمع مخرج تليفزيوني لعام ١٩٨٩

«ليالي الحلمية» أبرز الأعمال الدرامية التي شدت ملايين المشاهدين

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من محمد محمود مصطفى:

لم يحدث في تاريخ الدراما التليفزيونية على امتداد رقعة الوطن العربي ان اعدم مسلسل تماما ولم يبق منه اثر يذكر، الا مسلسل «رأس القط» الذي كتبه جلال الغزالي واخرجه اسماعيل عبد الحافظ. المخرج الذي ازداد شهرة ولمع نجمه بعد ان قدم اشهر الاعمال التليفزيونية من مسلسلات كانت مدار حديث الجميع اثناء وبعد عرضها وهي «الشهد والدموع» و«ليالي الحلمية».

ولنطل معا على صورة لهذا المخرج الذي وضع نفسه وسط مصاف اقدر المخرجين في هذا المجال دون دعاية ودون اعلان غير اعماله التي لمست شغاف القلوب وهو يجسد الكلمات المكتوبة ببراعة يراع اسامه انور عكاشة الى شخصيات هي نفسها التي تصورها وتخيلها مبدعها الاول.

من هو اسماعيل عبد الحافظ، وما هي بداياته، ومتى بدأ رحلة الاخراج والاهتمام بهذا الفن الجديد؟

يقول اسماعيل عبد الحافظ:

البداية كانت في اوائل عام ١٩٦٤، تخرجت في كلية الآداب وكنت الاول على قسم لغات شرقية، وكان المفروض ان اعمل معيدا بالجامعة ولكني رفضت، وكانت لي اهتمامات فنية في الجامعة، وكان التليفزيون الذي كان جديدا في ذلك الوقت يشغل بال الشباب ويداعب خيالاتهم، وكنت من هؤلاء، وتقدمت للعمل في التليفزيون، وتم تعييني ووجدت نفسي قريبا من تحقيق الحلم، ودخلت معهد التليفزيون وكان ضمن ما درسته الاخراج. وكان طموحي ان اكون داخل جهاز التمثيليات فتم تعييني في مراقبة الاطفال وقمت بمساعدة بعض الرواد الاوائل في الاخراج، وعندما بدأت افكر في الاخراج لم تكن هناك قواعد منظمة لذلك، وهي ما زالت كذلك حتى الان. قدمت في البداية سبع حلقات مع مسلسل باسم «الناس والفلوس» كتبه سيد موسى، وكان التخطيط ان تستمر في هذا المسلسل ولكن الفكرة اجهضت من قبل الرقابة التي كانت في ذلك الوقت عبارة عن لجنة مراجعة فنية، وهذا العمل كان يؤرخ للشارع المصري في هذا الوقت من خلال موقف نقدي، وقالوا اننا نقلب نظام المجتمع، وقمت بعدها باخراج مجموعة من السهرات كان من اهمها سهرة باسم «الناس والوطن» عام ١٩٧٤ كتبها جلال الغزالي، وكنا لاول مرة نستخدم الحيل السينمائية والخدع وتوالت الاعمال بعد ذلك.

● **ولكن اين انت منذ عام ١٩٧٤ حتى الان؟**

ـ للاسف الشديد كنا ننفذ اعمالنا في هذا الوقت بصعوبة كبيرة وكنا نعمل داخل عالم من الصراعات وحرمت من العمل داخل التليفزيون من عام ٧٦ الى عام ٨٥ بعد ان فرض حصار امني على بعض الكتاب والمخرجين لانهم كانوا لا يريدون في الدراما المقدمة اي نوع من النقد او كشف العيوب وتم تصنيف الفنانين والصاق التهم واختلت المعايير تماما وظهر القطاع الخاص وتم في هذه الفترة البطش والتنكيل بكل من ينبه لخطورة ما يجري، كانت فترة عصيبة على مصر كلها، كانت حركة المجتمع كلها ترتد الى الخلف وكنا نحاول ان نجد منفذا، على الاقل خارج القطاع الخاص لانني كنت ارفض ان يوجد داخل الاعلام انتاج خاص، كنت افضل ان تستمر الدولة فقط في الانتاج بحكم قناعاتي السياسية، وحين دخلت غمار هذا الانتاج الخاص كانت ضمن نتائجه اعدام مسلسل «رأس القط» الذي كتبه جلال الغزالي.

ـ لم تتحرك الشركة المنتجة لانها كانت تريد ان تستمر وكان الحزن اكبر على كيفية اغتيال الفن في وقت يحتاج المجتمع فيه لكل رأي. كان المناخ نفسه في هذه الفترة لا يقبل المساس بقضايا التحرر الوطني والقضية الوطنية.


المخرج التليفزيوني اسماعيل عبد الحافظ

ـ في عام ١٩٨٠ حين عادت تماضر توفيق الى التليفزيون استدعتني مع الكاتبة فتحية العسال وطلبت منا تقديم مسلسل تفتتح به مسرح الجيب وعملنا مسلسل «الحب والحقيقة» ولكن الصحافة شنت حملة شعواء بعد عرضه، وكان الهجوم شديدا لا يتصل بالنقد من قريب او بعيد، وكان من ضمن ما قالوا ان العمل به اسقاط وبه غمز ولمز عن شخصيات عامة، ويبدو ان السبب في هذا ان بطل المسلسل كان محاميا اسمه عصمت ـ لعب الدور صلاح قابيل ـ كان بداخله كمية كبيرة من الحقد والكره ولكل البشر وكان شكله الخارجي لطيف وبراق، وكان العمل يحذر في منطوقه من خداع البصر.

● **هل هناك قضايا بعينها تبحث عنها في العمل الذي تريد ان تقدمه، وهل هناك افكار تظن انها حتمية في كل عمل، وما الذي تفكر فيه اولا حين يعرض عليك مسلسل لتقوم باخراجه؟**

ـ قد تكون معظم هذه القضايا حسمت بداخلي ولكنني على كل حال مع الانسان المصري والعربي ودوره وآماله وتطلعاته. قد تختلف الاشكال ولكن المضامين تظل واحدة. وحينما اختار عملا فلا بد ان يكون متفقا مع قناعاتي. وانا اسعى بدأب لكي اؤكد وجهة نظري في قضايا التحرر الوطني وهموم المواطن ومشكلاته وفضح اشكال التخلف والقيم المتردية في مواجهة وتعلية لدور القيم الايجابية والوعي بالحاضر والسعي من اجل الغد الافضل دائما.

● **هل ترتجل اثناء الاخراج وهل تنفذ ما تقوم به من تقطيع «ديكوباج» للمشاهد على اوراقك تنفيذا صارما، وما دور الابداع الوقتي في عملك؟**

ـ تنفيذ العمل داخل الاستديو هو تنفيذ ما دونته على اوراقي قبل البدء في التصوير. الاخراج الحقيقي يبدأ في مرحلة الديكوباج، وقد تضطرنا الظروف بالطبع للتغيير، ديكور لم يتنفذ كما هو مطلوب، او اماكن لم تختر بعناية، او اكسسوارات ناقصة.. الخ. في هذه الحالة يمكن ان نقوم بما سميته بالابداع الوقتي.

● **من الملاحظ ان الممثل في اعمالك نراه في افضل حالاته، ما هو السر في ذلك، وكيف تختار الممثلين، وما دور الممثل الجيد في خيالك؟**

ـ اهم ما اقوم به هو اختيار الممثل، لانه هو الاداة والكائن الحي المهم جدا وهو الموصل الاول للعمل.

بلا حدود

عاصفة الفضائح

لا بد ان كثيرين في اليابان وخارجها كانوا لا يتوقعون ان يصيب غبار الفضائح المالية الكبيرة احد اعمدة الاقتصاد والسياسة اليابانية وهو على شفا التقاعد بعد عهد حافل بالنجاح والانجاز.

ولذلك كان قرار رئيس الوزراء السابق ياسوهيرو ناكاسوني بالاستقالة من عضوية البرلمان حيث كان يمثل دائرته الانتخابية التي قفز منها الى سدة الحكم في ثاني اعظم اقتصاد عالمي بعد الولايات المتحدة مفاجأة كبرى. ولم أخف اعجابي بناكاسوني منذ توليه السلطة عام ١٩٨٢ حتى تنازله عنها عام ١٩٨٧ ـ فقد استطاع بحنكته ان يوازن بين التفوق الاقتصادي على بقية دول العالم وتغلغل بلاده في كل بلد تقريبا، ووجوب مراعاة ظروف تلك الدول حتى لا تضطر الى مقاطعة اليابان او تخفيف توغلها في اسواقها.

على الاقل حتى لا يحدث لبلاده عالميا ما فعلته فرنسا عندما اغلقت كافة منافذ الاستيراد امام البضائع اليابانية باستثناء واحدة في بوتيرز، وهي المدينة التي توقف عندها الزحف العربي العسكري خلال التوسع الكبير في اوروبا بعد ان طالت خطوط المواصلات العربية واصيب الجيش بالوهن. وكانت فرنسا قد ضاقت ذرعا بالمنافسة اليابانية لبضائعها مما ادى الى الغاء العديد من الصناعات الاوروبية لصالح اليابانية خصوصا في مجال الالكترونيات. هل سمعت عن فيديو اوروبي او امريكي؟

ادرك ناكاسوني بثاقب بصر السياسي المتزن ان الوضع في ذلك الحين الذي اشتمل على نجاح ساحق للصادرات اليابانية لا يمكن ان يستمر لان الدول الغربية من اعضاء السوق المشتركة والولايات المتحدة لن تتركها وشأنها تدمر اقتصادياتها ثم تبدأ في التحكم بها.

كذلك حصل خلال ما يسمى بالصدمة النفطية خلال السبعينات عندما ادركت الدول الغربية واليابان معا انها سترفض ان تظل اسيرة ما يسمى بأزمة الطاقة وتدفع كل ما شاءت لها الدول المنتجة من اسعار. فخفضت استهلاكها وراحت تنقب وتنتج النفط من اراضيها في بحر الشمال والاسكا والمكسيك وصدرت الازمة الى الدول المنتجة التي اساءت الى مصالحها بترك الوفاق والتنافس على زيادة انتاجها وبالتالي تخفيض اسعارها.

اقنع ناكاسوني حكومته ثم برلمانه ثم كبريات الشركات بأن التجارة الدولية ورخاء اليابان يعتمدان على الاخذ والعطاء بالبيع والشراء وانه يجب فتح اسواق اليابان امام البضائع الغربية. والثانية انه يجب على الصناعات اليابانية ان تتسع خارج الحدود لتشرك عددا اكبر من الاخرين في نشاطاتها ببناء مصانع في اراضيهم من سنغافورة (الكترونيات) الى الولايات المتحدة (تويوتا) مرورا ببريطانيا (داتسون وسوزوكي مثلا).

وحث حكومته وشعبه على تحمل مسؤولياتهما نحو الدول النامية بمدها بالمعونات والقروض السخية السهلة التسديد التي وصلت الى عشرة بلايين دولار في العام ١٩٨٨ ـ ١٩٨٩.

ثم هبت عاصفة الفضائح ولم ينج من التلوث بترابها.

فاروق لقمان

ارتفاع العائد التعليمي في جامعات السعودية

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

احتفلت عمادة كلية التربية «الاقسام العلمية» بتخريج حاملات الماجستير والدفعة السادسة عشرة من حاملات البكالوريوس وذلك بقاعة الملك فيصل للمؤتمرات.

وبدأ الحفل بكلمة ترحيبية لعميدة الكلية رائدة عبد العزيز الكحيمي نوهت فيها الى انجازات الكلية منذ تأسيسها قبل ١٩ عاما حيث بلغ عدد خريجها ١٣٢٦ حصلن على البكالوريوس و٤٠٨ طالبات حصلن على الماجستير وستا حصلن على الدكتوراه.

ووصفت الكلية بانها مركز مهم من مراكز اثراء المعرفة والبحث بالمملكة بما فور لها من قبل المسؤولين والرئاسة العامة لرعاية البنات.

هذا وقد بلغ عدد الخريجات ١٤٤ طالبة في الاقسام المختلفة في تخصص الرياضيات والكيمياء والفيزياء والنبات

هذا اليوم في التاريخ

٢ تموز (يوليو)

جان جاك روسو

في مثل هذا اليوم قبل ٢١١ عاما، اي في ٢ تموز (يوليو) سنة ١٧٧٨ توفي الكاتب الفرنسي والفيلسوف الاجتماعي والسياسي جان جاك روسو.

كان روسو من اعلام الفكر والادب في القرن الثامن عشر الذين ادت كتاباتهم الى الهاب الحماسة واشعال الثورة الفرنسية. ولد في جنيف لأب ساعاتي، وتركه ابوه لدى بعض اقاربه، وبدأ حياته يتمرن على الحفر والنقش، ولكنه هرب بسبب ما لقيه من معاملة سيئة وقضى سنوات من التشرد التي وجد خلالها مع ذلك الوقت لدراسة الموسيقى والقراءة الكثيرة في الادب والفلسفة.

وفي سنة ١٧٤٤ استقر في باريس واخذ يكسب معيشته بنسخ «نوطات» الموسيقى وكتابة المسرحيات الفكاهية، وهناك تعرف على خادمة تدعى «تيريز لوفاسير» فعاشرها خمسة وعشرين عاما، واودع كلا من الاطفال الخمسة الذين ولدتهم في احد مستشفيات اللقطاء، وكان ذلك تناقضا صارخا بين المبادىء والممارسات شعر روسو تجاهه بخجل متزايد طيلة حياته.

وكتب مسرحية غنائية عنوانها «منجم القرية»، فحققت له شيئا من النجاح، وعلى اثرها دارت مراسلات بينه وبين «فولتير»، وبدأت صداقة له مع «ديدرو» الذي كان معنيا بكتابة موسوعته الشهيرة، فكتب روسو كثيرا من موادها عن الموسيقى والاقتصاد السياسي. ثم في سنة ١٧٤٩ حصل روسو على جائزة ادبية مهمة على مقالة كتبها وناقش فيها ان الفنون والعلوم انما هي مفسدة لعنصر الخير في الانسان، وشجعه نيله تلك الجائزة على تطوير فكرة «الوحشي النبيل» التي تسود معظم كتاباته التالية.

وتنبثق افكار روسو السياسية من الاصول الرومانتيكية نفسها. فالناس في رأيه احرار بطبيعتهم، ومتساوون، ومطبوعون على الخير. ولكن المجتمع والحضارة هما اللذان ادّيا الى ما نرى بينهم من فوارق ومساوىء. وفي كتابه «اصل التفاوت ونشأته بين الناس» يشرح روسو كيف تم ذلك، ولكن اهم كتبه هو «العقد الاجتماعي» الذي ضمنه مزيدا من التوضيح لأفكاره هذه، وقد افتتحه بعبارته المشهورة: «ولد الانسان حرا، ولكنه مكبل بالاغلال في كل مكان» وتظهر في هذه الفاتحة، وفي الكتاب كله نقطة الانطلاق الرومانتيكية في فكره. وهي مشكلة الارتباط السياسي وعدم قدرته على التعبير عن الحوافز النبيلة للانسان الحر. ومعظم الكتاب يتناول الطريقة التي يمكن ان يظهر بها مجتمع يستطيع الفرد ان يجد في الارادة العامة فيه، تعبيرا عن ارادته الفردية ايضا.

فالسيادة تكمن لدى المجتمع، وهنالك عقد مفترض بين الفرد والمجتمع، يتخلى فيه كل انسان عن حقوقه الفردية للمجتمع، بشرط احترام الارادة العامة.

وعلى الرغم من اهمية الكتاب البالغة، والتأثير الفكري الكبير الذي كان له على الثورة الفرنسية، وعلى الفكر السياسي والعقائدي فيما بعد، فان الكتاب يتضمن ايضا نصوصا مهمة في تأييد سيطرة الدولة وسيادتها في عصرنا الحالي.

ومن اشهر كتب روسو ايضا «اميل» الذي صاغه في شكل رواية للتعبير عن آرائه في التربية وهو يدعو فيه الى وجوب اطلاق الميول الطبيعية للطفل لا تقييدها. وان حب الاستطلاع الطبيعي في الطفل يجب ان يتخذ حافزا على التعلم، بدلا من وسائل التعليم الاخرى، لان التجارب في رأيه هي المفتاح الحقيقي للتعلم وان تأثيرها اهم وابقى من تأثير الكتاب.

وفي شكل آخر اصدر روسو كتابه «هيلويز الجديدة» في سنة ١٧٦١، وهي رواية في صيغة رسائل تبنى فيها الفكرة نفسها مرة اخرى، وهي «العودة الى الطبيعة» في شؤون الاسرة.

وبعد وفاة روسو نشرت اعترافاته (في سنة ١٧٨١) وهو كتاب، يتنازعه الزهو بنفسه، والصراحة المتناهية. وفيها يسرد احداث طفولته ويفاعته، ويعرض افكاره الحالمة وفيها اوصاف رائعة لجمال الطبيعة. وعلى ما في الكتاب من فجوات في آرائه ومآخذ على ذوقه فانه يتضمن ـ مع الجزء الاكمالي المعنون «احلام وتأملات مشاء وحيد» (١٧٦٢) مقاطع من اروع نماذج الادب الفرنسي.

ولما صدر كتاب «اميل» اثار استياء كبيرا في فرنسة، واوشكت السلطات على اعتقاله فهرب الى سويسرة، ومنها ذهب الى انكلترة بدعوة من الفيلسوف الانكليزي «دافيد هيوم».

نجدة فتحي صفوة

مفكرة الاحد

عدلي الحاج

وقعت سلسلة اخطاء مطبعية غير مقصودة في هذا المقال الذي نشر يوم الاحد الماضي مما ادى الى تشويه معناه تشويها كاملا وحملنا على اعادة نشره املين ان «ينجو» هذه المرة من الاخطاء.

* * *

فوجئت به يهنئها فصرخت في التلفون «كيف تتذكر ما ينساه اقرب المقربين الي؟ لماذا تظل السباق الى تهنئتي بذكرى ميلادي؟ ما اروعك يا صديقي الطفل».

من بلد الى بلد. من ارض الى ارض. من بيت الى بيت. من نفس الى نفس. من حب الى حب: يبقى ذلك الانسان هو اياه. لا يفهمه احد. ولا يعرفه الا الذين توغلوا في اعماقه واكتشفوه حبيبا يكاد لا يصحو من غيبوبة الحنان.

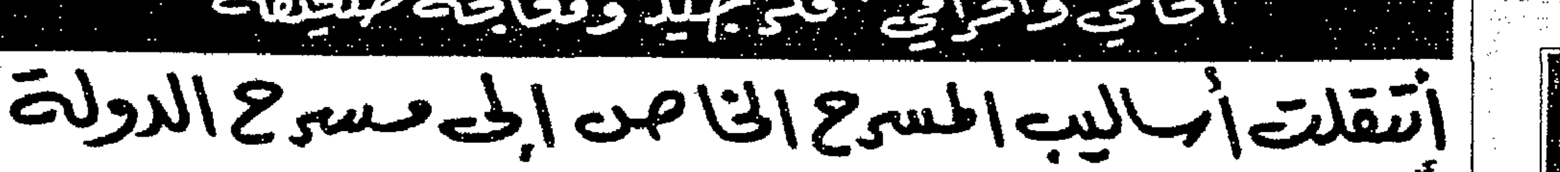
احب الرجل كل الناس وظل غريبا في مطارحهم. حاولوا ان يقنعوه بان للمحبة اصولا وحدودا وقواعد وبان الحنان من مخلفات العهود البائدة وبان اللهفة تفاهة والسؤال سذاجة والتذكر تدخل في شؤون الآخرين.

واحد من اصدقائه كاد يبكي وهو يسمعه يهنئه بذكرى عزيزة على قلبه. وعندما علمت زوجة الصديق بالامر ادركت كم هو رائع ان يكون للناس صديق يتذكر حتى الذين لا يتورعون عن نسيانه.

يمضي الرجل احلى اوقاته وهو يستعيد ماضيه. حكاية بعد حكاية واغنية بعد اغنية وضحكة بعد ضحكة وصوتا «يكاغي» وعينين يسكنهما فرح ولا ابهى.

وينسى الرجل المه وحزنه وخيبته وقلقه وندمه. ويكتشف انه استعاد قدرته على الحلم والانبهار بعد ما امتصه الجفاف وحبسه الواقع المرير في زنزانة التفاهة.

إنه الحنان يا سيدتي المستغربة ان اشاركك افراحك. حنان صادق. عفوي. نابع من اعماق طفلة ادركت بأحاسيسها الغريزي ما عجز الآخرون عن اكتشافه



إنتقلت أساليب المسرح الخاص إلى مسرح الدولة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

ان تصاب عروض مسرح القطاع الخاص بضعف النص، ويغلب عليها «التهريج» وعدم الالتزام، فهذا امر تم الاعتياد عليه منذ فترة طويلة. وبات معروفا ان مسرح القطاع الخاص لا يسعى للفن ولكنه يسعى للنقود.

ولكن ان ينتقل مرض القطاع الخاص الى مسرح الدولة، فهذا ما يدعو للدهشة. فلقد جاءت مسرحية الحلمي والحرامي خالية من المضمون الفكري الذي ننتظره من مسرح الدولة ومن مؤلف مثل محفوظ عبد الرحمن ومخرج له تاريخه مثل سعد اردش ونجمة مسرحية كبيرة هي سهير المرشدي!!

اذا كان محفوظ عبد الرحمن قد نجح في تقديم الفكرة، إلا انه لم يستطع معالجتها بالصورة المطلوبة. فنراه يقدم تناقضا يعكس ما قد يدور بالمجتمع من علاقات بين السلطة الحاكمة والمهيمنين الحقيقيين على زمام الامور في البلاد والتي صورها في تلك العلاقة التي ربطت (يقضان الخازن دار بأعضاء دار الحنان) وتعاون الوالي مع دار الحنان لانقاذ البلاد من الكارثة المالية نظير التغاضي عما يفعلون وكذلك ابراز صورة ما يعانيه الشعب من متاعب في سبيل الحصول على حقوقه المسلوبة في كفاح «رضوة» من اجل استعادة الدرة اليتيمة وصراع سلامة المنى من اجل استعادة داره، وهي افكار تحسب له، الا ان ما يؤخذ عليه عدم القدرة على معالجة تلك الافكار بالصورة التي كانت من الممكن ان تتيح للعرض فرصة أكبر من النجاح، هذه بالاضافة الى الافتقاد للواقعية او الاقناع في كثير من مشاهد العرض. كأن تضيع الدرة وتتخذ جماعة الحنان قرارا بتفتيش المدينة بأكملها لاستعادة الدرة، فينجحون، ثم تسرق الدرة ويريد اعضاء جماعة الحنان استعادتها مرة أخرى، فيستعيدونها.. وهكذا دون اللجوء الى التوضيح ولو بعبارة واحدة الى كيفية استعادتها.

وباختصار تدور حدوتة (الحامي والحرامي) حول صراع قوى ثلاث للحصول على (الدرة اليتيمة) (الشعب ـ والحكومة ـ ودار الحنان التي تمثل نقابة كل الحرامية في البلاد) فتتمكن رضوة (سهير المرشدي) في البداية من الحصول على الدرة من يقضان الخازن دار (ابو بكر عزت) بعد تخديره، فيحاول يقضان الانتحار. الا ان صديقه (احمد الكحلاوي) ينقذه ويرشده الى الاستعانة بجماعة دار الحنان او نقابة (كل الحرامية في البلاد) وبعد التشاور يوافق فضلون (محمد رضا)، زعيم الجماعة على مساعدة يقضان من اجل كسب صداقة السلطة. وبالفعل تنجح الجماعة في استعادة الدرة، ويسلمها يقضان للوالي ليتزين بها في العيد. واثناء مروره بها تؤكد رضوة امام الجميع ان تلك الدرة ليست هي الدرة الحقيقية. فيشيع الامر بين الناس ويعلمه الوالي. وتستمر الاحداث هكذا، حتى تؤكد رضوة ان الدرة عندما تكون في ايدي غير مستحقيها فانها تكون غير حقيقية، وعند انتقالها الى يد مستحقيها فانها تعود الى طبيعتها.

وفي استعراض سريع لنجوم العرض، نجد ان ابو بكر عزت لم يكن طبيعي الاداء في اغلب الاحيان بعكس محمد رضا الذي ادى دوره «كزعيم الحرامية» في مقدرة واتقان. وكذلك تواصل سهير المرشدي تألقها وتقدم دورها في اقتدار. كذلك اجاد احمد الكحلاوي في دور صدقة وتقديمه لاغنيات العرض في سلاسة وخفة دم.

وفي الطرف الآخر، نجد تفوق اعضاء المسرح الحديث بصورة كبيرة، حيث واصل محمد محمود صاحب دور (جيري) في مسرحية البلطجية تألقه ليقدم في ذلك العرض دور (الاخرس) الذي خطف به الاضواء في بعض فقرات العرض من ابطاله المعروفين، كذلك محمد جبريل، الذي قدم دور (هبيرة) بخفة ظل. ولذلك فقد استحق ان يقال عليه (كوميديان المواقف الصعبة) اما علي عبد الرحيم صاحب دور (اشرف) فبرغم حسن ادائه للدور الا انه من الممكن ان يجيد في اعمال الدراما بشكل افضل قد يجعل منه نجما في وقت قصير.

كذلك نجح كمال عمار في تقديم مجموعة من الاغنيات المتماشية مع مواقف العرض، والتي صاغها الموسيقار محمد الموجي في اطار اكثر من رائع، وقدمها احمد الكحلاوي بخفة ظله المعهودة، وان عابها عدم قدرة الفرقة الموسيقية على الاداء للنقص الواضح في التدريب او البروفات قبل العرض.

كذلك جاءت الاستعراضات البسيطة لعادل عبده متماشية الى حد ما مع الموقف والزمان والمكان الذي اوحى بها الجو العام للنص، وان كان واضحا ان الفرقة مازالت في بدايتها وتحوي كثيرا من الناشئين وهذه تحسب له لا عليه.

وبرغم ان ديكور العرض الذي اعدته زناد ابو العينين قد وضح من شكله العام انه مكلف، الا انه لم يكن في اغلب الاحيان مناسبا او متماشيا مع كل المشاهد، وغلبه الثبات الدائم والاكتفاء بمجرد تحريك قطعة واحدة من الخلف مع كل مشهد، الا انني اعتقد ان وجود عرضين في اليوم الواحد احدهما يبدأ في السابعة والاخر في التاسعة والنصف ولكل منهما ديكور مختلف، قد جعل العملية مرهقة الى حد كبير في عملية فك الديكور وتركيبه ونظافة المسرح احيانا.

ولا ادري سبب ذلك الاصرار الواضح من المخرج فهمي الخولي مدير المسرح الحديث على تطبيق تلك القاعدة، بل وانني اعلم جيدا ان هناك عرضا ثالثا كانت تجري بروفاته وقد اعده للعرض بالفعل لتقديمه في الساعة الخامسة، ولا ادري ما هي الاسباب الحقيقية وراء ذلك. الا ان الذي اعلمه ان المسرح يستطيع ان يستغل تلك العروض منفردة على مدار العام بدلا من تقديم ثلاثة عروض يوميا لفترة معينة، ثم التوقف بعد ذلك، ولعل ذلك واحد من الاسباب الجوهرية للاقبال الجماهيري الضعيف على العروض.

كذلك جاء تصميم الملابس جيدا الى حد كبير، وان كنت لا ادري السبب وراء ذلك التناقض الذي احتوته ملابس (الحرامية) او اعضاء جماعة الحنان.

وتلك التناقضات التي ظهرت بمجموعها داخل العرض كانت من الواجب الا تمر مرور الكرام على مخرج له تاريخ وخبرة العرض (سعد اردش)، ولذلك فانني اعتبرته شريكا كاملا فيها.


لقطة من مسرحية «الحامي والحرامي»

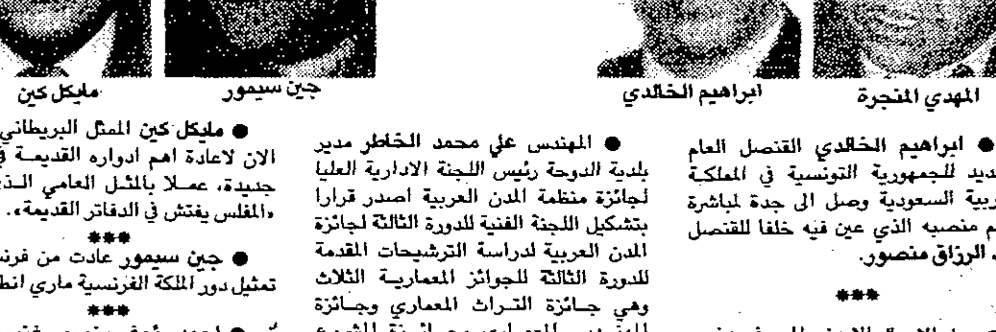
الفنانة المسرحية سهير المرشدي


المخرج المسرحي سعد اردش

ألف مرشح للصعود الى الفضاء

موظفو شركة بريطانية للاستخدام يتلقون مكالمات وصلت حتى امس الف مكالمة يطلب اصحابها وضع اسمائهم على قائمة المرشحين للصعود الى الفضاء في المشروع السوفياتي ـ البريطاني المشترك جونو.




المهدي المنجرة — ابراهيم الخالدي — جين سيمور — مايكل كين

● عبد العزيز لعبي سفير المملكة المغربية في اليونان اقام حفل عشاء على شرف وكيل وزارة الملاحة البحرية والصيد البحري المغربي عبد القادر لحلو دعي اليها عدد من الشخصيات اليونانية والعربية وسفراء الدول العربية والاسلامية في مقدمتهم عبد الله عبد الرحمن الملحوق عميد السلك الدبلوماسي العربي والاسلامي وجورج ليفاتوس رئيس اللجنة اليونانية لانقاذ البحر الابيض المتوسط من التلوث والاستاذ مهدي المنجرة احد ابرز الشخصيات العربية التي شاركت في مؤتمر عقد في أثينا وخصص لايجاد الوسائل التي تحمي المتوسط من التلوث.

***

● نايف مطلق، المستشار الصحفي في السفارة الاردنية ببون، عاد الى عمان بعد انتهاء عمله في العاصمة الالمانية الاتحادية.

***

● مارتن جارفيس الممثل المسرحي البريطاني قال انه يستمتع بدوره في مسرحية «من الان فصاعدا» اكثر من اي دور اخر اداه في السنوات العشر الاخيرة. من اسباب هذا «الانبساط» ـ لا شك ـ ان اجره عن الدور هو اعلى ما حصل عليه منذ عشر سنوات.

● ابراهيم الخالدي القنصل العام الجديد للجمهورية التونسية في المملكة العربية السعودية وصل الى جدة لمباشرة مهام منصبه الذي عين فيه خلفا للقنصل عبد الرزاق منصور.

***

● رجل الاعمال الاردني المعروف عضو المجلس الوطني الاستشاري السابق السيد عيسى عابد الرموني قام بزيارة للندن استمرت خمسة ايام بعد جولة عمل في المانيا الغربية وفرنسا التقى خلالها عددا من الشخصيات السياسية والاقتصادية.

● المهندس علي محمد الخاطر مدير بلدية الدوحة رئيس اللجنة الادارية العليا لجائزة منظمة المدن العربية اصدر قرارا بتشكيل اللجنة الفنية للدورة الثالثة لجائزة المدن العربية لدراسة الترشيحات المقدمة للدورة الثالثة للجوائز المعمارية الثلاث وهي جائزة التراث المعماري وجائزة المهندس المعماري وجائزة المشروع المعماري.

***

● جميل عطية القصاص المصري قرر العودة من سويسرا والاستقرار، بشكل نهائي في مصر.

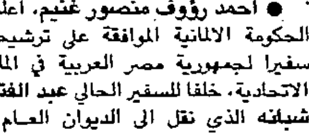
● مايكل كين الممثل البريطاني يخطط الان لاعادة اهم ادواره القديمة في افلام جديدة، عملا بالمثل العامي الذي يقوم «المفلس يفتش في الدفاتر القديمة».

***

● جين سيمور عادت من فرنسا بعد تمثيل دور الملكة الفرنسية ماري انطوانيت.

***

● احمد رؤوف منصور غنيم، اعلنت الحكومة الالمانية الموافقة على ترشيحه سفيرا لجمهورية مصر العربية في المانيا الاتحادية، خلفا للسفير الحالي عبد الفتاح شبانه الذي نقل الى الديوان العام في القاهرة.



● الشريف عبد الاله علي مهنا نائب رئيس ادارة المنظمات والمؤتمرات الدولية في وزارة الخارجية السعودية صدرت الموافقة على ترقيته إلى وظيفة وزير مفوض بالمرتبة الثالثة عشرة.

***

● المطربة التونسية صوفية صادق، الحاصلة على الجائزة الاولى في مهرجان الاغنية التونسية تلقت دعوة من هيئة مهرجان دمشق للاغنية العربية للمشاركة في هذه المسابقة الفنية الكبرى.

***

● مورين دالي الكاتبة القصصية الامريكية الجنسية الايرلندية الاصل تصدر مجموعة قصص جديدة هذا الصيف، وسوف تكون ايضا عن عذابات المراهقة.

***

● جورج فاسيليو، رئيس جمهورية قبرص يزور المانيا الاتحادية زيارة رسمية بدعوة من رئيس الجمهورية الاتحادية ريشارد فون فايتسكر.

***

● اريك كلابتون لاعب الكريكيت البريطاني انفق وقتا كبيرا هذا الموسم في مباريات مخصصة للاغراض الخيرية.



● احتفل المهندس محمود مطبقاني والشيخ عبد الله خياط بعقد قران بسلم محمود مطبقاني على الآنسة جمانه عبد الله خياط. وتم عقد القران في الحرم المكي الشريف. الف مبروك.

***

● الملازم عماد محمد الطف ابن الاستاذ محمد صالح الطف مدير البعثات الخارجية بجامعة ام القرى احتفل بزفافه على ابنة الشيخ طلال خميس نصار.

وفيات

حياة سعيد عطية

● انتقلت الى رحمة الله تعالى بالمدينة المنورة الشريفة فاطمة محمد حسين طه، شقيقة كل من السادة عبد الرحمن طه واسعد طه وياسين طه، ووالدة كل من السادة مدني محمد حسن مراد وابراهيم محمد حسن مراد ومحمود محمد حسن مراد.

***

سامية محمد زيادة

● توفيت في بغداد السيدة سامية محمد زيادة والدة السيدة بحرية الموظفة في الاسيسكو وزوجة الزميل محمود معروف مراسل صحيفة القدس في المغرب، تغمد الله الفقيدة بواسع رحمته والهم اهلها وذويها الصبر والسلوان.

٩ ملايين ساعة ينجزها العاملون في بترومين

جدة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

حققت شركة بترومين موبيل المحدودة لمصفاة ينبع انجازا مهما، اذ اكمل العاملون في الشركة تسعة ملايين ساعة عمل دون وقوع حوادث تؤدي الى فقدان وقت عمل، ويرجع ذلك الى المستوى المثالي الرفيع في تدريب العاملين بالمصفاة والحرص الشديد على اتباع قواعد السلامة الى جانب استخدام احدث ما توصلت اليه التكنولوجيا في مجال انظمة منع الحوادث والتحكم فيها.

وتجدر الاشارة الى ان الادارة العليا للشركة تولي جل اهتمامها للنواحي المتعلقة بالسلامة منذ بدء التشغيل لمصفاة بترومين ـ موبيل في الاول من شهر ابريل (نيسان) عام ١٩٨٤، مع توفير كل متطلبات الحماية والوقاية على احدث النظم العلمية، كما تولي اهتماما بالغا للتدريب على احدث الآليات الموجودة في المصفاة.

أبيض وأسود
انتصار لكل العرب وكل المسلمين

الانتصار التاريخي الذي حققه ناشئو السعودية بفوزهم بكاس العالم للناشئين في كرة القدم يعتبر انتصارا ليس للمملكة فقط ولكن لكل الدول العربية والاسلامية فقد فرح له العرب جميعا وهلل له المسلمون حيث راوا فيه بارقة امل جديدة وضعت نهاية سعيدة لسنوات من الاحباط والتشاؤم والعبوس.

والذين تابعوا المباراة على شاشات التلفاز لا بد وانهم قد ادركوا ان التصميم كان هو العامل الحاسم في انتصار السعودية على اسكتلندا اذ كان الفريق السعودي مهزوما طوال الشوط الاول وبفارق هدفين لكنه عاد في الشوط الثاني واستلم زمام الامور الى ان حقق التعادل والنصر بعد ذلك من خلال ركلات الجزاء الترجيحية.

هنا تكمن اهمية التصميم فلو استكان الفريق السعودي او سمح للروح الانهزامية بالتغلغل في اوصاله لما حقق النصر ابدا ولو استسلم لروح التشاؤم لما كان النصر حليفه ابدا ولكنها قوة الارادة وصدق العزيمة وروح المثابرة والتصميم التي هي من العوامل المهمة المساعدة على الانتصار.

ولقد راينا كثيرا من الامثلة التي يكون فيها احد الفرق الرياضية او احد الرياضيين مهزوما ثم لا يلبث ان يحول الهزيمة الى انتصار.

في رايي ان السر هنا يكمن في الحالة النفسية فلو اعتقد الانسان انه قادر على فعل الشيء وشحذ همته وثابر وابتعد عن روح الانهزامية والتشاؤم لحقق ما سعى اليه رغم انف العقبات والعوائق والصعاب.

ولقد لاحظت بكثير من الاسف استشراء روح التشاؤم لدى كثيرين في العالم العربي بل ان بعضهم قد وصل الى حالة تقترب من الياس والقنوط بسبب تغلغل الروح الانهزامية فيه.

انهم يبكون على ما آل اليه الحال في العالم العربي ويعتقدون انه وصل حالة من التخلف يصعب معها اللحاق بركب الدول المتقدمة ولعمري فان هذه هي قمة التشاؤم لانه مهما كان حالنا نظل افضل من غيرنا ونظرة سريعة الى العالم من حولنا تؤكد صدق ما ذهبت اليه.

ولا انكر اننا من ناحية تكنولوجية متخلفون عن الولايات المتحدة واليابان والصين واوروبا وغيرهم ولكننا على الاقل ما زلنا نوفر لمجتمعاتنا احتياجاتها الاساسية في وقت عجز فيه الكثيرون عن ذلك وهذه في حد ذاتها نعمة يجب ان تشيع فينا جوا من التفاؤل وتجعلنا ننظر بالامل والتطلع نحو المستقبل.

ان العالم العربي قد شهد تحولات كبيرة في غضون العقود الثلاثة المنصرمة وهي تحولات تبعث على التفاؤل وتجعلنا نرفض هذه النظرة المتشائمة التي تملأ وجوه البعض منا.

من هذه التحولات التي ذكرت هو انتشار التعليم بدرجة كبيرة في كل او معظم الدول العربية مما ادى الى وجود الآلاف من الرجال والنساء المتحفزين للاضطلاع بدور حيوي كفيل بجعل العالم العربي يواجه المستقبل بكثير من الثقة وكثير من التفاؤل.

وكل عوامل التقدم والرخاء متوفرة في العالم العربي من اراض زراعية شاسعة ومياه وامطار وثروات طبيعية وامكانيات بشرية مهولة او احسن توظيفها واستخدامها لكان الحال غير ما هو عليه اليوم.

والعالم العربي لا تنقصه العقول المستنيرة المبدعة التي لا تقل في قدراتها عن مثيلاتها في دول العالم الاخرى والتي لو توفرت لها البيئة المناسبة لصنعت المعجزات.

ولن افرط في التفاؤل فما زال ينقصنا الكثير. من هذا على سبيل المثال انعدام او قلة مراكز البحوث والتنمية حيث تجري الدراسات الاجتماعية والفنية والاقتصادية والتي لو توفرت لنا لحلت كثيرا من المشاكل التي نعاني منها اليوم ولساعدتنا على التصميم الحقيقي لاحتياجاتنا الآنية والمستقبلية.

ولعل العالم كله قد ادرك اهمية الدراسات المستقبلية ما عدا الدول العربية ففي اليابان مثلا لهم دراسات تضبط توجههم وتحدد احتياجاتهم حتى عام ٢٠٥٠ كما نجد في الهند والصين وغيرها جامعات ومعاهد ومؤسسات عامة وخاصة تركز كل جهودها على الدراسات المستقبلية.

يجب الا تغيب عندنا اهمية الدراسات المستقبلية واهمية المراكز الراقية للبحوث والتنمية فهي سلاحنا للغد وعدتنا للمستقبل.

على العالم العربي ان يقيم امكاناته الحالية واحتياجاته المستقبلية كما عليه ان يفصل افكاره بحيث تناسب احتياجاته وان يكون مستعدا لمواجهة المستقبل بثقة وتفاؤل.

ان القرن الحادي والعشرين هو قرن تحديات جسيمة يجب ان نعد لها منذ اليوم ويجب ان نتسلح دائما بالامل والتفاؤل والا نترك ابدا المجال للتشاؤم والانهزامية للتغلغل في اوساطنا.

خالد عبد الرحيم المعينا



تزمع شركة نشر صحفية كبرى اتاحة الفرصة لتدريب عدد من شباب الجامعات السعودية للعمل محررين صحفيين تحت التدريب طبقا للشروط الآتية :

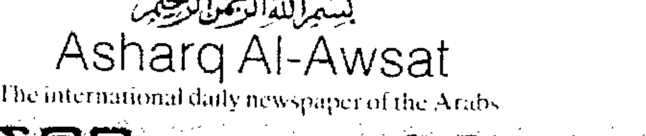
١ ـ أن يكون المتقدم سعودي الجنسية ، تخرج حديثا من احدى الكليات الجامعية أو طالبا بالسنة النهائية .

٢ ـ أن يكون لديه استعداد للعمل الصحفي بمختلف مجالاته ولديه قدر مناسب من المعلومات العامة والمام بقضايا الوطن العربي ومشكلاته الاجتماعية والاقتصادية .

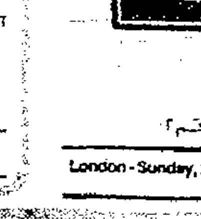
٣ ـ يخضع المتقدم لفترة تدريب مناسبة في أقسام وقطاعات الشركة ، ويجوز مد فترة التدريب داخل أو خارج المملكة مقابل بدل نقدي مناسب .

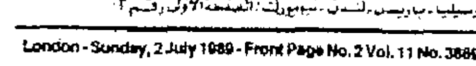
٤ ـ يتم تعيين الذين يجتازون فترة التدريب بنجاح في احدى الصحف أو المجلات طبقا للائحة الأجور المعمول بها .

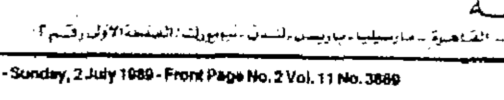
ترسل الطلبات باسم «مدير عام الشركة» (ص.ب [illegible] رمز بريدي ٢١٤١٢ جدة) ويذكر على الظروف من الخارج عبارة «طلب التحاق بوظيفة محرر تحت التدريب» ويرفق بالطلب صورة من شهادة التخرج أو شهادة من كلية جامعية تفيد قيده بالسنة النهائية، وصورة شخصية حديثة مع صحيفة بيانات تشمل الاسم والسن والحالة الاجتماعية ومجالات النشاط أو الهوايات ومحل الإقامة ورقم الهاتف.



بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية







London - Sunday, 2 July 1989 - Front Page No. 2 Vol. 11 No. 3869
الاحد ٢٩ ذو القعدة ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩/٧/٢م - السنة الحادية عشرة - العدد ٣٨٦٩

اخبار الغد

بيئة

اكد خبراء البيئة في النرويج ان تغيير عوامل المناخ تلعب الدور الاساسي في الاصابة بالعديد من الامراض، ومن بينها مرض الارق الذي يصاب به العديد من سكان النرويج بسبب عدم تعريض اجسامهم لضوء الشمس. ومن المتوقع مع تغيير تلك العوامل في مناطق الشمال الاسكندينافي في الاعوام المقبلة ان تتلاشى الاصلية بعرض الارق لدى كثير من المواطنين في هذه المنطقة.

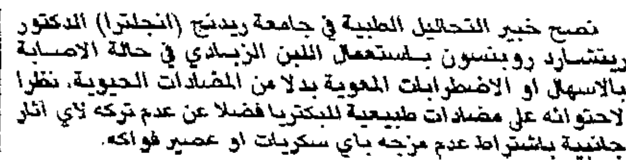
طب



نصح خبير التحاليل الطبية في جامعة ريدنج (انجلترا) الدكتور ريتشارد روبنسون باستعمال اللبن الزبادي في حالة الاصابة بالاسهال او الاضطرابات المعوية بدلا من المضادات الحيوية، نظرا لاحتوائه على مضادات طبيعية للبكتريا فضلا عن عدم تركه لاي آثار جانبية باشتراط عدم مزجه باي سكريات او عصير فواكه.

اكتشاف

يتوقع الباحثون في احد مختبرات مدينة بوسطن الامريكية اكتشاف مادة تشبه الهرمون وتنبه خلايا جهاز المناعة في الجسم وتساعد على مكافحة الخلايا السرطانية ومرض الايدز في غضون الاعوام الثلاثة المقبلة وعلى ضوء التقدم الذي احرزوه حاليا في تجاربهم المعملية.



معرض لأعمال الفنانين الأمريكيين المصابين بالصداع

واشنطن - «الشرق الاوسط»

تزاحمت امس اعداد كبيرة من المشاهدين على معرض فريد من نوعه في بوسطن يعرض لوحات رسمها المصابون بالصداع وقد كانت اللوحات مزيجا غريبا من المشاهد المثيرة للألم غالبا، والمثيرة للدهشة احيانا.

اقام المعرض اكثر من ٣٠٠ فنان في نيوانجلند يعانون اوجاع الصداع بتشجيع من مؤسسة ابحاث الصداع لدعم الدراسات العلمية على اكثر العلل انتشارا في العالم.

وتصور لوحات عنوانها «صداع رهيب» وهل استشرت طبيبا نفسيا؟، وخذ قرص اسبرين» مصابين بالصداع وقد اخترقت رؤوسهم اسياخ من الحديد واهتزت الرؤية امامهم والتوت رقابهم وجحظت عيونهم.

وقال الدكتور ايجليوس سبيرينجز مدير مركز جراهام للصداع في مستشفى فولكنر ببوسطن حيث اقيم المعرض: «هذه الاعمال الفنية هي في الحقيقة بمثابة اشعة اكس بالنسبة لنا لما تظهره من اعراض الصداع».

ويقول خبراء في الصداع ان حوالي خمسة في المئة من سكان العالم يصابون بالصداع مرة في اليوم و١٥ في المئة مرة في الاسبوع على الاقل.

وينفق الامريكيون اكثر من ٤٠٠ مليون دولار على شراء ادوية للصداع وهو اكثر العلل صعوبة في التشخيص والعلاج.

وقال الدكتور سبيرينجز انه لا توجد حتى الان تكنولوجيا متقدمة لتشخيص الصداع وان المصابين به يجدون صعوبة كبرى في وصف الامهم وصفا دقيقا.

وفي بداية الثمانينات بدأت الهيئة البريطانية للصداع النصفي وهي مجموعة من المرضى تشجيع الاعضاء على رسم الالم الذي يصيبهم لمساعدة الاطباء ودعم الصلة بينهم.

وفي ١٩٨٧ نظم سبيرينجز اقامة معرض لاعمال المرضى البريطانيين في عيادته وقال انه تأثر جدا برد فعل المصابين بالصداع تجاه اللوحات.

وقال: شعر المرضى براحة كبيرة بعد مشاهدة اللوحات. ادركوا انهم ليسوا وحدهم وان المريض منهم يمكنه مجادلة عائلته او طبيبه النفسي بقوله انظر انني لست مجنونا. هناك آخرون يعانون نفس الالم.

وقد اكتشف اطباء ان لوحات المصابين بالصداع تساعدهم في ابحاثهم.

مثلا معظم اعمال المصابين بصداع نصفي في معرض فولكنر تتميز بخطوط متقطعة او غير واضحة.

وقال سبيرينجز ان هذا يؤيد ابحاثا قام بها خبراء اظهرت ان الالم يتركز حول العين ويسفر عن حساسية خفيفة

صباح الخير

عندما يختلط الغش بالهزل

اذا كان احتراف الموسيقى قد خلف سجلا حافلا بالتقليعات فان الفنون التشكيلية قد تركت سجلا احفل ولاسيما بعد ظهور الفنون الحديثة. واصبح من المعتاد لنا ان نرى الجمهور يتضاحك في زوايا متاحف الفن الحديث امام هذه الاعمال التي يثير اكثرها روح السخرية والاستهزاء في المشاهد. وهو ما حدث فعلا للرئيس السوفياتي خروشوف عندما شاهد احد هذه المعارض فقال انه يستطيع ان ينتج ما هو احسن بذيل حمار.

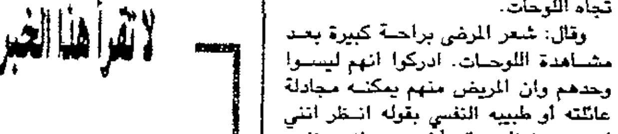
وروي الكثير وكتب الكثير من التقليعات عن مهازل الفن الحديث. ومن القصص القصيرة الطريفة ما تحكي عن محنة فنان عجز عن نيل الشهرة والتقدير وراح يبث همومه لاحد زملائه النقاد فنصحه هذا بان يرسم اي خربطات وشخبطات تخطر له من نوع ما يفعله ضياء العزاوي ويعد لنفسه بضع كلمات لا تقل خربطة عن اللوحات يرددها للنقاد والجمهور كلما سألوه عن معنى خربطته وتلطيخاته. قال له الزميل الناقد، قل لهم «الا ترون القمر الاخضر القتيل بين قلوب الاشجار المنفطرة البنفسجية تحتضن اكوام السمك الباكي؟».

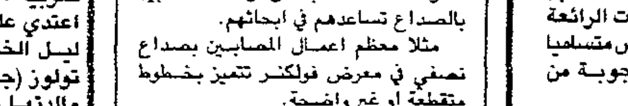
وتأمل الفنان في الموضوع وصاح في الاخير لنصيحة زميله. وخف الجمهور والنقاد لمشاهدة اعماله الخزعبلاتية الجديدة. نظروا وتأملوا وحاروا في امرها. وتقدمت مليونيرة مترهلة، لا هم لها في الحياة الا اثبات وجودها في الحياة، فتشجعت بفعل ما تملكه من ملايين. وسألته «ماذا تقصد يا استاذ بهذه اللوحة»؟ فتأفف وتنحنح وقال «الا ترين القمر الاخضر القتيل بين قلوب الاشجار المنفطرة...» الخ؟ «آه يا للروعة»، قالت السيدة المترهلة. وردد الجميع من حولها «آه يا للروعة»، وفتحت دفتر صكوكها واشترت اللوحة فورا.

وفي اليوم التالي، كانت جميع اللوحات قد بيعت وصدرت الصحف ومجلات الفن تهلل باكتشاف هذا الفنان الحديث العبقري، وتبارى النقاد في تفسير لوحاته. وكتب احدهم قصيدة عصماء، حديثة ايضا بالطبع، في التمجيد بفنه. وفي المساء التقى الفنان بزميله الناقد الناصح فهنأه هذا على نجاح الخدعة الماكرة قائلا، «ارأيت؟ هذا هو جمهورنا! ما اسهل مخادعته»! فرد عليه زميله الرسام، «ماذا تعني؟ ماذا تقصد بهذا هو جمهورنا»؟ واشار الى اللوحة على الجدار واضاف «الا ترى القمر الاخضر القتيل بين قلوب الاشجار...» الى آخره!!

لم اجد في حياتي، ولا حتى في عالم السياسة العربية، شيئا مفتوحا للمخادعة والغش كالفن الحديث. لا احد بين صفوفه يعرف ماذا يجري بالضبط. روى اناتول فرانس ما حدث عندما صنع النحات الشهير رودان تمثالا للاديب فكتور هوجو تحيط به عرائس البحر وملهمات الشعر. الخ. وقبل ان يستطيع صب التمثال الطيني بالبرونز، هطلت الامطار بشكل فظيع واصابت التمثال وحولته الى كتل من الوحل. وحدث ان شاهد النقاد ذلك قبل ان يستطيع رودان تصحيح ما وقع. وفي اليوم التالي خرجوا بالمقالات الرائعة تثني على عبقرية العمل الجديد وتجسيمه لروح هوجو وهو ينهض متساميا فوق عالم الشرور والخبث والفساد... الخ. واجمعوا بانه اعجوبة من اعاجيب الفن.

خالد القشطيني







من يستقبل الرئيس في ديزني لاند؟

لانه رئيس دولة البرتغال ماريو سواريز ولانه يزور دولة الالعاب «ديزني لاند» وجد في استقباله رئيسة الدمى في ديزني لاند ميني ماوس في قاعة استقبالات ديزني لاند.

اغرب طائرة تحمل بعثة علمية فوق غابات الامازون

باريس - ا.ف.ب: سيسعى علماء من انحاء مختلفة من العالم خلال ثلاثة اشهر ابتداء من منتصف يوليو (تموز) استكشاف اسرار غابات الامازون عبر التحليق فوقها على متن حوامة طائرة غير عادية الشكل يحملها منطاد متعدد الالوان.

ومن المقرر ان تتم هذه المغامرة في البرازيل على بعد ١٠٠ كلم من مانوس. وكانت جرت في جويان مغامرة من النوع ذاته على متن «عوامة القمم» حلقت هي ايضا بواسطة منطاد وانتهت الى سقوطها وسط الغابات.

ولاتزال هذه المغامرة تواجه عقبة تتمثل في منح البرازيل للعلماء ترخيصا باجراء ابحاثهم بعد التوتر السائد منذ مطلع السنة بينها وبين الدول الصناعية التي تشن عليها «هجوما» برز في حملة المغني البريطاني ستينج ضد ازالة الاحراج وانتقادات الاوساط الغربية.

واعلن قائد الرحلة الاستكشافية البروفسور فرنسيس هالي من جامعة مونبلييه: «مازلنا متفائلين لكنه من المؤسف ان تكون فرنسا قد اتخذت مواقف حادة مع انها ليست مؤهلة لالقاء العظات على الاخرين. واذا كان صحيحا ان مساحات هائلة تحترق كل خمس دقائق في البرازيل فان اي بلد في العالم عاجز عن التحكم بغابة استوائية وفرنسا عاجزة اكثر من بلد آخر.

وقال هالي: ساتوجه مجددا الى البرازيل في الخامس من يوليو (تموز) املا بان تكون جميع الامور المعلقة قد سويت. وستصل التجهيزات اضافة الى طنين من الادوية المعدة الى المنكوبين بالفيضانات الى مانوس بعد ذلك بيومين. واذا ما عجزنا لسبب ما عن اتمام نشاطنا فاننا مع ذلك سنلتزم بتعهداتنا لممول الرحلة الياباني وسنعمل على تصوير فيلم عن الرحلة الاستكشافية.

لا تقرأ هذا الخبر

تولوز (فرنسا) - ا.ف.ب: علم من مصدر في الشرطة ان طفلة مغربية الاصل في الثانية من العمر اعتدي عليها ثم ضربت حتى الموت ليل الخميس الجمعة الماضي في تولوز (جنوب شرق فرنسا) في منزل والدتها التي كانت غائبة عند حصول الجريمة.

واكتشفت الام (٣٠ عاما) جثة ابنتها حين عادت الى شقتها وكان جسم الطفلة ملطخا بالدماء ومغطى بالكدمات.

ولم يجد رجال الشرطة اي اثر لحصول اقتحام للشقة مما يرجح الاعتقاد بان مرتكب الجريمة مقرب من الاسرة او من معارفها.

ولم يستبعد هؤلاء اي فرضية في تحقيقهم بما في ذلك ان تكون الجريمة ارتكبت بهدف ترهيب الام او معاقبتها.

زازا والشرطي من ضرب من؟

لوس انجيليس - ر: وجه اتهام يوم الجمعة الماضي للممثلة الامريكية زازا جابور بضرب شرطي في حي بيفرلي هيلز عندما استوقف سيارتها في الشهر الماضي قائلا ان لوحة الارقام قديمة.

وقالت الشرطة ان جابور كانت تقود سيارتها الرولز رويس بسرعة كبيرة واستدعى الامر ايقافها في الحادث الذي وقع في ١٤ يونيو (حزيران) ويزعم انها صفعت الشرطي حينذاك.

واتهمت جابور بالتعدي بالضرب على رجل شرطة وعدم اطاعته وحيازة رخصة قيادة انتهى اجلها ووضع زجاجة كحول مفتوحة في سيارتها وحيازة بطاقة تسجيل سيارة انتهى اجلها.

وقد تصل العقوبة على جابور اذا ادينت في جميع التهم الموجهة اليها الى السجن عامين ودفع غرامة قدرها ٤٠٠٠ دولار.

وقد طلبت جابور بالفعل اعتذارا من الشرطة عن الحادث.

نكتة اليوم

ذهب قروي الى السينما لاول مرة في حياته وانتهى الفيلم بوفاة البطل وخرج كل المتفرجين عداه فقد بقي في الصالة فلما سأله مدير السينما: لماذا لم تخرج؟

قال القروي: انتظر الجنازة!

من القارىء
ياسر قربون

نائف افندي

وكل واحد سائلني عن معنى النزاهة... اضرب مثل بنزاهتك يا اكسلانس!

سوق سوده

©89

تقنية جديدة للوقاية من الامراض الوراثية

لندن - واس: توصل الاطباء في كل من بريطانيا والمانيا الشرقية الى ابتكار تقنية جديدة في سعيهم لتجنيب المواليد الجدد شر الامراض الوراثية وذلك بتلقيح بويضات الاخصاب خارج الرحم وفحص جينة واحدة من جينات البويضة المخصبة للسائل المنوي المأخوذ من الزوج للتأكد من خلوها من اية امراض او عاهات وراثية قبل زراعة البويضة اخرى في رحم المرأة لينمو الجنين بعدها في صورة حمل طبيعية.

وصرحت مصادر طبية في لندن ان التقنية الجديدة تهدف لمساعدة الازواج الذين يعاني احدهما او كلاهما من اية امراض وراثية او عاهات يتخوفون من انتقالها الى نسلهم.

محاولة فاشلة لاغتيال سنديانة

اوستن (الولايات المتحدة) - ا.ف.ب: اعتقل رجل قرب مدينة اوستن الامريكية لمحاولته قتل سنديانة عمرها ٥٠٠ سنة بواسطة مبيد قوي للاعشاب. يطلق على السنديانة اسم «سنديانة الخائن»، وكان ستيفن اوستن الذي سميت المدينة على اسمه، وقع في ظلها على اتفاق سلام مع هنود امريكا الحمر.

اوقف المجرم اثر وشاية مجهول. وتبين انه يعيش وحيدا في عربة وغالبا ما كان يتوجه الى مكتبة المدينة لقراءة كتب حول الشعوذة وقد تصدر المحكمة حكما بسجنه بين عامين وعشرين عاما.

اما السنديانة فمصيرها الان في ايدي خبراء من انحاء الولايات المتحدة هرعوا لمحاولة انقاذها عبر استبدال التربة ووضع عضويات دقيقة لامتصاص السموم. وتعهد رجل اعمال من تكساس بدفع تكاليف اعمال انقاذ السنديانة التاريخية.

تطوير المتحف المفتوح للاثار الاسلامية

القاهرة - اينا: ينتهي في القاهرة خلال شهر يوليو الحالي تنفيذ اضخم مشروع لتطوير شارع المعز لدين الله الفاطمي الذي يضم مجموعة من اجمل الاثار الاسلامية واندرها في العالم، والذي يعتبره الخبراء متحفا في الهواء الطلق للاثار الاسلامية.

هذا وقد كلف فاروق حسني وزير الثقافة المصري، رئيس هيئة الاثار المصرية بعمل مسح اثري شامل لاثار هذا الشارع لعرضه على خبراء محافظة القاهرة لدراسة افضل الاساليب لتطوير الشارع بما يتلاءم مع ما فيه من آثار اسلامية عريقة ونادرة.

وايضا تم الاتفاق على تنفيذ مشروع اضاءة اهم المساجد الاثرية بالقاهرة باسلوب علمي وبرؤية تقنية تتلاءم مع جلال هذه المباني وبعيدة تماما عن الاضاءة المستعملة حاليا حيث ستكون الاضاءة الجديدة غير مباشرة.

مع قهوة الصباح

من المألوف.. الى اللامألوف!

اذا كنت لا تحب الفن التجريدي فهذه مشكلتك وليست مشكلة الفنان.. وحتى لا تخجل من ابداء رأيك.. فانا ايضا لا احب هذا الفن.. وقد حاولت حقيقة ان افهم الحكاية.. ولعل المجهود الذي بذلته كان اكثر بكثير مما حصلته.. وقد كان الاستاذ عباس العقاد رحمه الله يكره الفن التجريدي.. ويقول انك لو ربطت فرشاة ملونة او ملوثة باللون في ذيل حمار وتركته يهز ذيله امام قطعة ورق او قماش فسوف تكون النتيجة لوحة مما يطلقون عليها اسم الفن التجريدي..

ومع ذلك فلتني اعرض عليك اقتراحا.. وهو اقتراح عملت به.. هو التفريق بين نوعين من فناني التجريد.. نوع يبدأ به.. ويظل يسبح به الى النهاية.. وهذا النوع لا استطيع ان ابلعه او اهضمه.. اما النوع الاخر من سادة التغريب فقد لا تحب عمله.. او لا تفهمه ولكن لا بد ان تحترمه.. لانه لم يلجأ الى التجريد الا بعد ان استنفد اساليب التعبير الاخرى.. من هؤلاء الرسام الاشهر «بيكاسو» فقد مر بيكاسو بمراحل مختلفة من التعبير اجادها فيها جميعا قبل ان يجد ان التجريد هو الاسلوب الامثل للتعبير عما يراه في العالم.

ولعلني اقرب لك ما اقصده اذا شبهت هذا بالكتاب الذين يكتبون المعقول ثم يتجهون الى اللامعقول للتعبير عن رؤياهم للعالم.. وهذه المقدمة الطويلة جدا كتبتها لاقول لك ان الفنان السريالي المجنون او العبقري الذي مات منذ شهور «سلفادور دالي» هو من النوع الثاني من الفنانين.. النوع الذي اجاد الرسم تماما في لغته المعتادة قبل ان يلجأ الى السريالية والتجريد اللامعقول.. وهي مسميات متقاربة ولكنها كلها تعني الخروج على المألوف.

فسلفادور دالي رسم الكوميديا للشاعر دانتي اليجيري في مائة لوحة كاملة صور فيها بريشته كل ما صوره الكاتب بقلمه.. اي بمعدل لوحة لكل انشودة من اناشيد الكوميديا..

ويعتبر ما رسمه دالي من اعظم انجازات الفن المعاصر.. كان هذا في الثلاثينات من هذا القرن قبل ان يهجر دالي الاسلوب المألوف الى اللامألوف.. او اللامعقول.. او السريالية.

اقصد في النهاية ان على الفنان ان يتقن المألوف اولا قبل ان يذهب الى التغريب.. او هذا على الاقل ما انا مقتنع به!

عبد الله باجبير